خطی «فهرست شده»
۹۷۱۲

۹۷۱۲
۹۷۳۸ فن
بازدید شد ۱۳۸۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب نزهة الربیع جلد دوم
مؤلف سید نعمت الله جزایری
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب ۸۶۱۷۶
مجلس شورای ملی کتابخانه
خلی - فهرست شده - ۹۷۱۲

۹۷۱۲
۹۷۳۸ فن
بازدید شد ۱۳۸۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب نزهة الربیع جلد دوم
مؤلف سید نعمت الله جزایری
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب ۸۶۱۷۶
مجلس شورای ملی کتابخانه
خلی - فهرست شده - ۹۷۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابو العباس السفياني وفد على ابي جعفر دلف العجلي عشرة من ولد علي بن ابي طالب ع في العلة التي مات فيها فاقاموا ببابه شهرا لا يؤذن لهم من شدة العلة التي كانت به فوجد راحة منها يوما فقال لبشر الخادم نفسي تحدثني ان ياذن يوما لهم الينا حوائج فافتح الباب ولا تمنعن احدا فدخلوا عليه وسلموا عليه ثم ابتدر رجل من ولد جعفر الطيار وقال اصلح الله انا قوم من اهل بيت رسول الله ص وفينا من ولد وقد حطمتنا السنون واجحفت بنا النوائب فان رايت ان تجبر كسرنا وتسقي فقرنا فافعل فقال الخادم خذ بيدي واجلسني فاجلسه ثم اقبل اليهم معتذرا ودعى بدواة وقرطاس وقال لياخذ كل واحد منكم فليكتب بخطه انه قبض مني الفي دينار قال فبقينا متحيرين عند قوله فلما كتبنا الرقاع وضعناها بين يديه فقال لخادمه على بمالك كذا وكذا فوزن لكل واحد منا الفي دينار فلما قبضناها قلنا له ايها الامير نفديك بالآباء والامهات والله ما لنا مال ولا عرض دنيا فخطوطنا ما تصنع بها فقال انظروا يسرا اذا انا مت فاجعلوا ذلك في اكفاني وذلك اني اذا لقيت جدكم محمدا ص غدا في عرصة القيمة تولت اليه بانات قد اغنيت عشرة من ولدك يا غلام ادفع الى كل واحد منهم الف درهم زيادة الى ما معه حتى لا ينفقوا مما اعطيناهم في الطريق شيء ثم قال الحقوا باهاليكم بارك الله فيكم وذكر ان رجلا جاء الى دلف

ركبه

وكانت الحروب وصرعت الاقران فلما راى غلب الرجال غلب على امره السوء وثقلت الصحف وعلمت الاثقال فلما راى ثقل من الدين وركبت البحار ورايت الاهوال فلما راى صعب من الوقوف عند السلطان الجابر ولبست ملابس الحسان من جميع الالوان فلما راى احمل من الصلاح وذكر ان امرأة شكت عند القاضي على زوجها وادعت انه يكثر الجماع ويعمل كل ليلة ما يزيد على العشرة فامره القاضي ان لا يزيد على الثلاثة في كل ليلة فانصرفا على ذلك الشرط فلما كان الليلة القابلة عمل ثلاثا وطلب منها الزيادة فامتنعت وقالت اتبع امر مولانا القاضي فيما شرط عليك فقال لها نعم ولكن اقرضيني الليلة عن ليلة غد فاقرضته فلما فرغ اراد ان يعمل فمنعته وقالت ما بقيت اقرضك فقال تصدقي علي بثلاث عن راس والديك فتصدقت عليه فقال لها ايضا تصدقي علي بثلاث عن راس والديك فتصدقت عليه فاراد ان يعمل ايضا فمنعته فتملقت لها وقال هبيني ثلاثة اخرى فوهبته ثلاثا فلما اصبح الصباح مضت الى القاضي واظهرت لها ما تقدم ذكره وقالت يا سيدي القاضي ان زوجي خالف امرك في هذه الليلة وفعل اثنى عشرة فامر القاضي باحضاره وقال يا فاسق من اول ليلة تخالف امري فاحضر له العصى والغاشية فقال العفو يا سيدنا وانا ما خالفت المشروع واسئلها فيما وقع بيني وبينها من المعاملة الشرعية من قرضية وصدقة وهبة فقال

القاضي

ركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموا بها فطلب الفي دينار فقالوا له ان دارك لا تساوي خمسمائة دينار فقال وجوارلي دلف بالف وخمسمائة دينار فبلغ ذلك ابا دلف فامر بقضاء دينه وقال لا تبع دارك ولا تشغل من جوارنا قبل قال الاسكندر لا تستخفن بالرجل الجميل يأتيك به الرجل الحقير فان الدرة الرائعة لا تستهان لهوان غائصها وقيل له وهو عازم على حرب دارا الاكبر ان دارا في ثمانين الفا فقال ان القصاب لا يهوله كثرة الاغنام والاموي على مباشرة الحرب بنفسه فقال الهرمز ان العدد ان يقاتل عني ولا اقاتل عن نفسي وقيل له ما بال تعظيمك لمؤدبيك اكثر من تعظيمك لابويك فقال ان ابوي تسبب لحيوتي الفانية ومؤدبي تسبب لحيوتي الباقية قيل دخل اياس بن معوية الشام في خلافة عبد الملك بن مروان فقدم خصما له الى القاضي فقال له القاضي اتفقد شيخا كبيرا فقال اياس الحق اكبر منه قال اسكت قال لن يبطل عني قال لا اطنك تقول خيرا قال لا اله الا الله فقام القاضي الى عبد الملك فخبره بخبره فقال للقاضي اقض حاجته واخرجه من الشام لئلا يفسدها وكتب سوار بن عبد الله القاضي الى المنصور يا امير المؤمنين ان قبلنا رجل من حمير يسب السلف فكتب اليه المنصور انا بعثناك قاضيا ولم نبعثك ساعيا وحكي عن بزرجمهر الحكيم انه قال اكلت الطيبات فلم ار شيئا الذ من العافية واكلت الصبر وشربت المر فلم ار شيئا امر من الفقر

فقال القاضي ما تقولين في ذلك فقالت نعم اقرضته ثلاثا وتصدقت عليه ثلاثا ووهبته ثلاثا فقال القاضي امضوا بارك الله فيكما قيل ان بعض المغفلين دخل الى بيته فوجد فيه غلاما يفعل في زوجته فقال لها ويحك ما هذا الفعل فقالت له ان هذا الرجل حلفني بحياة راسك ان اجعله يفعل بي وانت تعلم مكان راسك عندي فما قدرت ان ارده قيل فلما سمع ذلك منها تركها معه ومضى خارجا وقال للرجل اذا فرغت ومضيت فاغلق باب الدار لا تدخل الكلاب قيل انه جاءت امرأة تشكي عند عدي بن ارطاة ان زوجها عنين فقال لها عدي مما تشكي الامرأة ان تذكر مثل هذا فقالت له لما ارغب فيما رغبت فيه امك فلعل الله ان يرزقني ولدا مثلك فخجل منها قال وقال الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت زانية لاتيت بولد مثلك قال يزيد بن عرو لما مات كثير عزة لم تخلف امرأة بالمدينة ولا رجل عرجاء زنه واغلب النساء يبكينه ويندبنه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقاله ابو جعفر الباقر ع افرحوا الى عن جنازة كثير ولا ترفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقر ع يضرهن بكمه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف ع فانديت له امرأة منهن وقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصويحبات يوسف وقد كنا خير اسكم له فقال ابو جعفر ع لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفت فلما انصرف الى منزله الامرأة كانها شرارة النار فقال لها الباقر ع انت القائلة لنا لكن ليوسف خير منا قالت نعم نؤمن من غضبك يا ابن رسول الله ص دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب

والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيمون في التجب وبعضهم بالحبس
الاثمان وحبسهم في السجن فانبأنا كان ذا في امره فقال الباقر لن
تفالح امرأة الا غلبت ثم قال لها الملك بعل قالت لي من الرجال ان انا
بعله فقال ابو جعفر عليه السلام ما اصدقك سألك من تملك امرزوجها ولا تملكها
وحدث الحسن بن حصر قال لما افضت الخلافة الى بني العباس استتر رجال
من بني امية وكان فيمن استتر ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى اخذ له
داود بن علي بن عبد الله امانا من السفاح وكان ابراهيم رجلا عالما محدثا
فحضر باب العباس السفاح فقال له يوما حدثني باعجب ما مر بك في استتارك
فقال نعم يا امير المؤمنين كنت مستترا بالحيرة في منزل شارع على الصحراء فبينما
انا على سطح المنزل اذ نظرت الى الاعلام سود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة
فوقع في نفسي انها تريدني فخرجت من البلد مستكرا حتى اتيت الكوفة والاعلام
بها احدا استتر عندي فبقيت حائرا متفكرا فاذا انا بباب كبير ورحبة واسعة
فدخلت فيها فاذا رجل وسيم حسن الهيئة قد دخل الرحبة ومعه جماعة من
غلمانه واتباعه فقال من انت وما حاجتك فقلت رجل يخاف على دمه
استجار بك فادخلني داره ثم صيرني في حجرة تلي حرمه فكنت عنده في كل ما احب
من مطعم ومشرب وملبس وهو مع ذلك لا يسألني عن شيء من حالي وكان
يركب في كل يوم ركبة فقلت له يوما انك تكثر الركوب ففيم ذلك قال ان
ابراهيم بن سليمان قتل اخي صبرا وقد بلغني انه مستتر فانا اطلبه لادرك
ثاري منه قال ابراهيم فكنت والله تحتجبي من ادبارنا حتى سافني القدر

الى من

عن ابي عبيدة قال لما خرج الحجاج بن يوسف ليوم كان خرجوا عليه فامر بهم فضربت
اعناقهم وقد اتت الصلوة وقد بقي من القوم رجل واحد فقال لقتيبة
بن مسلم انصرف به معك حتى تعذبه على قال فقتيبة فخرجت والرجل
معي فلما كان في بعض الطريق قال هل لك في خير قلت وما هو قال
اني والله ما خرجت على المسلمين ولا استحللت دمائهم ولكني ابتليت
بمالي وعندي ودايع واموال للناس فهل لك ان تخلي سبيلي وتاذن
لي في ان آتي اهلي واردد على كل ذي حق حقه واوصي بوصيتي واتيك
نعم كفيل بي ان ارجع اليك الى ان اضع يدي في يدك فاذا فقتيبة تعجب
منه وتضاحكت لقوله فاعاد على القول وقال بهذا اتى اجعل الله
لك كفيلا على ان اعود اليك فاذا قتيبة فوالله ما ملكت نفسي
دون ان قلت له اذهب فذهب فلما توارى شخصه عني اسقط في يدي
وقلت ماذا صنعت بنفسي ثم اتيت اهل فسألوني عن شاني فاخبرتهم
الخبر فقالوا لقد اجترات على الحجاج وبتنا باطول ليلة فلما كان عند
اذان العتمة اذا الضارب يضرب الباب فخرجت فاذا انا بالرجل قد
اقبل فقلت ارجعت فقال سبحان الله جعلت لك الله كفيلا ولا
ارجع فقلت اما والله لئن استطعت لانفعنك وانطلقت به حتى
اجلسته على باب الحجاج ودخلت فقال ابن اسيرك يا قتيبة فقلت اصلح
الله الامير هو بالباب وان لي معه لقصة عجيبة قال وما هي فاخبرته
بالخبر فاحضره وجعل ينظر اليه ثم قال يا قتيبة اعجب ان اهبك
قلت نعم اصلح الله الامير قال انصرف به فلما خرجت من باب الدار قلت
خذاي الطريقين شئت ورفع بصره الى السماء وقال اللهم لك الحمد ثم

انصرف

انصرف ولم يكلمني بشيء ولا قال لي احسنت ولا اساءت فقلت
في نفسي لجنون والله فلما كان اليوم الثالث جاءني وقال
يا هذا جزاك الله خيرا عني اما والله ما ذهب عني ما صنعت
بي ولكني كرهت ان اشرك في حمد الله احدا قيل لما دخل
الفيل بيت حش الناس لرؤيته وصعد معوية الى مكان عالي
ينظر اليه فبينما هو كذلك اذ نظر في الحجرة في قصر رجلا مع بعض
حرمه فاتى الحجرة ودق الباب فلم يكن بد من وقعت عينه
على الرجل فقال يا هذا بحث حرمتي ودخلت قصري وهتكت
حرمي وانت في قبضتي ما حملك على هذا فبهت الرجل وقال
حلمك او تعفو فقال له معوية ان عفوت عنك ستترها
علي قال نعم فعفى عنه وخلى سبيله والعامة يعدون هذه
سقطة لمعوية ما هو الا فوأد يعود على حرمه لعنة الله وابائهم
قيل اتى بامرأة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيها فقالوا
عاجلها بالقتل فقال ايها الامير كان زوجها صاحبك خيرا من
زوجها قال فمن هو صاحبي قالت فرعون استشارهم في موسى
فقالوا ارجه واخاه قيل اتى بامرأة اخرى من الخوارج فجعل
يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تنظرين
اليه فقالت اني لاستحي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه قيل
روي ان الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب رضي قال لما ولي

عمر الخلافة وبلغه ان ازواج النبي مهرهن مائة درهم وان فاطمة ع
كان مهرها من علي ع اربعمائة درهم فادى اجتهاد عمر ان لا يزيد احد
على صداق المضعة النبوية فاطمة ع وصعد المنبر وقال ايها الناس
لا تزيدوا في مهور النساء على اربعمائة درهم فمن زاد القيت زيادته
في بيت مال المسلمين فهاب الناس ان يكلموه فقامت امرأة في
طولها وقالت كيف يحل لك ذلك والله تعالى يقول في كتابه العزيز
وان اتيتم احدهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر امرأة اصابت
ورجل اخطأ قيل جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت ان
زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم الزوج زوجك وكان
عنده رجل يسمى كعب فقال يا امير المؤمنين ان هذه المرأة تشكو زوجها
في امر مباعدته عنها في فراشها فقال له كما فهمت كلامهما فاحكم
بينهما فقال علي بزوجها فاحضر فقال له ان هذه المرأة تشكوك
قال اني طعام او شراب قال بل في امر مباعدتك اياها في فراشها
فانشدت المرأة تقول ٥ يا ايها القاضي الحكيم انصفن
ألهى خليلي عن فراشي مسجده ٥ نهاره وليله لا يرقده
ولست في امر النساء احمده ٥ فانشاء الرجل يعوله
زهد بي في فرشها وفي الحلل ٥ اني امرؤ اذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول ٥ وفي كتاب الله تخويف بجل

فقال

فقال له القاضي ٥ ان لها حقا عليك لم يزل ٥ في اربع تصيبها من عقل
فعاطها ذاك ودع عنك العلل ٥ ثم قال ان الله تبارك ونعم
احل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة ايام وليليهن
ولها يوم وليله فقال عمر لا ادري ايكم اعجب من كلامها او من حكمك
بينهما اذهب فقد وليتك البصرة قيل جاء رجل عالم الى بلد
قيل اجانبه رجل يسبح ويقول لا سبحان الله فقال كيف هذا قال اريد
ان اسبح ثلاثة وثلاثين تسبيحة فسبحت اربعين فاردت استرد الزايد
قيل وشهد مؤذن يؤذن وفي يده دفتر فقيل له ما تحفظ الاذان
فقال سلوا القاضي فانه فقال سلوا القاضي فانه فقالوا السلام عليك
فاخرج دفترا وتصفحه وقال عليكم السلام فعذروا المؤذن قيل
سمعت امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من
النوم فقالت النوم خير من هذه الصلوة قيل مر سكران بمؤذنين
ردي الصوت فجلد به الارض وجعل يدوس في بطنه فاجتمع الناس
عليه فقال والله ما جلدته لردائه صوته ولكن لشماتة اليهود والنصارى
بالمسلمين قيل سمعت امرأة صوم يوم كفارة سنة فصامت الى
الى الظهر ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة ستة اشهر قيل لطفيلي
اي سورة تحبك في القرآن قال المائدة قيل فاي آية قال اذ هم يأكلوا
ويتمتعوا قيل ثم ماذا قال آتنا غداءنا قيل ثم ماذا قال
ادخلوها بسلام آمنين قيل ثم ماذا قال وما هم منها بمخرجين
قيل كان يبتاع لبن يخلط اللبن بالماء ويبيعه فجاء السيل واخذ الغنم

فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا قيل للحسن البصري
يا ابا سعيد اما روي عن النبي ص لا يزداد الزمان الا شدة فما بال الزمن عمر بن
عبد العزيز قال ابدا للناس من تنفيس قيل استطاب اسمعيل بن
احمد نيشابور ثم قال لو لا قبل كيف قال كان ينبغي ان تكون مياهها
التي في باطنها على ظاهرها ومناخها الذين في ظاهرها في باطنها
قيل دعى الرشيد ابا يوسف القاضي ليلا فسئله عن مسئلة فاجابه عنها
فامر له بمائة الف درهم فقال ان رأى امير المؤمنين تحميلها قبل الصبح
فقال عجلوها له فقبل ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال
ابو يوسف قد كنت في بيتي والابواب مغلقة فمن دعى بي فمت
قيل لحكيم اي الاوقات احمد للاكل قال من قدر فاذا اشتهى ومن لم يقدر
فاذا وجد قيل دخل يزيد بن ابي مسلم على صاحب شرطة الحجاج
على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا
آجرك رسنه واولاك امانته فقال يا امير المؤمنين رايتني ولامر
لك وهو عني مدبر فلو رايتني والامر علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت
ولاستعظمت مني ما استحقرت فقال سليمان ارى الحجاج استقر في
جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج قد وطأ لكم المنابر
واذل لكم الجبابرة وهي يوم القيمة عن يمين اميرك وشمال اخيك
فحيث كانا كان قيل لراهب من ابن تاكل فاشار الى فيه وقال
الذي خلق الرحا خلق لها الطحين قال سنقبض البلى قال لي
ابراهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه قلت ان رزقت اكلت وان منعت

صبرت

صبرت قال هكذا تفعل كلاب بلخ قلت كيف تفعل انت قال ان
رزقت آثرت وان منعت شكرت قيل انه كان للملك
وزير عاقل كافٍ لامور السياسة فهرب منه فكتب اليه يعود الاحسان
فاجابه انك كنت حر الاصل فاستعبدتني برك ورقتني الى الحرية
حقائك فلست بعايد الى الرق والسلام قال بعض العرب ما القينا
كتيبة فيها علي بن ابي طالب ع الا وصى بعضنا الى بعض ونظر اليه رجل
وقد سبق العسكر فقال قد علمت ان ملك الموت في الجانب الذي فيه
علي بن ابي طالب عليه السلام قيل ولى اعرابي اليمن فجمع اليهود
فقال ما تقولون في عيسى قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا
حتى تودوا ديته قال معن بن زائدة ما رايت فقيرا رجل الا
عرفت عقله قيل فاذا رايت وجهه قال ذاك كتاب اقراه
قيل لما بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله
شكرا غير الابرش الكلبي فقال له ما منعك ان تسجد فقال اني معك
ليلا ونهارا وعدا ترقى الى السماء فاين اجدك قال اصعدك معي
قال الان اسجد عن سجدة قيل ان معويه لج كان يخطب على
المنبر يوم الجمعة فضرط ضرطة عظيمة فهجم الناس منه ومن وقاحته تقطع
الخطبة وقال الحمد لله الذي خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل
خروجها للنفس راحة فربما انغلقت في غير وقتها فلاجناح على من جاء
منه ذلك والسلام فقام اليه صعصعة وقال اتى الله خلق ابداننا
وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنفس راحة ولكن جعل ارسالها

فى الكنيف راحة وجعلها على المنبر بدعة ثم قال قوموا يا اهل الشام فقد حزى امامكم فلا صلوة لكم ثم توجه الى المدينه روى عن على عليه السلام قال انما اهلك الناس فرعونه لسهولة اذنه وبذله لطعامه قيل شهد قوم عند ابن شبرمة القاضى على قراح نخل فسئلهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم سندكم نقضى فى هذا المسجد فقال ثلاثين سنه فقال فكم فيه من اسطوانه فلم يعرف فاجاز شهادتهم قيل شكت امرأة عند القاضى على زوجها انه عنين وانا شابة فقال الزوج كذبت ان كنت تريدين احمد حديدا واضعه فى يدى فانا القاضى فقال القاضى فاجعله مدية واسقه بها فرجة فرجها وخلصنا منها نقل عن الذكر انى ان سارقا جاء الى باب داره ليلا ففتح الباب ودخل فشعر به فلما دخل اغلق عليه الباب وقبض عليه وجامعه ثم خرج الى الدار وفيها حصان واقف فقال له استق لهذا الحصان من البير حتى يشرب ما وكان الدلو ممزوقا فاخذ الحبل الاستقاء وماروى الحصان فهرب السارق والى المظهر الدار فوجد سارقا ينقب ذلك البيت فقال ايها الرجل ازهذه الدار انا دخلتها فما فيها الا رجل قد اكل السقنقور لا يزال من الجامعه وحصان فيه داء الاستسقاء لا يروى من الماء قال الخياط المتكلم ما اوقفنى احد فى الجواب قط الا غلام قال لى يا تقول فى معويه قلت انا اقول فيه قال فما تقول فى ابنه يزيد قلت العنه قال افتزى معويه كان لا يحب ابنه

قال

قال رجل لجرير انك تقذف المحصنات قال اذا لا يصيبنى من ذلك شئ قال حكيم اربعه لهدم البدن الجماع على الاستلاء والاحتجام على الشبع وكل العديد ونكح العجوز قيل ذكر واسط طاليس الحكيم ان سم الحية حيوة لها وتلف لغيرها والسم ما دام فى الحيه نهوسخين فاذا خرج منها برد حتى يقتل ببرده الكديد قال محمد بن زكريا الطبيب انه قال ينبغى للطبيب ان يبشر ابدا بالصحة وان كان غير واثق لها فان مزاج البدن تابع لاعراض النفس قال جالينوس الطبيعة كالمدعى والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينه ويوم البحران كالقضاء والفصد والطبيب كالقاضى قيل دخل لصوص على بيوت بعض الفقراء ففتشوا البيت فلم يجدوا فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت اذا خرجت فاغلق الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمنى قال اعلى انى لا اخرج فى عشرين درهما واجلنى شهرين فقال له اما الدراهم فليست عندى واما الاجل فقد اجلتك سنه قيل دخل رجل ليسرق طحينا فى الليل فبسط ردائه ومضى الى الطحين فغطى به صاحب البيت ومد يده وجر ردائه اليه فاتى اللص بالطحين ووضعه وهو يظن انه فوق الرداء ويضعه على الارض فضاع به صاحب البيت سارق سارق فانفلت اللص هاربا وهو يقول ايت والله السارق قيل انه خرج رجلان من خراسان الى بغداد فمرض احدهما وعزم الاخر على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول ان

يسلنى عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه واضراسه ووجد خشونة فى صدره وبرصا فى طحاله وخفقانا فى فؤاده وضربانا فى كبده ودوارا فى ركبتيه ورعشة فى ساقيه وضعف عن القيام على رجليه فقال بلغنى ان الايجاز فى كل شئ يعجب وانا اكره ان اطول عليهم لكن اقول لهم مات قيل نظر بن سماعة الى مبارك التركى راكب فرسا فرفع راسه وقال يارب هذا حمار ولم فرس وانا انسان وليس لى حمار قيل بات الفرزدق عند دير انيه فاكل لحم الخنزير وشرب الخمر ونجس وسرق كسائها ثم قال لله در جرير حيث يقول

وكنت اذا حللت بدار قوم ٥ ظعنت بخزيه وتركت عارا

قال بعض الحكماء اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك اذا قلت لا جئت بالامر العظيم وان قلت نعم فالخالق لا يكون على ما انت عليه عن عائشه انها قالت لخياط يخيط لها هل سمعت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فانق ما خيطته قال الجامع ما كان احد يسئلها انك حين خرجت على امير المؤمنين ع وقتل بك عشرون الفا من اولادك هل سمعت ام تركت التسميه قيل راى رجل طفلا يبكى وامه تلاطفه وهو لا يسكت فقال له اسكت والا انكت امك فقالت هذا طفل لا يصدق حتى يعاين ما تقول فقام اليها ورفع رجليها وجامعها فنظر الصبى متعجبا

وسكت ينظر فلما فرغ قالت الامراة جزاك الله خيرا كما سكت هذا الصبى ولكن بيتك قريب فاذا بكى الصبى وسمعته فقال سكتة عنى فجعلت كل يوم اذا اراد الرجل دخل منزله عضت الصبى او قرصته فيصرخ فيقدم عليه حتى يسمع الرجل الصوت فياتى اليها وينيكها والصبى ينظر ويسكت قيل ان بعض الشيعة من اهل السنه وكان كوانا فسمى نفسه عمر وكان يكنى على الكوز باعتبار انها تدخل النار شعرا اسئلونى عن الجحيم فانى كنت من اهلها ومن سكانيها ٥ ما رايت العذاب الا على من منع الطهارتين من ابيها ٥ ثم يكنى هذا على عمره واما احنه كانت تنقش القلنسوات وتكتب عليها هذه الابيات

انا مذيل من وفى بالعهود ٥ امسح الدمع فى ليالى الصدود
طهرتنى بكفها ثم قالت ٥ لعن الله خائنات العهود

ثم تكتب هذا عمل عايشه قيل ان المنصور العباسى قد كان ضم ابنه المهدى الى القطانى ان يعلمه مكارم الاخلاق واخبار العرب ودراسة ايامها فحكى له ليلة من الليالى انه كان فى بلوك الخيل ملك له ندمان وكان لا يفارقهما فغلب عليه الشراب ليلة فقتلهما فلما اصبح ندم على فعله فبنى على قبرهما قبة وسن ان لا يمر بهما احد الا سجد لهما وكان اذا سن الملك سنة توارثوها

واحيوا ذكرها وجعلوها عليهم حكمًا واجبًا فصار السجود لقبرهما
كالفريضة وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم في
خصلتين يجاب اليهما كائنًا ما كانتا قال فمر بهما قصار ومعه
كارة ثياب ومدقته فقال الموكلون بالقبرين اسجد لهما فابى ان
يفعل ذلك فقالوا انك مقتول فرفعوه الى الملك فقال له الملك
ما منعك ان تسجد قال سجدت ولكن كذبوا علي قال فاحكم
خصلتين فانك تجاب اليهما واني قاتلك لا محالة قال فاني
احكم ان اضرب رقبة الملك بعد قتلي هذه ضربتين فقال الملك
لوزرائه ما تقولون فيما احكم فيه هذا الجاهل قالوا هذه ستة
انت سنتها وفي بعض السنن العار والوبال قال فاطلبوا القصار
ان يحكم ويطلب ما يشاء ويعفيني من هذه قال ما احكم الا في ضرب رقبة
الملك فلما راى الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعدًا عاما ت
احضر القصار فاذى منه مدقته وضرب عنق الملك ضربة ابانته
عن سريره وخر مغشيًا عليه واقام مريضًا ستة اشهر حتى كان يسقى
الماء بالقطن فلما افاق سئل عن القصار فقيل انه محبوس فامر باحضاره
وقال قد بقيت لك خصلة واحدة فاحكم فاني قاتلك لا محالة
قال القصار فاني احكم ان اضرب الجانب الاخر من رقبتك ضربة اخرى
قال فلما سمع الملك ذلك منه خر على وجهه مغشيًا عليه وجزع
لذلك فقال لوزرائه ما تقولون قالوا نموت على السنة اصلح

لك

اصلح لك قال فلما راى ما قد اشرف عليه قال للقصار اخبرني لم
اكن سمعتك تقول لما اتى بك الموكلون بالقبرين انك سجدت
والهم قد كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم اصدق قال كنت
سجدت قال نعم فوثب الملك وقبل راسه وقال اشهد انك
صادق والهم قد كذبوا عليك واني قد وليتك امرهما وناديهما
فضحك المهدي حتى فحص برجليه قيل كان رجل يلعب
بالصفاء وهي حرفته وهو في نهاية الفقر وكذلك اهل هذه المدينة
ولوانعم عليهم الملوك والحكام لاترى منهم غنيا فخرج ذلك
الرجل يومًا بصرة له يتكسب به فدخل بستانًا فرآه مفروشًا تحت
الاشجار وماء يجري فصعد شجرة وبقي ينظر فجاءت بنت الوزير
وجلست وجاء القاضي وكان بينهما صاحبة وحبٌ فخلعا ثيابهما
واخذا في المعانقة فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضي ما اسم
هذه البقعة المباركة قالت اسمها مدينة قزوين ثم قالت له
ما اسم هذا المتوج بهذا التاج فقال اسمه سراج الدين فقالت
ليدخل ملا سراج الدين مدينة قزوين على بركات الله فلما
تداخلا عطمط ذلك الرجل بصرته من فوق الشجرة ففزعا
وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب
واتى بهما الى منزله وكان يبيع منها لمعاشه فرآه

في بعض الايام غلام القاضي يبيع سمورًا للقاضي فعرفه وجره الى القاضي
فقال له القاضي من اين لك هذا السمور قال اشتريته قال ممن قال
لما دخل ملا سراج الدين مدينة قزوين فقال صدقت خلوا عنه
قيل كانت حية نائمة فوق حرمة شوك فحملها السيل فنظر اليها
ثعلب فقال مثل هذه السفينة لا تصلح الا لمثل هذا الملاح عن ابراهيم
بن ادهم انه كان في الشام يحرس بستانًا فيها عنب ليأخذ الاجرة من
مالكه فاتاه جندي وطلب منه شيئًا من الفواكه فقال ان هذا مال
غيري ولم يرخص له مالكه فغضب الجندي من كلامه وجرد سوطًا
كان في يده واكثر الضرب على راسه فنكس راسه وقال اضرب هذا
الراس طال ما عصى الله فان الجندي عرفه فاعتذر اليه قال لا نعتقد
ان ذلك الراس الذي كان يستحق الاكرام تركناه بلى قيل ركب
جعفر بن يحيى البرمكي الى الرشيد فرآه معمومًا فقال لمنجم يهودي انه
يموت في تلك السنة فقال جعفر لليهودي كم عمرك قال كذا وكذا
امدًا طويلا فقال جعفر للرشيد اقتله حتى نعلم كذبه فعمله فذهب
عمره قيل ان الخليل كان يتردد اليه شخص يلبس يتعلم منه علم العروض
ولم يطلع على خاطره منه شيء فقال له يومًا قطع هذا البيت اذا
لم تستطع شيئًا ودعه وجاوزه الى ما تستطيع فشرع في تقطيعه
ثم نهض ولم يعد بعدها اليه قال الخليل فعجبت من فطنته مع بلادته
قيل لاعرابي قد كبرت واقتربت عمرك في البطالة فامض

الى الحج

الى الحج قال ليس لي دراهم قيل له بع دارك وامض واقم مجاورًا قال
ليس يقبل لي بادبوت بعت دارك وجئت تنزل داري قيل
ان السلطان ملك شاه راى رجلا يبكي فسئله فقال ابتعت بطيخًا
فاخذوه مني عصبًا ولم يعطوني من ثمنه شيئًا وانا فقير وكان اول قدوم
البطيخ فقال السلطان لبعض عبيده ان نفسي قد تاقت الى البطيخ فطف
بالعسكر ومن عنده بطيخ فاتني به فطاف واتى ومعه بطيخ فاحضر من وجد
عنده وكان اميرًا فقال من اين لك هذا قال جاءه عبدك قال احضر الآخر
فعرف الامير القصة فغيبه وقال لصاحبه فقال ملك شاه لصاحب
البطيخ هذا مملوكي وقد وهبته لك والله لئن خليت عنه لاضربن عنقك
فخرج معه الامير واشترى نفسه منه بثلاثمائة دينار فجاء الرجل
الى السلطان وقال بعت مملوكي ورضيت قال فامض بالسلامة
قيل ان رجلا قال رايت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت
له احسن اليه فقال ان تراه مني قلت ابوك او حبك قال هو ابي
صيره سوء خلق امرته الى ما رايت قيل كان سكران مضطجعا
فجاء كلب فلعق فمه فقال بارك الله فيك مسحت فمي بالمنديل
ثم بال على وجهه فقال رحم الله اباك غسلت وجهي بالماء الحار
قال بعض الفقراء لحاجب الواثق بالله قل للخليفة يعطيني مائتي
الف درهم فضحك الحاجب فقال لم تضحك مني على الطلب على
البلاغ وعلى الخليفة السماع وعلى الله التيسير فلما اخبر الواثق
بالله قال اعطوه ما سئل حتى لا يعود التقصير الى الله فاعطوه فلم

يقبل قيل له لم طلبت قال قلت في نفسي يارب قد جعلت رجلا حاكما
على الناس وهو لا يليق بهم قيل لي امتحنه فلما سمع الوانق
قال اضعفوا ماله ويتصدق شكرا على عدم مخلي عند الفقير قيل
ان رجلا من القلندرية قال لرجل من الاغنياء على حب مائة الف اني
واربعة وعشرين الف نبي ان تعطيني بعدد كل نبي درهما فقال الغني
انا اعطيك بعدد كل نبي تعرفه وتعرف اسمه فشرع القلندري في
تعداد اسمائهم فقال آدم وفرعون ونمرود وشداد وعاد فقال ويلك
هؤلاء ليسوا انبيا فقال ياسبحان الله هؤلاء ادعوا الربوبية وصدقهم
الناس على ذلك وانت ما تقبلهم انبياء فضحك الرجل واعطاه شيئا
قيل سئل رجل عبد الملك بن مروان فقال سل الله تعم فقال الرجل
سألته فاعانني عليك فضحك واعطاه حكي له ثقة ان رجلا من اهل
البحرين وضع في القبر فسئل الملكان نكر ونكير عن ربه وعن نبيه
فقال الله ربي ومحمد نبي فسئلاه عن امامه فقال انا من اهل البحرين
يعني لا احتاج الى السوال قال وسمعت من جماعة من الثقاة ان قافلة
من اهل البحرين سافروا الى زيارة مولانا امير المؤمنين ع فلما فرغوا
وخرجوا الى قريب من بلد الحلة كان بينهم رجل ابله لا يخلو من قلة العقل
فقالوا له يا ابا محمد اعطاك الامام براة مكتوبة ام لا فقال لا فقالوا
له اذا لم تقبل زيارتك فها نحن كلنا اعطانا براءات بقبول الزيارة
فقال لهم انتظروني هنا ثم رجع فاتى الى الروضة الطاهرة واستقبل
القبر الشريف وبكى وقال يا مولاي ما التقصير الذي وقع مني حتى

الى البلد فاتى الى منزله وقال لابنته ان السلطان يريد ارسالي
ولكن اعلم انه يريد ان ياتي اليك هذه الليلة ولكن انا اختفي خلف
الباب فاذا جاء اليك واراد نفوذ له تعالي نلهو ونلعب فاجعلي
نفسك فرسانا وتولي لعلي يكون هو حصان فياتي اليك وهو يصهل
ويحمحم وهذا يكون شانك معه حتى اخرج اليكما فلما جاء الليل اخذ سيفه
وعصى واختفى خلف الباب فلما جن الليل اتى السلطان الى تلك الامرة
فلما دخل عليها قال لها اني ارسلت فلانا في خدمته حتى يخلو لنا البيت
فتحاكيا فلما اراد ان يقاربها قالت له هلم الى الملاعبة فقال لها هي
الاحسن فقالت له كن انت حصانا وانا فرسا واصهل وحمحم وتحاكيا
فلما اخذا في ذلك اللهو وشرع في التصهيل والحمحمة خرج عنابة من خلف
الباب وبيده تلك العصا فضرب السلطان بها ضربا شديدا فصاح
السلطان ونظر اليه واذا هو زوجها فقال له قاتلك الله انا ارسلتك
بخدمة فقال انك ارسلتني لاعزل الخصي عن الافراس فها انا اجئت
بامرك لهذا فعزل السلطان عن الامرة فعلم السلطان انه علم ما اراد
قيل بنى بعض اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز
يساوي عشرين دينارا قالت لا اعجز على من يشتري بما بين ما
يساوي عشرين دينارا قيل مر رجل باديب فقال كيف طريق
البعد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من
هنا فاردد سرعا فقال ان بيع ذاك المار الف ولام الاجتماع اليهما

فخذها اليك فانك احوج اليهما منه قيل غاب رجل عن امرته فبلغها
انه اشترى جارية فاشترت غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا
وقال لها ما هذا فقالت ما علمت ان الرحى الى بغلين احوج من البغل
الى رحاتين بيع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك قيل جلس
بعض الاعراب يبول في وسط الطريق بالبصرة فقيل له اعرابي يبول
في طريق المسلمين فقال وانا من المسلمين بلت في حقي من الطريق
لقيت امرة من الازد المهلبي في قدم من الحرب فقالت لها الامير
اني نذرت ان وافيت سالما ان اقبل يدك واصوم يوما وهبت
جارية سندية وثلثمائة درهم فضحك المهلبي وقال وفيت لك
بنذرك فلا تعاودي سئل فليس كل احد يفي لك به قيل
سافر اعرابي فرجع خائبا فقال ما رجعنا من سفرنا الا افضل
في صلوتنا قيل تمتع رجل بامرة وكان فقيرا فصار القرار على
درهمين فجامعها تلك الليلة فمن مراة فلما اصبح طالبها بالدرهمين
ولم يكن عنده شيء فالحت عليه بحضور جماعة من المسلمين
فقالت ايها الناس انه فعل فمن مراة ولم يعطني شيئا فقال
ياحبابه تعالي وقام ورفع رجليه تعالي جامعيني بسبع مراة
عوض الخمس مراة فضحك الناس وقالوا الحق مع الرجل قيل

ان رجلا كان من زهاد اهل البصرة يوما بحضرة جماعة من اهل البصرة
وكان السلطان فيهم فقال يا شيخ ايما افضل فاطمة ام عايشة فقال ذلك
الشيخ عايشة افضل فقال ولم هذا فقال لقولها ونعم ونفضل الله المجاهدين
على القاعدين درجات وعايشة خرجت من المدينة الى البصرة وجهزت
العساكر وجاهدت عليا وبني هاشم واكابر الصحابة حتى قتل بسببها
خلق كثير واما فاطمة ع فقد لزمت بيتها وما خرجت منه الا الى المسجد
لطلب فدك والعوالي ولما منعها ابو بكر استقرت في بيتها الى يوم موتها
فضحك السلطان والحاضرون وقال السلطان يا شيخ هذا تشنيع لطيف

قيل ان رجلا كان يضحك منه فرعون لما تشبه بموسى ع في اللبس
ودخل على فرعون بقلد على موسى ويتشهز به في اقواله وافعاله
وقد غضب منه موسى ع ولما اغرق الله فرعون وجنوده وكان
فيهم ذلك الرجل فلم يفرقه الله فقال يا رب ان هذا الرجل اغاضني
فلم لا تغرقه فقال يا موسى انه تشبه بك في الثياب والكلام فاحببت
لما تشبه باحبابي

قيل نشأ مع رجلان فقال احدهما للآخر واسه
لئن لم تسكت عني لاضربنك ضربة انقلك بها من البصرة الى مكة
فقال له الآخر لئن لم تنصفني اجرى فتنقلني الى المدينة ليتم
حجي على يديك

قيل كان كسرى لابرويز حلة ستية فراها
مضحكة فاحتال في اخذها فطلبها منه يوما فقال اذا اعطيت هذه
الحلة السنية فاي شيء اعطي الامرآء والعمال هذا لا يكون فلما كان
بعض الليالي بقي ذلك المضحك في مجلس الملك حتى انتصف الليل

ولا يبقى

فقال القاضي اعز الله مولانا الوزير اني اكتب دابة الى بلادي افاسكنها
رأسا او اربعين فضحك الوزير وعرف ما اراد وعنى بذلك انه
ياتي من يرشيك وتعزلني عن قريب

قيل ان السلطان
هلاكو خان لما اقبل بعسكره انهزم الناس عنه وبقي رجل واحد جاء
وحده فسأله رجل من العسكر من انت وكيف بقيت وحدك فقال
انا الله ولكني آله الارض اما سمعت قوله في السماء آله وفي الارض
آله فذهب ذلك الرجل الى السلطان هلاكو خان واخبره فانفذ
السلطان يمشي اليه ويسأله فقال انا آله الارض فقال على اي شيء
تقدر فقال على كل شيء فنظر السلطان الى صبي كان معه وقال
هذا الصبي لمه ضفيدع فان كنت الها فتشفع لمه فقال ذلك
الرجل قد تعاقدت ومتحالفت مع آله السماء بان توسعة ما بين
السرة الى فوق على آله السماء وتوسعة ما بين السرة الى تحت على انا
فان اردت هذا فانا قادر عليه فضحك السلطان وتركه ويقي

قيل وروى الشيخ الراوندي في كتاب القصص ان ادريس النبي ع
كان يسيح النهار ويصومه ويحيي الليل وينبت حيث ما جنه الليل
وبانيه ترقه حيث ما انظر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد
لاهل الارض كلهم فسأل ملك الموت ربه في زيارة ادريس ع والسلام
عليه فاذن له فنزل واتاه فقال اني اريد ان اصحبك فاكون معك
فصحبه وكان يسيح النهار ويصومه فاذا جن الليل اتى
ادريس فطوه فيأكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لي

فيه

فيه ثم يقومان يصليان وادريس يصلي ويفتر وينام وملك الموت
يصلي ولا ينام ولا يفتر فلبثا بذلك اياما ثم انهما ترا يقطيع غنم وكرم
قد ابيع فقال ملك الموت هل لك ان تأخذ بذلك حملا ومن هذا عنا قيد
فتنظر عليه فقال سبحان الله ادعوك الى مالي فتأبى فكيف تدعوني الى
مال الغير ثم قال ادريس ع قد صحبتني وانت صحبتي فاخبرني من
انت قال انا ملك الموت قال ادريس لي اليك حاجة فقال وما هي
قال تصعدني الى السماء فاستأذن ملك الموت ربه فاذن له فحمله على
جناحه وصعد به الى السماء ثم قال يا ادريس ان لي اليك حاجة
اخرى قال وما هي قال يلقني بن الموت سنة فاحب ان تذيقني
منه طرفا فانظر اهو كما يلقني فاستأذن ربه فاذن له فاخذ
بنفسه ساعة ثم خلاه عنه فقال له كيف رايته انه لاشد
مما يلقني عنه ولي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال تريني
النار فاستأذن ربه فاذن له فتح فتح صاحب النار بابها
فلما رآها ادريس ع سقط مغشيا عليه ثم قال له لي اليك
حاجة اخرى تريني الجنة فاستأذن ملك الموت ربه واذن له
وفتح خازن الجنة بابها فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت
ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت
وقد ذقته ويقول في النار وان منكم الا واردها وقد وردتها
ويقول في الجنة وما هم منها بمخرجين وقد خرجت منها فانظر الى ادريس
كيف احتال على دفع الموت عنه ودخوله الجنة قيل

كان رجل من اهل البحرين في البصرة فلقيه رجل منهم وبيده عصية
عظيمة فقال لذلك البحراني اقسم عليك بحب ابي بكر الصديق الا
لزمت هذه العصية فقال انظر واني شيء يجلقني واي شيء يقبضني
قال لقي ابو العيناء بعض اخوانه في السحر فجعل يجب من بكور وتبكر
ياعبد الله اتركب في مثل هذا الوقت فقال الرجل ابو العيناء بارك لي
في الفعل وبورك لي في التجب قيل لاشعب الطماع قد صرت شيخا
كبيرا وهرمت ولا تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع احد
من عكرمة ما سمعت قالوا الى من تحدث قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس رض
عن رسول الله ص قال دخلت ان لا يجتمعان في مؤمن نسي عكرمة واحد
ونسيت انا الاخرى قيل اتى رجل بدوي الى بعض البلدان واضافه
صديق له وقدم له فالوذجا فلما شرب منها جرعة ورأى لطافتها
وضع يده على دبره فقال السلام تخرج من هناك سريعا لتفوتها
فقال له صديقه انظر اسم هذه فقال له البدوي نقول في صلوتنا
اهدنا الصراط المستقيم واظن هذا هو الصراط المستقيم قيل
ان رجلا سئل نبأ ما اسم ابيك قال عمر فقال ما اسم امك
قال عايشة فقال ما اسم عمك قال عفان ثم قال له ما اسمك
انت فقال رجل من الحاضرين اسمه شمر فضحك الحاضرون
قيل مر الحجاج سكرانا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة

فقال

فقال هل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير وماء من نهر فاحضرته
فاكل فقال هل لك ان تصلحيني وتتزوجيني فقالت هل عندك من
جماع يغني قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بيتكما
قيل ظل اعرابي يعير مخلف ان وجد بيعه بدرهم فوجده
فلم يحتمل قلبه ان يبيعه بذلك الثمن فعد الى سوق وعلقه في عنقه
واخذ ينادي عليه الجمل بدرهم والسوط بخمسة ولا يبيعهما
الا معا ثم بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة
قيل قال النبي ص لاصحابه ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها
وانها مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي
قال ابن عمر فوقع في قلبي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا
ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة قيل قال اياس لاهل مكة
قد منا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم فقيل له كيف
ذلك قال كان معنا خيار واشرار فلحق خيارنا بخياركم
واشرارنا باشراركم فالفكل شكل الى شكله قيل
قال الحجاج لكاتبه لا تجعلن مالي عندك لا استطيع اخذه
منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذه منه قال المفلس
قيل ينبغي ان يتغنى الانسان بعد الاكل ولو بخطوة وان
ينام بعد الحمام ولو لحظة وان يبول بعد الجماع ولو قطرة
قال يضر بن سيار الاعرابي هل تحمت قط قال اما من
طعامك وطعام ابيك فلا فيقال ان تضراحتم من

هذا الكلام ايام ما وقال لشيخ خرست ولم افه بسوال هذا الشيطان
قيل ان رجلا دخل المسجد فراى رجلا ينيك حمارة فيه فرجره
وبصق في وجهه فغضب الرجل وقال تبصق في المسجد وقد ورد
النهي عنه والله اني امام المسجد ومترسم وعندي ما من
عبد الا وبه موكل يلوي عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له يابن ادم هذا
رزقك فانظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد
ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام قيل راى اعرابي امرأة
تاكل الجراد فقال عجبا رايت الجراد اكل الحرث وما رايت
الحرث ياكل الجراد اشار الى قوله تعم نساكم حرث لكم قيل
تزوج رجل بامرأة فاتت بولد لخمسة اشهر فقالت لابيه سمه فقال
اسمه شاطر علي لانه قطع مسافة تسعة اشهر بخمسة اشهر
قيل كان لرجل غلام من اكل الناس فامره بشراء تين وعنب
فاطباء ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا اما استقضيك
حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي بطبيب فاتى
به وبرجل اخر فقال من هذا الاخر قال خفار وانت امرتني
بقضاء حاجتين بحاجة فان طبت فخذ والا فليكون
للخفار حاضر وورد عنه ص انه قال بين الصدق والكذب
مقدار كف فوضع كفه بين اذنيه وعينيه فقال ما رايت
فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب قيل قال بعضهم رايت

معلما

معلما وقد جاء صعيران متماسكان فقال ما بالكما فقال احدهما
هذا عض اذني فقال لا والله يا سيدي هو الذي عض اذن نفسه
فقال المعلم يابن الزانية هو جعل حتى يعض اذن نفسه وعن الامام موسى
بن جعفر ع عقل اربعين معلما اعقل من ابيك وعقل ابيك عقل امرأة والمرأة
لا عقل لها وقال ع لا تستشيروا الحمقى ولا المعلمين فانهم لا عقول لهم
وان الله سلبهم عقولهم قيل ان هرون الرشيد مر بالباب واذا
بجوار مجتمعات عليها وقال ممن انت فقالت من طي فقال ما منع طيا
ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم
مثلك فاعطاها مالا كثيرا وقال والله لو اعطيتها الخلافة
ما وفيتها قيل شهد اعرابي عند معوية بشيء فكذبه فقال
معوية كذبت فقال والله الكاذب من مثل في ثيابك يعتصم
معوية وقال هذا جزاء من عجل قيل روى الجمهور ان رجلا
قال لعلي يا ابا الخلافة الشيخين مستظلة وخلافتك مع خلافة
عثمان متكدرة قال لكنت انا وعثمان من اعوانها وانت وامثالك
من اعواننا اقول لا سكوا هذا الجواب ولكن الجواب الحقيقي ما قاله
الصادق ع لما سئل عن السبب في اختلال الناس واختلافهم على امير
المؤمنين ع وعثمان وكيف اتفقوا على ابي بكر وعمر فقال ع ان
امير المؤمنين ع حمل الناس على الحق الخالص وعثمان حملهم على الباطل
المحض فلم يجبروهم لعود الخلافة على ما اراده ابو بكر وعمر اخذوا

اربعين

قبضة من الحق وقبضة من الباطل فرجا بينهما فاستقامت لهم
امور الخلافة على ما اراد ا فصل قال رجل لغلام ابيك يحكي
قال مع ثلاثة يعني يتراجعون جنازته فصل ان رجلا من اهل
يثرب يعرف بالاسلمي قال ركبني دين اثقل كاهلي وطالبني به
مستحقه واشتدت حاجتي الى من لابد منه فضاقت علي
الارض ولم ادر ما اصنع فشاورت من اثق به من اهل الراي والمودة
فاشار علي بقصد المهلب بن ابي صفرة بالعراق فقلت له يمنعني
بعد المشقة وتيه المهلب ثم اني اعرضت عن ذلك المشير لانه
غير فلما والله ما زادني على ما ذكره الصديق الاول فرايت قبول
المشورة خيرا من مخالفتها فركبت ناقتي وصحبت جاعرة في الطريق
وقصدت العراق فلما وصلت دخلت على المهلب فسلمت عليه وقلت
اصلحك الله اني قطعت اليك المهامه وضربت اكباد الابل من يثرب
وقد اشار علي ذوو الراي والنجى بقصدك لقضاء حاجتي فقال اهلا
وسهلا ونعمة عين ومرحبا او غير ذلك لاولكني رايتك اهلا
لحاجتي فان قمت بها فانت اهل لها وان حال دونها حايل لم اذمم
يومك ولم ايئس من غدك فقال المهلب لحاجبه اذهب وادفع اليه
ما في خزانتنا الساعة فاخذ في معه فوجد في خزانته ثمانين الف درهم
فدفعها الى فلما رايت ذلك لم املك نفسي فرحا وسررت سرورا لم عادني
الحاجب اليه سرعا فقال اهل وصلك ما يقضي حاجتك ويبلغ امنيتك
فقلت له نعم ايها الامير وزياده فقال الحمد لله الذي انجح وقصدك

وانجز مسئولتك وصدق ظن من اشار عليك بقصدنا فقال
الاسلمي فلما سمعت كلامه بعدان وصلني صلته اشد ته وانا واقف
بين يديه شعرا يا ابن علي الجود صانع الله راحته ٥ فليس يحسن غير
البذل والجود ٥ عمت عطاياك اهل الارض قاطبة ٥ فانت والجود
معنى ان من عود ٥ من استنار بباب البحر منفتح ٥ لدبر فيما
ابتغاه غير مردود ٥ رضي ان وحشيا كتب الى النبي ص من مكة
اريد آتيك واسلم فيمنعني من الاسلام آية في القرآن نزلت عليك
وهي قوله نعم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون الآية وانى قد فعلت هذه الاشياء
كلها فهل من توبة فنزلت هذه الآية الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك الى وحشي
فاجاب ان في الآية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري انا اقدر على
العمل الصالح ام لا فنزلت هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بها الى وحشي فاجاب ان الآية
قد علقت على مشيئة الله ولا ادري هل يشاء ان يغفرلي ام لا
فنزلت هذه الآية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فكتب بها الى وحشي فقدم الى المدينة واسلم من كتاب العيبة
للسيد العالم السعيد علي بن عبد الحميد عن محي الدين الاندرسي انه حضر
عند ابيه وعنده رجل فنعل الرجل فوقعت عمامته من راسه فبدت
براسه ضربة هايلة وسئل عنها فقال هي من صفين فقيل وكيف

ذلك ووقعة صفين قديمة فقال كنت مسافرا الى مصر فصحبني انسان
فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين فقال لي الرجل لو كنت في
صفين لرويت سيفي من علي واصحابه فقلت له وانا لو كنت في صفين
لرويت سيفي من معوية واصحابه وها انا وانت من اصحاب علي ومعوية
اضطربنا فاشتريت بنفسي الامر مما لما بي واذا بانسان يوقصني بطرف
رمحه ففتحت عيني ونزل الى وسط الضربة فبرأت وقال البث هنا
نزغات قليلا وعاد ومعه راس خصمي يقطر دما وقال هذا راس
عدوك فانت لضربتنا فنصرناك ولينصرن الله من ينصره فقلت من
انت فقال فلان بن فلان بعني صاحب الامر ثم قال لي اذا سألت
عن الضربة فقل ضربتها بصفين ثم الحديث قال الشعبي دخل عبد الله
بن جعفر رضي الله عنه على معوية وعنده ابنه يزيد فجعل يزيد
يهزء بعبد الله في كلامه وينسبه الى الترف في غير مرضات
الله ثم قال عبد الله اني لارفع نفسي عن جوابك ولو صاحب
الزبير يكلمني لاجبته فقال معوية يا عبد الله كانك تظن ابك
اشرف منه فقال عبد الله اي والله انا اشرف منه ومن ابيه وجده
فقال معوية ما كنت احسب ان احدا في عصر حرب بن امية اشرف
منه فقال عبد الله ان اشرف من حرب من عظاه بانا ه واجاره
برداه قال الشعبي هذا كلام عربي وتفسيره ان حرب
بن امية كان اذا خرج في سفر وعرضت له ثنية او عقبة
تنخلع فلم يقدر احد ان يسلكها حتى يجوز حرب فجاء غلام

من بني اسد فجاز العقبة قبل حرب فهدده حرب وقال
سيمكنني الله منك اذا دخلت مكة فضرب الدهر بضربانه ان قديم
الاسدي بمكة فسئل الاسدي من اهل مكة عمن يجيره فقيل لعبد
المطلب فقال دونه قيل فالزبير ابنه فجاء الاسدي الى بيت
الزبير وقرع عليه الباب فخرج اليه وقال ان كنت مستجيرا
اجرناك وان كنت طالب قرى قريناك فانشد الاسدي
لاقيت حربا بالثنية مقبلا ٥ كالصبح ابلج ضوءه للساري
فتركته خلفي وسرت امامه ٥ وكذاك كنت اكون في الاسفار
فعدا لهددني الوعيد بليلة ٥ فيها الزبير لكل ليث ضاري
ليث هزبر يستضاء بقربه ٥ رحب الذراع وحافظ الجار
وحلفت بالبيت العتيق وركنه ٥ وبزمزم والحجر والاستار
ان الزبير لما نع بمهند ٥ عضب المهز وصارم بتار
قال الزبير لقد اجرتك فسر امامي فانا ابن عبد المطلب
اذا اجرنا رجلا لم نتقدمه فمضى والزبير في اثره فلقيه
حرب فقال الاسدي ورب الكعبة ثم اشتد عليه فاحتوط
الزبير بسيفه ونادى في اخوته ومضى حربا سرعا والزبير
في اثره حتى دخل دار عبد المطلب فقال احمد عبد المطلب

ما وراك يا حرب قال ابنك الزبير قال ادخل الدار فدخل
وكفا عليه جفنة هاشم الذي كان يهشم فيها الثريد ليطعم
الناس فجاء بنو عبد المطلب وجلسوا بالباب وقد احتملوا
بحمائل سيوفهم فخرج اليهم عبد المطلب فسره ما رآه منهم
وقال لهم يا بني اصبحتم اسود العرب ثم دخل الى حرب فقال له
قم فاخرج اليهم يا ابا الحرث فقال اهرب من واحد واخرج
الى عشرة فقال خذ درعي فالبسها فانهم اذا راوه عليك لم
يتهموك فلبسه ثم خرج فرفعوا رؤسهم ونظروا الى درع
عبد المطلب فنكسوا رؤسهم حتى جاز فذلك قوله ان اشرف
من حرب من كفا عليه اناءه واجاره برد ائه قال الشاعر
هذي المكارم لا قعبان من لبن ٥ شيبت بماء فعاد بعد ابوالا
واين الثريا من يد المتناول ٥ قال رسول الله صلعم من لم يعرف نسبي
الى عدنان فهو ناقص الايمان وانا احمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
هكذا ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في تفسير ابيات الحوت وما اشبه
الليلة بالبارحة ٥ حييت قد لاطمت الذنوب وامامن هوى

فقال ومن لي بذلك فقال له البهلول افطنت اني اطلب منك نفقة تقوي بدنا
تبلى وقد بلغت لك ما بقي انما اذا القليل الخرة بالتجارة قيل وذكر عند شريك
حلم معوية بن فقال هل كان معوية الا اسف السفهاء والله لقد ذكر عنده قتل علي عم
وكان متكئا فاستوى جالسا وقال يا جارية غني فالبوم قرت عيني فقالت
لا والله لا غنيت بعد علي عم بغناء ابدا فامر بها فضربت بالسياط من كل ناحية الى ان
ماتت رحمة الله عليها قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال لها
يا بثينة ما ارى فيك شيئا مما قال جميل قالت يا امير المؤمنين انه كان يرى اني
بعين ليست في ام راسك قال فكيف صاد قلبه في عفته قالت كما وصف
نفسه اذ يقول شعر لا والذي يسجد الجباه له ٥ عالي بما دون ثوبها خبر
ولا بفيها ولا هممت بها ٥ ما كان الا الحديث والنظر قيل وتزوج رجل اسمه جاد
بامرأة من ولد داود فاعجب بها فامرته بتغيير اسمه فسمى نفسه بغلا فقالت هو خير
لكنك لم تخرج بعد من الاصطبل قيل وولي رجل تفرقة مال على الايتام والعميان
والقواعد فدخل عليه رجل ومعه ولده فقال اكتبني في القواعد فقال يا ولداه لهن
نساء لا ازواج لهن وانت رجل فقال اكتبني في العميان قال صدقت فان الله يقول
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال اكتب ولدي في الايتام
فقال افعل ذلك الان من اين ابوه هو يتيم قيل ان طبيبا نصرانيا قال
للحسن بن واقد في كتابكم شيء من علم الطب فقال نعم ان الله تبارك وتعالى جمع
الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني فهل روى
عن نبيكم شيء من الطب قال نعم جمع لنا نبينا الطب في الفاظ يسيرة

قال وما هي قال قوله البطنة اصل الداء والحمية رأس الدواء واعط كل بدن
ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا قيل
ان حجاج بيت الله الحرام شكوا الى الملك العادل السلطان سليمان بن خوار اشراف
مكة فذكر ذلك الجناب ابي السعيد فدى الحنفي فكتب اليه اعلم ايها السيد الشريف
ان الحسنة هي حسنة وهي من بيت النبوة احسن وان السيئة هي سيئة وهي من
بيت النبوة اسوأ وقد طرقنا سمعنا انك قد اذنت للحرم وآويت المجرم من
بعد حدود الله فلا اضاع على من اهانه فان لم تنته وتلزم حدك اغدنا
فيك سيف حدك فاجاب الشريف العبد معترفا بذنبه تائبا الى ربه
فان احببت فيدك الاقوى وان تعفو اقرب للتقوى فاجابوا العفو
من الشريف لطيف قيل ان معن بن زائدة الشيباني خرج ذات
يوم الى الصيد فاصابه عطش شديد فاذا هو بثلاث جوار من بنات
العرب ومعهن ماء وهن صادرات من الورد فتقدم لهن وطلب منهن الماء
فاجبنه بالسمع والطاعة فواحدة منهن تكفلت لسقي الكلاب والاخرى
تكفلت بسقي الجواد والثالثة تكفلت لسقيه فلما هممن ان يحملن ما بقي من
الماء وبعضين الى اهلهن مد يده الى ترکش عنده مملوء من النشاب فاعطى
كل واحدة منهن عشرة نصول وكانت نصول نشابه من ذهب فلما اخذن
النشاب قالت واحدة منهن الواجب ان نمد كل واحدة منا ولو ببيت
من الشعر فقالت الاولى ٥ يركب السهام نصال تبر ٥ ويرميها العدا
كرما وجودا ٥ فلم يبق علاج من جراح ٥ والفان لمن سكن اللحودا ٥ وقالت

الثانية ٥ ومحارب من فرط جوده عطائه ٥ عمّ بكاره الاقارب والعداصيفت
نصالهن عجده ٥ كيلا يعوقه القتال عن الندى ٥ وقالت الثالثة ٥ من جوده يرحب
العداة باسهم ٥ من الذهب الابريز صيغت نصولها ٥ لينفقها الحر وجها لمروءة
وتشتري الاكفان منه قتيلها ٥ وقال معوية لعقيل بن ابي طالب وكان خيب الجواب
وحاضر الجواب اخبرك اما خير لك فقال عقيل ان اخي آثر دينه على دنياه وانت آثرت
دنياك على دينك فاي خير لنفسه سلك وانت خير لدنياي منه وقال له
يوما ان فيكم لشبقا يا بني هاشم فقال هو منا في الرجال وسلم في النساء وقال له
يوما انكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عقيل انكم يا بني امية تصابون في
بصائركم قيل دخل معن بن زائدة على المنصور فقال له كبرت يا معن قال في
طاعتك قال ولكنك تخلد قال على اعدائك قال وان فيك لبقية قال هي لك قال
عبيد الله بن زياد لمسلم بن عقيل لاقتلنك قتلة لم يقتل بها احد في الاسلام فقال
مسلم اشهد انك لا تدع سوء المثلة ولوم القدرة لاحد ولي بهما منك قال
رجل لعمر بن العاص لا تفرغن لك فقال الآن وقعت في الشغل قال
عبد الملك لسعيد بن العاص الملقب بالاشدق الى من اوصى بك ابوك فقال
ان اخي اوصى الي ولم يوص لي قال عبيد الله بن زياد بن ظبيان لابنه
وقد حضرته الوفاة قد اوصيت بك فلانا فالقه بعدي فقال اذا لم اكن للحي الا
وصية الميت فالحي هو الميت قال معوية لعمرو بن العاص لم اعشنشني
منذ صحبتني قال لانك لم تزل بي يوما اشرت علي بمبارزة علي بن ابي طالب وانت تعلم
من هو فقال عمرو دعاك رجل عظيم القدر جليل الخطر الى المبارزة فكنت بين

مبارزته

ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون ٥ وقال معوية يوما لعقيل
اين ترى عمك ابا لهب قال اذا دخلت جهنم فعلى عينك نجده مفتر شا عتبة
حمالة الحطب فانظر ايهما اسوأ حالا النائح ام المنوح ٥ اخبرنا ابو عبد الله ظهير بن
قال حدثنا عبد الواحد بن محمد الحصيني قال حدثني ابو عبد الله احمد بن اسماعيل قال حدثني
ايوب بن الحسن الهاشمي قال قدم رجل من الانصار في زمن الرشيد يقال له نفيع وكان
عريضا فحضر باب الرشيد ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر
عليه السلام على حمار له فتلقاه الحاجب بالبشر والاكرام واعظم من كان هناك و
عجل له الاذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا الشيخ فقال اما تعرفه قال لا قال هذا
موسى بن جعفر ع فقال ما رايت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر
ان يزيلهم عن سريرهم اما لئن خرج لاسوئنه فقال له عبد العزيز لا تفعل فانت
هؤلاء اهل بيت قل ما تعرض لهم احد في خطاب الا وسموه في الجواب سمة تبقى
عارها عليه مدى الدهر قال وخرج موسى بن جعفر ع فقام اليه نفيع الانصاري
واخذ بلجام حماره ثم قال له من انت فقال له ياهذا ان كنت تريد النسب
فانا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد
البلد فانا من الذي فرض الله عز وجل على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج وان
كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو اقومي مسلمي قومك اكفاءهم حتى
قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش حتى عن الحمار فخلى عنه وبين ترعد
فقال له عبد العزيز ما اقل لك لا تتعرض له قيل لما دخل الحريث

بن كلدة

من مبارزته على احد الحسنين اما قتلته فكنت قتلت قاتل الاقران وان قتلت
سترقا الى منزلك وحلوت بملكك واما قتلك فتتجلت مرافقة الشهداء
والصالحين والصديقين فقال معوية هذه اشد من الاولى قال عمرو افكنت من
اجتهادك في شك فتتوب من الساعة قال دعني منك الان قيل
قال زياد لابي الاسود الدؤلي لولا انك قد كبرت لاستعنا بك في بعض امورنا فقال
ان كنت تريد بي الصراع فليس عندي وان كنت تريد عقلي ورأيي فهما او هما كانا
وكان ابو الاسود جيد الكلام حاضر الجواب مليح النادرة قيل دخل على معوية النحيلة
فقال له معوية كنت نديم الحكومة قال نعم قال فما كنت صانعا قال كنت اجمع
الناس المهاجرين وابنائهم والناس الانصار وابنائهم واقول يا معشر من حضر
ارجل من المهاجرين احق من الطلقاء فلعنه معوية وقال الحمد لله الذي لقحا
قيل ان قيل لابي العيناء كم تمدح الناس وتذمهم فقال ما احسنوا واساؤا
وقال له المتوكل يوما وقد دخل عليه قد اشتقناك والله يا ابا العيناء فقال
له يا سيدي انما يشتاق الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه واما السيد فمتى
اراد عبده دعاه وقيل انه قال له يوما ما بقي احد في مجلسي الا وقد اغتابك
وذمك عند ما جرى ذكرك فقال ابو العيناء ٥ اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فلا زال غضبان علي لئامها ٥ وقال له المتوكل يوما ما اشد عليك من ذهاب
بصرك فقال له فقد رؤيتك مع اجلاء الناس على اجمالك ٥ وقال له يوما
لولا انك وضرير لنادمتك فقال ان اعفيتني من رؤية الاهلة ونقش الخواتيم
فاني اصلح لها وقال له ابن سعيد بن عبد الملك يضحك منك فقال

بن كلدة طبيب العرب على كسرى انوشروان قال من اين قال طبيب
العرب قال وما تصنع العرب بالطب مع جهلها وسوء غذائها فقال
له ايها الملك ان الله تعالى قسم العقول بين العباد كما قسم الارزاق والعرب
قد اخذت نصيبها من ذلك ففيها من الناس من عالم وجاهل وحازم
وعاجز فقال له كسرى فما اصل الطب قال ضبط الشفتين والرفق باليدين
قال فما الداء القاتل قال ادخال الطعام على الطعام فهو الذي اتى على البرية
واباد الناس في البرية قال فما الحمية التي يذهب بها الداء قال هي التخمة ان
بقيت في الجوف قتلت وان تخلت اضعفت قال فما تقول في شرب
الدواء قال اذا لزمتك الصحة فدعه واذا وقع الداء فاحسم بما
يردعه فان البدن كالارض ان اصلحتها عمرت وان عطلتها خربت
قال فقل لي في الخل والبارد وكل ما جاء معه فقال كل حلو حار وكل
حامض بارد وكل حر بحار وكل بارد معتدل فقال يا نقول في النساء
قال كثرة عشيهن اذى واياك والمرأة المولية فانها تاخذ منك
ولا تعطيك وعليك بالشابة فانها تزيدك نشاطا فقال الكسرى
لله درك يا اعرابي فلقد سرني كلامك قال بقراط الحكيم
ان كان ولا بد من اتيان النساء فاجعل لقائك لهن كاكل الميتة الا للضرورة
الاعند الضرورة ومن اخذ منها فوق حاجته سقمته او قتلته قال
خالد بن يزيد لابيه يا والد ما ان تعطي من سئلك ومن لم يسئلك
قيل ان الملك يحج قال لهم ان عبادك يجورون ويعتدون
ويبغضوني ويطيعون فاتاه الجواب اني عفوت عنهم عما اطاعوك

وقبلت سهم ايمانهم وان لم يطيعوني عاجتوني قال رجل لابن سيرين
رايت في المنام كاني اسبح بغير ماء والطير بغير جناح فقال انت رجل مكثر
الاماني قيل ان بعض الاعراب امتدح بعض الملوك بقصيدة بليغة
فلما قرأها عليه استكثرها بعض الحاضرين ولشبوع انه سرقها فاراد الممدوح
ان يعرف صورة الحال فرسم له بعض الشعير وقال في نفسه ان كان له نظم
فلابد ان يقول في شرح حاله شيئا فاخذ الشعير في رداءه وخرج فقال
الممدوح للبوابين لا تمكنوا من الخروج فوقف كاعرابي في الدهليز حائرا فلما
الممدوح بفرح جاسبته فقال له ما شانك يا اعرابي قال استدعت الخليفة
بقصيدة قال فما اجازك عليها قال هذا الشعير قال هل قلت في ذلك
شيئا قال نعم قال وما هو قال قلت يقولون الرخص شعراء في الورى
فقلت لهم من فضل اهل الكارم اجرت على سعري الشعير وانه
كثير اذا اخلصت من طحايم فلما بلغ الممدوح ذلك اعجبه وعلم ان
القصيدة نظمه فرسم له بجائزة سنية قيل ان سلطانا
قال لوزيره اخبرني عن اعظم رايحة واقوى لذة واشد حافرا على
الارض وقد امهلتك ثلثا فان لم تجب قتلتك فمضى يوما
وكانت له ابنة فاتخذت قصرا مفتوحا الى اربع على قارعة الطريق
للنزهة فلما رات ما بابيها استعطفته حتى اخبرها فاستسهلت
الامر وقالت اذا عدت اليه غدا فاخبره ان اقوى رايحة رائحة الخبز

واعظم الاشياء لذة للجاع واشدها حافرا على الارض البغال فلما اعلمه
قال له اخبرني من اين لك ذلك فصدقه الامر فاستحضر البنت وقال لها
ان لم تخبريني عن تعليمك ذلك ضربت عنقك فانك بكر لم تعلمي باحوال
النساء ولا لذة الجاع فقالت ايها الملك ان قصري مفتوح للاهوية
فلم اجد من اين فطنت به رايحة يتكيف بها الهوى اعظم من رائحة
الخبز ولم يجر في جدار القصر من شيء غير البغال واما الجاع فانما اخذته
من شدة الم الوضع وما شاهدته من مقاساة النساء فيه فلو لم يكن الجاع
اعظم لذة لما عدن اليه فاستحسن عقلها واحسن اليها قال
الاسكندر لارسطاطاليس انهما الحكيم ما غاية الحوائج الضرورية التي لا بد
للانسان منها قال هي سبعة عقل يحفظه وحر يسره وعفيفة
صالحة تسره وذهن وفهم يتميز بها عن البهائم وعلم ينتفع به
ويروس به ابناء جنسه وسبب صالح يملك به قوته ويستغني به
عن غيره وقرين صالح يانس اليه وبيت يستره قيل ان المامون
نظر يوما الى جلسائه فقال من اطيب الناس عيشا فقال بعضهم من له
بيت ياويه ومسكن يرضيه وما يغنيه فقال المامون ولا تعرفون
فنوذيه يعني انه سلطان قيل سئل العربي ما لذة ساعة قال النكاح
قيل وما لذة اليوم قال الحمام قيل وما لذة اسبوع قال غسل الثياب
قيل وما لذة الشهر قال تجديد البناء قيل وما لذة السنة قال اقتضاض
الابكار قيل وما لذة العمر قال مجالسة العلماء

قيل ان سبب موت ابن الرومي الشاعر المشهور هو ان وزير المعتضد كان يخشى
هجوه وفلتات لسانه فاتفق ان ابن الرومي كان في مجلس الوزير فقدم له في شيء
من الاطعمة سمارنا وله اياه فلما اكله واحس انه مسموم علم انه ذلك على قصد
من الوزير فنهض من المجلس قائما فقال الوزير الى اين تذهب قال الحلوسع
الذي ارسلتني اليه فقال له سلم لي على اخي فقال له ليس طريقي على النار
قيل لحجاج ان بابك يريد ان يزوجك فقال ملعون من خالف والديه عن
موسى قال كنت جالسا عند الكعبة واذا شيخ محدود قد اتى النبي وقال ادع لي
بالمغفرة فقال النبي حاسب سعيك يا شيخ فلما ولى قال يا علي هذا ابليس قال
فعدوت خلفه لاصيفه فقال يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى اليوم الوقت
المعلوم والله يا علي اني لاحبك حبا وما ابغضك احد الا شركت اباه في
فصار ولد زنا فضحك وخلت سبيله وهذا يدل على ان غير هذه الطائفة
المحقة كلهم شركاء شيطان نعم روي في الحاج انه ابن الشيطان وذلك
ان اباه يوسف خرج ليلة لحاجة فتمثل الشيطان على صورته واتى امرأته
وجامعها واتما خرج عنها دخل يوسف واراد منها الحاجة فقالت الان
خرجت عني فعلم انه جامعها غيره فحملت بالحاج ومن ثم كان يحب سفك
الدماء فقد قتل اربعمائة الف رجل وعشرين الف عن محمد بن الفضل
قال لما كان في السنة التي بطش هرون الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى
وحبس يحيى والفضل ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن علي بن موسى الرضا واقفا

فقالت قم حتى تبنى الملائكة طوفا اخر فجامعها ونام ثم صاحت توقظه
كلما نام حتى عجز فقال ايتها الامة ان الطين اخضر يجف ونخاف ان
يتهدم قصرنا فسرعة البناء قبل الجفاف كما هو المتعارف عند البناءين
فتخلص منها بهذه الحيلة قيل ان رجلا كان له ولد تلعب به الصبيان
ويبيتونه عندهم الى الصباح ويدفعون له اربعة دراهم في كل ليلة فقبل لابيه
فقال لقد اعطيتم الانصاف لقد كان ابوه يبيتونه عندهم الى الصباح ويعطونه
درهما ويفعلون به من اول الليل الى الصباح فهذا باخذ اربعة دراهم المثل
اربعة اعطاهم الله البركة قيل ان رجلا كان له ولد تلعب به الصبيان
فقيل له في ذلك فقال كيف نضيع باولاد المحلة ليس لهم حياء وانا وجهي
رقيق قيل انه كان رجل من اهل البصرة وعنده هرة فنفد عليهم
الطعام فعمد الى الهرة وقيد عليها بيدها ورجلها وتركها في شط العرب
واتفق ان والي البصرة كان في الشط فسمع صوتها فامر بها ولوحتها فلما الى
البلد كتب حكما يتضمن ان بعاقب صاحبها من القتل والضرب والحرم
ان طردها وامر ان يعلق في عنقها فتركت حتى اتت الى بيت صاحبها فقرع
حلقة الباب بذنبها فخرج مفاتيح دار والي بها الى عند السلطان مع الهرة وقال
يا مولاي هذا مفاتيح داري فادفعها الى هذه الهرة ليكون لها المنزل فانها
قبل حكم السلطان كانت تفسد علينا امورنا فكيف وحكم السلطان في عنقها
فضحك السلطان واجازه قيل كان رجل يقرأ على الباب فدخل على الصدر
الذي بيده الموقوفات وطلب منه شيئا فاراد ان يعبث به فقال في اي شيء تقرأ

قال فى بحث القسمة من خلاصة الحساب فقال بقسم كيف مائة طرطه على تسعين الجيد فقال قسمتها واصحه لان الوزير رسله الله اذا اخذ العشر وهو سهمه تبقى القسمة صحيحه فضحك منه واجازه قيل وحكى ان امرأة طرطت فقالت لابنها هل سمعت الرعد قال نعم وان صدق الرعد مطرنا خرى قيل ان رجلاً سافر من بلده فنزل الله ان عاقه عائق فلم يصل المنزل فادركه الليل فنزل هناك وعزم على المبيت وكان ذلك المنزل كثير اللصوص ولم يكن معه سوى عبد له وبغلة يسير بهما فى الطريق على رفق مراده فقال للعبد الليلة اجلس احرس البغلة فانى اخاف ان تسرق او بعض اسبابنا فقال حباً وكرامة ثم ترك ركبه جالساً ونام فانتبه بعد ساعة فراه نائماً فصاح انت نائم قال لا لكنى متفكر فى ان الذى خفر الابحار والانهار ان ترك بزاها ثم نام وتركه فانتبه فراه نائماً فصاح به انا نائم انت قال لا ولكن متفكر ان كل انسان فى الدنيا يلبس الثياب جديدا فاذا خلقها وربا ها ان تذهب ثم نام وانتبه فراه نائماً فصاح به انت نائم فقال لا ولكنى كنت متفكر فى كل انسان يأكل ويشرب ويبول ويتغوط فى اليوم مرة ومرتين فاين تذهب تلك كلها فيلك ونام فانتبه فراه نائماً فقال له انا نائم انت فقال لا والله كنت متفكر ان عندك على اى شئ تحمل سراج البغلة فقال ويلك ما فعلت البغلة قال سرقت من اوائل الليل قال لعنك الله ولعن افكارك الفاسدة قيل وقع بين مزيد وبين رجل خصومه فقال الرجل تخاصمنى وقد ذكرت امرأتك كذا وكذا مرة فعاد مزيد الى داره فقال يا فلانه اتعرفين فلاناً قالت اى والله ابو عيينه فقال ناكى وربّ الكعبة اسئلك عن اسمه وتجيبينى عن كنيته قيل ان

رجلاً

يعنى عصمة ستى عن الخروج لسبب عدم الازار قيل ان لصاً دخل بيتاً ليسرق وكان الزوج وامرأته يتحادثون ولم يتيسر له السرقة فبقى مدة ينتظر حتى عطش فاتى الى النهر ونزل الدلو وكان لا يحفظ الماء لكثرة ثقوبه والرجل قد اضر اللص واراد ان يحتال عليه ليقبضه فاخذ يحدث زوجته ويقول لها عاد انشاء الله نعم آتيك بربطة من اللؤلؤ ومقدار من الحلى فقال من كان عنده لؤلؤ وحلى فلا يكون دلوه لا يحفظ الماء وخرج وتركهم قيل عشر خصال من كن فيه كان من اهل السعادة مع الله تعالى بالصدق مع الخلق بالاصغاء مع الاطفال بالشفقة مع المساكين بالرحمة مع النفس بالقهر مع العلماء بالتواضع مع الاكابر بالحذمة مع الاعداء بالمدارات مع الاصدقاء بالمروة قيل ان ابن المطرز الشاعر مر على الشريف الرضى رحمه الله وفى رجليه نعلان ممزقان ينتزان من خلفه تراباً فقال له الشريف انشدنى شيئاً فانشده قصيدته البائية فلما وصل الى قوله اذا ما التقى الركبان ركابى فلا ورت ماءً ولا رعت العشبا قال فاشار الشريف الى نعليه البالية وقال هذه ركابك التى لم تصل بها الى احبابك فقال ابن المطرز الشاعر مر على الفور ما التمر كابى على هذه الحالة حتى صارت هباءة وكانا الشريف من المتخلات بقوله وخذوا النوم من جفونى فانى قد خلعت الكرى على العشاق فان مولانا وهب لا يملك على من لا يقبل تخيل الشريف من ذلك قيل دخل ابو نواس على الرشيد وفى يده خاتم من الذهب الاحمر وفصه من الياقوت الاحمر فقال محمد الامين يا ابا نواس هل رايت احسن من هذا الخاتم قال نعم الكف الذى حملته احسن منه فتبسم الرشيد وقال له عد اعطيك على هذه الكلمة الف مثقال من الذهب الاحمر فلما صح الى اليه وهو يقول وعد الكريم وهبة لقاله فمتى تأخر عنه عطاله ولقد وعدت وما وعدت بخيله فالمال بين مفند والثنا

رجلاً اتى بندان ليندف لهم القطن فى داره فاتى الندان وجلس بيده فوكاه سراويله مزقه وكان له ابر طويل وكانت امرأة صاحب الدار تنظر اليه من خلف الجدار فرات ابره يتحرك يمينا وشمالاً فظنت ان عنده ابرين فسكتت الى وقت الغروب فاتى زوجها وقال له ما مقدار اجرك فقال درهم فاخرج له الدرهم وقال له امض واتنا غداً من الصباح لتندف لنا ما بقى من القطن فمضى الرجل واتت الامرأة الى زوجها وقال ان هذا الندان رجل فقير فناده الليلة يكون ضيفنا ووقت الصباح يندف لنا بقية القطن فمضى الرجل خلفه واستدعاه وقال انت الليلة ضيفنا فاتى الندان وجلس واتوا بالزاد فاكلوا وشربوا جميعا وجلسوا ساعة يتحادثون ثم قاموا الى المنام وفرشوا للندان خارج الدار واتى الرجل الى زوجته ونام معها الى نصف الليل فنظرت المرأة الى زوجها فعلمت انه نائم فاخرجت نفسها من تحت اللحاف ونادت الندان برفيع صوتها فاتى اليها وقالت له انى الى الآن جالسة ولم اقدر على المنام من شوقى اليك فقم وبرد غليل صدرى فقام الندان فقام اليها واخذ يلاعبها بايره واحد فقالت بلسان الفار لهرد ومعناه بالاشين فانتبه زوجها وقام الندان مرعوبا وفر وقد ضرب بايره على وجه الزوج حتى ابتل بين المى فهرب الى مكانه ولم يعلم به الزوج فقالت لها زوجها ما معنى قولك بهرد وانت تعلم بانسدى رانيك بالطيف كانك فى بحر مواج متلاطم الامواج وانت تسبح فى ذلك البحر بيد واحدة فخفت عليك من الغرق فقلت لك بهرد و يعنى بيدك الاشين فقالت صدقت وقد لطمتنى سمكة صغيرة وهذا ماء البحر فى وجهى وقد علمت انك تحبنى

ان امرأة كانت تخرج من بيت زوجها فى كل يوم فتر كها حتى تمزق ازارها ولم يشترها غيره فانقطعت عن الخروج مدة ففرح الرجل وقال لغلامه قد تركت تلك العادة فقال الغلام عصمة بيبى ازرى جارى

بحاله فقال له الى غد فجاء اليه ومدحه سبعة الى عشرة ايام ثم قال الخازن ادفع اليه خمسة عشر الفا فقال ابو نواس والله لو علمت ذلك ما طلبت ستين شهرا قال بعض الحكماء حركات الفلك ادق من ان تبقى على احد نعمة فالواجب على العاقل اذا نالته نعمة ان يكون دائبه انتهاب الفرص وتقليد اعناق الرجل المنن فان النعم عارية قليل ستر ولا تأت بكر جميل او خرى طويل وقيل الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنا وقيل داو كل عليل بعقاقير بلده فالطبيعة متطلعة الى هواها ونازعة الى عداها وقيل الاقلال من الصار خير من الاكثار من البار وقيل عوت الفقير خير من عوت الشريف من ان يرتفع سفلة واحد وقال على عن شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الحمد لله رب العالمين وحمد الصالحين دون تحلة وما من عبد اذنب ذنبا فندم عليه الا غفر الله له قبل ان يستغفره وما من عبد انعم الله عليه نعمة فعرف انها من عند الله الا غفر الله له قبل ان يحمده لكل شئ دواء ودواء الذنوب الاستغفار وان العبد ليهول عليه فيغفر له لا ينبغى للمؤمن ان يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره قيل ان معوية اول من ركب بين الصفا والمروة واول من اظهر شرب النبيذ والغناء وكان على منبر رسول الله صلعم يأخذ البيعة ليزيد لعنه الله فاخرجت عايشة راسها من الحجرة وقالت صه صه ثم قالت هل استدعى احد من الشيوخ لبيعتهم البيعة قال لا قالت فبمن اقتديتم فنزل عن المنبر وهيأ لها حفرة فوقعت فيها ومات وفى رواية اخرى انها دعاب عليه بعد ما عميت وهى راكبة حمارا فاجرت الحمار الى سريره فبال الحمار وراث على بساطه وكان نسجا فلما انصرفت قالت

لمروان لاطاقة لنا بهذه العجوز فدبّر لي في امرها فرتّب لها الخفير فوقعت فيها في آخر ذي الحجة سنة غان وخمسين من الهجرة قال الشاعر لقد ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار وعن الباقر ان معوية لما قدم المدينة حاجاً لكسفت الشمس ولما استولى على منبر رسول الله تزلزلت الارض قيل وكان الربيع بن خثيم يقول لو كانت الذنوب تقوح ما جلس احد الى احد قيل لا رجل هل ذمت على شيء قط قال انم على معروف امكنني فاخرته قيل ودخل هشام بن عبد الله على ملك وهو جالس في المسجد فقال سل حاجتك فقال اكره ان اسأل غير الله في بيت الله قيل كان المعتصم يأنس بعلي بن الجنيد الاسكافي وكان عجيب الصورة في الحذق فيه سلامة اهل السواد فقال المعتصم لحمد بن حماد اذهب اليه الغداة وقل له يتهيأ حتى يراملني فاتاه فقال له ان امير المؤمنين يأمرك ان تراملة فتهيأ لشروط من املة الخلفاء ومعاد لهم فقال علي بن الجنيد كيف اتهيأ اهيئ رأسا غير راسي اشتري لحية غير لحيتي فقال له اولست تدري ما شروط من املة الخلفاء فقال له هات يا من يدري فقال له ابن حماد وكان اديبا ظريفا وكان برسم الحجاب شروط المعاملة الاستماع بالحديث والمذاكرة والمنادمة وان لا يبخل ولا يبعد ولا يتجهم ولا يتجشم وان لا يتقدم الرئيس بالكروب اشفاقا عليه من الميل وان يتعهدك في النزول فمتى لم يفعل المعاد هذا كان والمنقلة الرصاص التي يعبدك القبله واحد وليس لك ان نام وان نام الرئيس بل ياخذ نفسه بالتيقظ ومراعاة حال من هو معه وما هو آكله لانها ان ناما جميعا فجاء حال لا يشعر به كان ذلك ما لا حفاء به وعلي بن الجنيد ينظر اليه فلما كمل عليه من هذا الوصف والشروط

قطع

قطع عليه كلامه وقال كما يقول اهل السواد اذهب اليه وقل له ما يراملك الا من امة رانية وهو كشحان فرجع ابن حماد فقال للمعتصم ما قاله ابن الجنيد فضحك المعتصم وقال حسبي به فلما جاء قال يا علي ابعد الملك لتراملني فلا تقبل فقال له ذلك هذا الجاهل الاحمق لا عن جانبي بأمر ولا اقدر عليه وحكى له المحاكي فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وافعل كذا وجعل يخطط في كلامه ويشير بيديه ولا تعطس ولا تبصق ولا تسعل وهذا لا يقوم لي ولا اقدر عليه فان رأيت ان ازاملك واذا جاءني الغسالون عليك في المواجهة ومن عليك وظرطت عليك واذا جاء انت فاقسوا واضرط ولا فليس بيني وبينك مراملة فضحك المعتصم حتى فحص برجليه وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم تركب كان وراملني على هذه الشروط فراملة في قبة على بغل فسار ساعة وتوسط البر فقال علي بن الجنيد يا امير المؤمنين قد حضر ذلك المتاع فما ترى قال ذلك اليك اذا شئت قال يحضر ابن حماد فامر المعتصم باحضاره فقال علي تعال حتى اسارك فدانى منه فسارّه وناوله كمّه وقال احد بسيب شيئ في كمي فانظر ما هو فادخل راسه فشم رائحة الكمثرى فقال ما ارى شيئا ولكني اعلم ان في جوف ثيابك كمثرى فقال المعتصم قد عطى فيه بكمه وقد ذهب به الضحك كل مذهب وجعل ابن الجنيد يفسو متسلسلا ويقول لابن حماد لا تسعل ولا تبصق ولا تحطط فلو افعل ولكن اخرج عليّ وانصل منّا له والمعتصم قلبت يخرج راسه من العمارية ثم قال للمعتصم قد نضجت العذرة واريد ان اخرى فقال المعتصم ورفع صوته حين انتزل ذلك عليه وملك يا غلام الارض الساعة امرت قيل ودخل ابن الجنيد هذا يوما على المعتصم فقال له بعد ان ضاحكه وهانله يا علي ويلك مالي لا اراك انسيت المتحمة وما حفظت المودة فقال ابن الجنيد الكلام الذي اريد ان اقوله لك انت قلته ما انت الا

ليس فضحك المعتصم ثم قال له لا نجى قال آه كم اجي ولا اصل اليوم وجل بني ماره وبنو ماره اناس من اهل السواد يضرب بهم الامثال لتكبرهم في النعم فقال المعتصم هذا شذان التركي واشار الى غلام على راسه بيده مذبة وقال يا شذان اذا حضر علي فاعلمني وان اعطاك رقعة فاوصلها وان حملك رسالة فاخبرني بها قال نعم بسيدي وانصرف على فاقام اياما ثم جاء يطلب شذانا فقالوا هو نائم فانصرف وعاد فقالوا هو عند امير المؤمنين فاحتال حتى وصل الى المعتصم من جهة اخرى فضاحكه ساعة وعاتبه وقال له الا حاجة قال نعم يا امير المؤمنين ان رأيت شذان التركي فاقرؤه عني السلام فضحك المعتصم وقال ما حاله قال حاله انك جعلت بيني وبينك انسانا رأيتك قبل ان اراه وقد والله استقبحت اليه فسألتك ان تبلغه عني السلام تغلب على المعتصم الضحك وجمع بينه وبين شذان ثانية واكد عليه في رعاية امره وكان لا يمتنع منه قيل دخل الاصمعي عليه وهو في محفل من جبرانه وعشيرته فجلس بين يديه ثم اقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخكم كان يزون فذكر بسنه ودق عظمه وبناحاجة الحياة حاجته شديدة ولا ازال اشير عليه بشيء يسك رمقه ويبقي قوته فيجي الغنى واني اسألكم ان تسألوه قضاء حاجتي اذكرها لكم فنهاها صلاح جسمه وبقاء حيوته فاسعفوني بمسألتي قالوا نفعل وحقا وكرامته ثم اقبلوا على الرجل بالمسألة بالسنتهم فتناولوه بالعتاب حتى رضي وهو ساكت فقال قولوا للخبيث فليقل ما يريد وسيعلم انه لم يأت مخيرا لا مسألة يرتعي فيها فقالوا الحمد لله فقال انا لي ابنة لكثرة النكاح تعاونوني عليها حتى احصيه فلن يقطع عنه النكاح غير الحصاء فيكون اصح لجسمه واطول لعمره فعجبوا منها الى به وعلموا انما اراد ان يعيب بابنه ويخجل حتى يشيع عنه ذلك ويرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال

قد سمعتم

قد سمعتم انتم واعلم انه لم يأت مخبرا قالوا فما عندك في هذا قال قد جعلت امه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا باجمعهم ودخلوا اليها وقص ابو دلامة القصة عليها وقال قد حكمتك فاقبلت على الجماعة وقالت ان ابني هذا افقاه الله قد نصح اباه وبره ولم يألو جهدا وما انا الا بقاء ابيه باخرج حتى الى بقائه وهذا امر لم يقع به تجربة ولم تجربه عادة ولا استدل في معرفة ذلك فليبدُ بنفسه فاذا عوفي ورأينا ذلك قد اثر عليه اثرا محمودا استحملها ابوه فخجل الامة وضحك ابو دلامة والقوم وهم يضحكون قيل اذا كانت الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الاخرة لان الاخرة كريمة والدنيا لئيمة قيل سئل الامام الشهيد ابو عبد الله محمد بن علي المطلبي العاملي قدس الله روحه عن الاداء وصفتهم وهل صاحب الامر عليه والخضر عليه السلام منهم وعن صفة النجباء والمتقين فاجاب رحمه الله اما صاحب الامر عليه منهم وسيبي القطب لانه يدور عليه رجاء الابدال واما الخضر والياس فالظاهر منهم لا يقان لقطب الدائرة وقائم الاربعين من سائر الناس واما صفتهم فقوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا يريدون من الدنيا الا المباح ولا تضرهم معه هفوات البشر ولا يشترطون فيهم اجمعين العصمة من السهو والنسيان بل من فعل القبيح واما النجباء فذوو هيئة في الرتبة قد صدتهم الغفلة احيانا فيتذكرونها بالتذكر عند تهم ولا يتعمدون قل وجل واما المتقون فقوم موصوفون بالعدالة قد صدتهم الهفوة نادرا فيتذكرونها بالاستغفار والتوبة كما قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا

انتهوا

فاذا هم بصوت قيل دخل عوف بن محلم الشيباني على عبد الله بن طاهر فسلم عليه فلم يسمع فاعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل وقال شعرًا يا ابن الذي دان له المشرقان ٥ ايضًا وقد دان له المغربان ٥ ان الثمانين وبلغتها قد اوهنت عظمي الى ترجمان ٥ وهذه كالصعدة تحت السنان قيل ان عبد الله بن طاهر خرج من بغداد الى خراسان فجعل عوف بن عبد ربه فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت باسجع من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا بكر حيث يقول شعرًا

الا يا حمام الايك الفك حاضرٌ ٥ وغصنك ميادٌ فمم تنوح

اقف لا تبح من غير شيء فانني ٥ بكيت زمانًا والفؤاد صحيح

ولو عاف منطقت عزيةً دار زينب ٥ هنالك انبكي والفؤاد قريح

فقال عوف احسن والله واجاد ابو بكر انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مغلوق ما كان فيهم مثل ابي بكر واخذ بصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فاستعفاه فلم يقبل فانشد عوف فقال شعرًا

اني كل يوم عزية ونزوح ٥ اما للنوى من وثبة فتريح

لقد طلح البين المشت ركائبي ٥ فهل ارتين اليوم او هو طوح

وارقني بالري لوح حمامة ٥ فنحت وذو الشاء الغريب ينوح

على انها ناحت ولم تذر دمعةً ٥ فنحت واسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما ٥ ومن دونها افراخ بهمامة فيح

الا يا حمام الايك الفك حاضرٌ ٥ وغصنك ميادٌ فمم تنوح

عمى جود عبد الله ان يعلم النوى ٥ فتقضي عمى النطوف وهي طروح

فان الغنى من دان للغنى من صديقه ٥ وعدم الغنى بالمقترين طروح

فاستعبر عبد الله باكيًا ورق له وجرت دموعه وقال والله الى الظنين بفارقتك سمح على القلت من محاضرك ولا اعلت مني خفا ولا حافر الا رجعًا الى اهلك وامر له بستين الف درهم فاقام الى اهل بغداد ثم بعث من ذلك مدة فمات قبل وصوله قيل حضر ابو نواس سطيحا عاليًا مع جماعة يتطلعون هلال الفطر وكان سليمان بن ابي اهل في عينه سوء فقام ابو نواس بازائه ثم قال يا ابا ايوب كيف ترى الهلال من بعيد وانت لا ترى من قريب فقال له سليمان قد رايتك يعني الفقهري حتى تدخل في حر حلبان يعني امه فقال ابو نواس في سليمان شعرًا قل لسليمان وما شمتي ٥ ان اهدى النصح له مخلصا ٥ ما انت بالحر فالي ولا ٥ بالعبد استعتبه بالعصا ٥ فرحمة الله على آدم ٥ رحمة من عمم ومن خصصا ٥ لو كان يدري انه خارج ٥ سلك من اجله لا اختصا قيل قال سمعت الفرزدق يقول ان علامان الرجل متاخم في طلبها اريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرحان ارتفعت سحابة فعدلت الى بعض دارهم ونزلت القرى فاجابوا فدخلت دارهم والبخت باقف وجلست تحت ظل لهم من جريد نخل وفي الدار هم جارية سوداء اذ دخلت جارية كانها سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان دريان فسئلت الجارية لمن هذه العين يعني باقي فقالت لضيفكم هذا فعدلت الي وقالت السلام عليك وردت عليها السلام فقالت من الرجل فقلت من بني حنظل فقالت من اجلهم فلك من بني حنظل فقلت نعم

انت اذًا ممن عناه الفرزدق بقوله ٥ ان الذي سمك السماء بنى لنا

بيتًا دعائمه اعز واطول ٥ بيت زرارة محتبٍ بفنائه ومجاشع

وابو الفوارس نهشل فقال نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحك ثم قال الى اين قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت هاهي امامك واشارت تقول تذكرني بلادي خبراهلها ٥ بها اهل المروءة والكرامه ٥ الا فسقى الاله احش صوبٍ ٥ ينيخ بوبل بلد اليمامه

وحيا بالسلام ابا يزيد ٥ فاهل اللغة والسلامه قال فقلت لها وقلت اذات حمل ام ذات بعل فانشات تقول اذا رقد النيام فان عمرًا ٥ توهمه الهموم الى الصباح ٥ تقطع قلبه الذكرى وقلبي فلا هو بالخلي ولا الصحاح ٥ سقى الله اليمامة دار قوم ٥ بها عمرو ويحنى الى الرواح فقلت لها من عمرو هذا فانشات تقول شعرًا سئلت ولو علمت لكفت عنه ٥ ومن لك بالجواب وبي الخبير

فان تك ذا قبول ان عمرًا ٥ لكالقمر المضيء المستنير

ومالي بالبتاعد من تراج ٥ ولو هرة التباعد لي اسير

قال ثم سكتت سكتة كانها تسمع الى الكلام ثم قالت وانشات تقول تخبل لي بها عمرو بن كعب ٥ بانك قد حملت على الكبير

تسير بك الهوينا القوم لما ٥ رمال الحبل بالعلق المثير

فان يك هكذا يا عمرو امري ٥ مبلرةً عليك الى القبور

ثم سهقت سهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة

بنت الضحاك بن عمرو فقلت لهم في عمرو هذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سئلت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت وماتت قيل حكي ان اعرابيًا دخل على امير فقال عبد حمد شعرًا ٥ فتى قهرب الامواج من جود كفه ٥ كما قهرب النجلان من ليلة القدر ٥ له همم لا منتهى للكبارها ٥ وهمته الصغرى اجل من الدهر

له راحة لو ان معشار جودها ٥ على البر كان البر اندى من البحر فقال له احتكم او فوض الحكم الينا فقال الاعرابي بل احتكم لكل بيت الف درهم فقال الممدوح لو فوضت الحكم الينا لكان خيرًا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حملك فقال ابيت في كلامك اشعر من شعرك وامر له بمكان كل الف اربعة الاف قيل ان عجوزًا من الانصار قالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجائز فضحت فتبسم رسول الله ص وقال لها اما قرات قوله تعالى انا انشاناهن انشاءً فجعلناهن ابكارًا عربا انترابا قيل انا مرة جائته لحاجة لزوجها فقال ومن زوجك فقالت فلان فقال الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلى الحر وجهها وجعلت تتامل عينه فقال ما شانك فقال اخبرني رسول الله ص ان في عينك بياضًا فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها قال الراغب في المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسئلوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدًا فقال ليس اسمي عمر بل عمرك فقالوا هذا اشد من الاول فانه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان عن ابن عباس ان الله وضع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس بنالها بعمل ولا حيلة وروي في الحديث ان مجوسيًا استضاف

ابراهيم ع فقال له ان سلم لمضى المجوسى فاوحى الله اليه انا الهه منذ خمسين سنة
على كرم فلو تعلمه من غير ان تطالبه بتغيير دينه لمضى ابراهيم ع على اثره فاعتذر
اليه فسلمه المجوسى عن السيف فذكر له ذلك فاسلم المجوسى وعن الصادق ع
عن الخضر فقال ع ما اقول فى شخص لم يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم
لا يأمون بعده ٥ والاخاب وجه الخضر يوم الملاح قبل ان يشرب الحاج قبل
توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل البلد من طرف آخر يقرأ القرآن
ويخرج من طرف آخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه من البلد
رجع اليهم وسلبهم ثيابهم قبل ان ابليس لعنه اتى الى باب فرعون فقرعه فقال
فرعون من بالباب فقال ابليس لو كنت اهلا لعرفت من فى الباب قال فرعون
ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم لا تسجد لادم
حتى كنت ملعونا قال لان مثلك كان فى صلبه فقال فرعون انا عرف على وجه الارض
اشر منى ومنك قال ابليس نعم الحاسد اشر منى ومنك فان الحسد يأكل العمل كما
تأكل النار الحطب وقيل ان رجلا من اهل مصر دفع الى فرعون عنقودا من العنب
ان يضعه له جواهر كبارا فاخذه واغلق عليه الباب بالحجر وبقى متفكرا
فاتى اليه الشيطان وقرع عليه الباب فقال فرعون من بالباب فقال ابليس
ظرطبة يحية رب لا يدرى من بالباب فدخل عليه والعنقود بيده وهو
متفكر واخذ العنقود من يده وقرء عليه اسما من اسماء الله تعالى فانقلب جواهر
وقال يا فرعون علمك بالاصنام انا فى هذه العلمية والفضيلة طردونى ولعنونى
من سلالة العبيد وانت هذه الحماقة والجهالة تقول انا ربكم الاعلى ثم خرج عنه
وتركه قبل لما خلقت حواء نظر اليها ابليس وقال انت سولى وموضع

على معصيته فقال الرجل لا تعجل على يا عمر ان كنت انا عصيت الله فى واحدة
فقد عصيته فى ثلاث قال الله نعم ولا تجسسوا وقد تجسست وقال الله تعالى
وائتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال الله اذا دخلتم فسلموا وقد
دخلت ولم تسلم فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال بلى
والله لئن عفوت عنى لا عودن الى مثلها ابدا قبل ان معوية قال يوما
لاهل الشام وعنده عقيل بن ابى طالب هذا ابو يزيد عندنا ولا علم لى بخبره
من اخيه لما قام عندنا فقال له عقيل اخى خير لى فى دينى وانت خير لى
فى دنياى وقال له يوما عقيل ما فيدل انتا على الحق فقال عقيل ويوم
بدر كنت معكم قبل اورد فى الحديث ان من صلى ركعتين بحضور القلب
قبل الله منه جميع صلوته وادخله الجنة قال عالم من علماء المشهد الغروى على
مشرفه افضل التحيات امضى الى مسجد الكوفة واصلى ركعتين بحضور القلب لذلك
المحراب الشريف لعدم الشاغل فلما كبرت للاحرام خطر بخاطرى ان كل
مسجد عظيم منارة وهذا المسجد ليس له منارة فعلمت فى نفسى ان الحصن والتورة
يمكن ان يؤتى به من مقام النبى يونس والحجارة من الموضع الفلانى والنباتين
اصفهان واخذت من بنائها فاشتغلت الا وقد تمت المنارة وتمامها تمت
الصلوة فرميت عمامتى من فوق راسى وقلت كانى جئت لبناء المنارة
قبل ان الطعام الذى اعطاه امير المؤمنين ع للسائل كان خاتم سليمان بن داود ع
الذى ملك به مشارق الارض ومغاربها وقد وجب النبى ص من شئونه من ذلك
السائل بما تى درهم ثم دفعه الى امير المؤمنين ع لانه موارث للانبياء وهو لان
لغيره من المواريث فى خزانته سوا لانا صاحب الامر ع قال ابو بكر تصدقت
بسبعين خاتما وانا فى الصلوة لينزل فى ما نزل لعلى بن ابى طالب ع فما نزل

اقول بل نزل فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى قبل ان عزة
قالت لبثينة يضيق الكثير واطمعه فى نفسك حتى اسمع ما يجيبك به
ثم قولى له عليه وعزة تمشى وريحها تخفقه وعرضت عليه الوصل فدنى منها
ثم قال رمقنى على فوت بثينة بعدها ٥ تولى شبابى وارجحن شبابها
بعين بخلدون لورد قربتها ٥ لئوء الثريا لاستهل سحابها فكشفت
عزة عن وجهها فبادرها الكلام وقال ٥ وكلمتها من بعد ما مر بيضة
لعزة منها صفوها ولبابها قبل قال الرشيد يوما للبهلول من احب
الناس اليك قال من اشبع بطنى قال انا اشبعك فهل تحبنى قال الجب
بالنسبة لا يكون قبل حضر منجم فى مجلس بعض الملوك واخذ يخبر
عن احوال العوام فبلغ فى المجلس ان له امرة وجدت مع شخص يزنى بها
واستند بعض الظرفاء قبل حدث المنجم فى حكمه ٥ بحل لدينا محل الحديث
يخبر عن حادثات السماء ٥ ويجهل فى بيته ما حدث قال الفرزدق
لزياد الاعجم يا اغلف فقال يا ابن الفاعلة لاسرع ما اخبرك به امك قبل
كان لبعضهم ابن دميم مخطب الى قوم فقال لابن بلغنى انها عوراء فقال
ابوه ودت انها عمياء حتى لا ترى عماجته وجهك قبل كان بالبصرة رجل
اسمه حوصلة وكان له جار يعشق ابنه فوجه حوصلة ابنه الى بغداد ولم
يعلم جاره بذلك فجاء ليلة يطلبه وصاح بالباب اعطونا نارا فقال
حوصلة المقدحة ببغداد قبل اعترض المامون رجلا فقال يا امير المؤمنين
انى رجل من العرب قال ليس يجيب قال وانى اريد الحج قال الطريق امامك
للحج قال وليست بخفيفة قال سيسقط الفرض عنك قال انى جئتك

مستهما الاستفتيا فضحك واسرله بصلة قيل قدم رجل عجوزا دلالة
الى القاضي فقال اصلح الله القاضي ان زوجتي هذه امرأة فلما دخلت بها
وجدت بها عرجاء فقال اعز الله مولانا القاضي زوجته امرأة يجامعها ام
زوجته حمارة يحج عليها فضحك القاضي قيل ان البعوض شكى الى نبي الله سليمان
وقال يا نبي الله نحن ضعاف ومأوانا الموضع الذي عز فيه فيأتي الهواء فينحينا
ويبعدنا ويمنعنا قوتنا فقال فقواصح احضر الهواء فاحكم بينكم فأرسل
عليه فلما دنى منهم ولوا منهزمين فقال سليمان عد فقواصح يا بق قالوا لا
نقدر نجتمع معه في مكان واحد قيل وقف سائل على باب قوم فقال
تصدقوا علي فاني جايع قالوا لم نخبز قال فكلف من سويق قالوا ما انتزنا
قال فشربة ماء فاني عطشان قالوا ما انا نا السقاء قال فليس من الدهن
اصنعه على رأسي قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما تعودكم
ههنا فقوا واسلموا مني قيل ان الفرزدق انشد قصيدته التي يقول فيها
فبتن بجانبي مصرعات ٥ وبت افض اغلاق الختام ٥ فقال له سليمان
الملك ويحك يا فرزدق قد قهرت بالزناء ولابد من حدك فقال الكتاب
الله دفع عني الحد وهو قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها
فضحك منه واجازه قيل وقد حاجب بن زرارة على انوشروان
فدخل عليه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشروان
من انت قال انا سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال
ابى كنت كذلك ولما اكرمني الملك بكلمته صرت سيدهم فامر بحبسه
ثم دعا قال رجل للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحايك
قال لا باس بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع شاهدين

عادلين ليشهدان معه قيل مضى رجل من العراق الى قرية في خراسان
اسمها جام وهي قرية ملا عبد الرحمن الجامي المشهور ثم ان العراقي تحنك
وتردى وصار امام جماعة المسجد فترك الناس الصلوة مع ملا عبد الرحمن
الجامي فقال يا قوم هذا اعرابي جاهل ولا يجوز الاقتداء به قالوا نجمع بينكما
للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان فقال العربي اسألك عن كلمة
وكانا يتكلمان في العربية فقال السل فقال ما معنى قول العرب لا اعلم
قال عمد ايم فلما سمع الحاضرون اخذوا في الوجد والرقص وقالوا ان
الشيخ احال عليه بذلك السؤال وصدقه عوام القرية فاقام اياما ثم خرج
من قريته فخرج معه جماعة للمشايعة فلما وصل خارج القرية وقف ملا
جامي وقال ايها القوم انى خلفت الشيخ وهو عالم صالح وانا معترف
بالتقصير واريد ان نجمع احدثكم ونأخذ براءة الذمة منه ونخبر به كما
اريد ان ترك بشعرة من لحيته فلما اتى بها الى المولى عبد الرحمن
اخذها وقبلها ووضعها على عينيه وجعلها في حرز هيكله ومضى
بها ان خبر الشعرة شاع في تلك القرية فاتى اليه رجال القرية يطلبون
كل واحد منهم شعرة للبمن والبركة فما مضى يوم او ثلاث الا والشيخ
ليس له لحية كاندين تدان قيل ومن الاجواد كعب بن امامة رأوف
رفقة فعطشوا فأتاهم بالماء وما ن عطشانا ٥ ومن زاح رسول الله
قيل انه استدبر رجلا من وراءه واخذ بعضده وقال من يشتري
هذا العبد مني عبد الله قال نا صبي شيخ يحب ام المؤمنين
عايشه قال لا قال ولم قال يقول الى النبي صلعم لم تحب امرأة تحبها
غير زوجتي مالي ولزوجة النبي ص افترضى ان احب امرأتك قيل

قيل كان نعمان البدري سرا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول
الا رجل يقود لي حتى ابول فاخذ نعمان بيده فلما بلغ موخر المسجد قال ههنا
بل مال فصاح به الناس فقال من قادني قيل نعمان قال لله علي ان اضربه
بعصاي هذه فبلغ نعمان ذلك فصبر له مدة ثم جاء اليه فقال هل لك في نعمان
اد لك عليه قال نعم قال فقم معي فقام معه فاتى به عثمان وهو يصلي فقال
دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه على ام رأسه فشجه فقال الناس
ويلك ضربت امير المؤمنين فقال من قادني قالوا نعمان قال لا اعود الى
مثلها ابدا قيل ان ابن الراوندي وقف عند رجل يبيع الباقلا فنظر
الى رجل يغني في الماء اشتري باقلا واكل لبها ورمى قشرها ومضى من غير
حمد الله ولا شكره فاتى بعده فقير وكان يلتقط القشور ويأكلها ويحمد الله
ويشكره فقرب اليه ابن الراوندي وصفعه صفعة محرقة وقال ما جرى
الله علينا معاشر الفقراء الا مثل هذا اذا علم الشكر منكم على اكل
القشور قيل ايضا ان ابن الراوندي لبس قلنسوة فجلس يوما تحت
جدار فقال الله لهم ان يعطيه قلنسوة فانهم ان كنا ساكنين وراء الجدار
وفيه كنيف وفي ذلك الكنيف خلق قلنسوة مطروحة بين النجاسة
فرماها بعصاه فوقعت على رأس ابن الراوندي فلما رماها رمى بها في الهواء
وقال ضع هذه القلنسوة على رأس جبار ليلك فان راسه لكشوف
قال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد قال انك
ازهد مني لانك ازهدت في نعيم الآخرة وهو نعيم دائم عظيم وانا زهدت في
نعيم الدنيا الحقير المنقطع قال بعضهم شهد جماعة عند ابن سمرة القاضي
على فراخ نخل فقال لهم كم عددها قالوا لا ندري فرد شهادتهم

فقال احدهم كم لك تقضي في هذا المسجد قال ثلثون سنة قال لكم فيه من اسطوانة
فجل وقيل شهادتهم قيل مر علي ابي مسلم فرس جواد فقال لمن هذا فرس
لما ذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو فقال يصلح لان يركبه الانسان ويغزو
من جاز السوء وقيل الجمل بن مادر وهو من هلال بن عامر كان كلما
يسقى الماء في حوض واذا بقي في اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا تشرب
غيره البرزخ بنو اسرائيل وهي التي دلت موسى عليه على تابوت يوسف عليه
وهو من ولد اسحق عليه وعاشت اربعمائة سنة الام من اسلم كان اميرا في
خراسان فقيل له ان الفرس اذا مات لهم ميت حملوا في قبره ما ينتفع به
كلها لذلك قيل ان رجلا دعى صديقا له وقدم له عنبا فجعل يأكل بلا نا
واربعا فقيل له ان النبي ص نهى عن القران فقال ذاك البازنجان والرقي
والبطيخ قيل ان امرأة من بنات الملوك غضبت على رجل فامرت بحلق
لحيته فاتاه الحالق وقال له ايها سنذقيك حتى احلق لحيتك فقال امروك
بحلق لحيتي او بان تعلمني الزمر فقال لهكذا يكون حلق الشعر فقال اذا
حلقت امرأتك ذلك الموضع من ينفع لها طرف شعرها فحلق لها فحلت عينه
قيل دخل بعض الزهاد على هرون الرشيد فقال عظني قال يا امير
المؤمنين انك لو منعت شربة ماء عند عطشك بكم كنت تشتريها قال
بنصف ملكي قال لو حبست عنك عند خروجها بكم كنت تشتريها قال
بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك فيه شربة ماء يا هذا كيف تتناول
في يومك وليلتك بما يزيد على ملك الرشيد ودع هذا تدعى الفقر ٥
قيل ان رجلا من الشيعة دخل على الصادق ع وزعم انه فقير فقال ع

العين تدمع الاعمار وعندك الكنز الاعظم فقال ما هو فقال ع لو اعطيت
ملأ الارض ذهبا على ان تزول عن حبنا وتدخل في محبة غيرنا فما كنت فاعلا فقال
والله لو اعطيت ملاء السموات والارض وملك الدنيا انا بيع حبكم وولائكم
بولاء غيركم ما فعلت قال ع اذا كيف تدمع العين ثم وصله بصلة جزيلة
قيل ان جماعة من اهل السنة ناظروا الهاء الملة والدين ره فقالوا كيف تجوزون
قتل عثمان مع ما ورد من قوله ع اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال
جوزنا قتله لهذا الحديث لان بعض الصحابة افتى بقتله وبعضهم باشر قتله
قيل ذكر صاحب كتاب احقاق الحق ان علماء ما وراء النهر اجمعوا في زمن
الامير الاعظم تيمور كوركان على كتابة محضر مشتمل على انه يجب على جميع
الناس ان يبغضوا عليا بن ابي طالب ع ولو بمقدار شعيرة لانه رضي بقتل
عثمان وكلفوا الامير تيمور ان يروج ذلك في مملكته فاوقف الامير ذلك على
موافقة الشيخ العالم زين الدين تايبادي فلما ارسلوا اليه ذلك المحضر كتب
على ظهره وبل لعثمان ان افتى على المرتضى بدمه قيل ان رجلا من الشيعة
دخل على الرضا ع فقال يا ابن رسول الله ص ان فلانا من شيعتك صار سنيا رافضيا
في سوق بغداد والناس معه يطوفون به في الاسواق وعليه الخلع الفاخرة ينادي
عليه المنادي الا ايها الناس ان هذا الرجل كان رافضيا ثم قال له تكلم فقال
ايها الناس ان خير الخلق بعد رسول الله ص ابا بكر بفعل هذا مرارا فقال ع اذا
خلوت فاعد علي هذا الكلام فلما خلى المجلس اعاد عليه فقال ع لم يقل ذلك
الرجل الاخير الا انه لو قال لابي بكر بالرفع لكان قد فضله على امير المؤمنين وانما
قال ابا بكر بالنداء فكانه قال خير الخلق بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب يا ابا

بكر فقال هذا رفع الدفع الضرر قيل ان رجلا من خواص هرون الرشيد
قال لرجل من اعظم الشيعة انت تزعم ان موسى بن جعفر امام وامير
الرشيد غير امام فقال اما انا فاني اعلم ان موسى بن جعفر غير امام ومن زعم
غير هذا فعليه لعنة الله فاستحسن قوله ذلك الرجل ووصله فاخذ الكل
بعض الشيعة سنا كليا على ذلك الرجل عند الامام موسى بن جعفر ع وحكى
له قول ذلك الرجل فقال ع انه اثبت اماميتي بذلك القول اقول
ذلك انه نصب لفظة غير فيكون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا
ازعم ان موسى بن جعفر يغاير غير امام يعني يغاير من هو غير امام وهرون
الرشيد وكافة الخلق غير امام فاذا كان موسى بن جعفر مغايرا لهم يكون هو
الامام وهذا من الفاظ التقية واغرب التورية واعلم انه اصرح
لفظ عندهم في التسمين ان يقول الرجل ان ابا بكر بن ابي قحافة اولى من
علي في الخلافة فمن قال هذه الكلمة خرج عندهم من الرفض ودخل في دينهم
وانا اعلمك تاويل هذه الكلمة اذا اضطروك اليها وذلك ان الالف واللام
في الخلافة للعهد والمراد منها الخلافة التي وقع عليها ابو بكر وتلك الخلافة
انما وصلت ببيعة عمر ونحوه ولا شك ان ابا بكر اخذ هذه الخلافة من علي
بالخلافة التي ثبت لبعض من الله ورسوله يوم الغدير واذا
سئلوك عن المذهب فقل سنافي لان المذهب ينافع لصاحبه وكذلك
ان تقول مالكي لان الدين الحق على رأي صاحبه وان شئت قلت حنفي لان
معنى الحنف الميل من الباطل الى الحق كما قال الخليل ع حنيفا مسلما
ولا تقل مذهبي حنبلي لانه مذهب مكروه عند الكل ٥

قيل ان البادية قحطت ايام هشام بن عبد الملك فدخلت عليه وفود العرب
وهابوا ان يكلموه وفيهم درواس بن حبيب وهو حي فوقف بين يديه وقال
يا امير المؤمنين ان الكلام نثرا وطيا ولا ابرع مما يطيه الابنره فان
فان اذن لي امير المؤمنين بنثره نثرته فاعجبه كلامه وقال انثره لله
درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون ثلاث فسنة اذابت
الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان
كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان
كانت لكم فتصدقوا بها عليهم ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك
الغلام فيّ واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادي بغاية الف دينار وله
بغاية الف درهم وقال يا امير المؤمنين ردها الى وفود العرب فقال مالك حاجة
فقال لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو
من اجمل العرب قيل ان ابا عثمان الحيري ناداه انسان الى ضيافته
فلما وافى باب داره قال له يا استاذ ليس لي وجه في دخولك فانصرف
فلما عاد الى منزله اتاه ذلك الرجل وقال يا استاذ ندمت فقام معه
واتى الى داره ففعل معه هكذا اربع مرات وفي الرابعة قال يا استاذ اردت
اختبارك في الوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال
ابو عثمان تمدحني على خلق تجده في الكلاب فان الكلب اذا دعي حضر
واذا زجر انزجر قيل كان ابو حنيفة رحمه الله يسئل رجل يوما ما
تقول في رجل تناول محرمة فضرب بها راس رجل فشجه ايقاد به قال
لا ولو ضربه بابا قبيس توضيحه ان راي ابي حنيفة انه لا قود على من قتل

بغير حديد من خشب ورصاص وغيره واعتذر له انه ربما تكلم بها على
لغة بني الحارث عن العتبي قال قيل لرجل من بني عبس ما اكثر صوابكم قال نحن
الف رجل وفينا حازم واحد فنشاوره ونعمل برايه فكاننا الف حازم
من عيون اخبار ابن قتيبة عن عبد الله بن المغيرة قال سمعت ابا الحسن الرضا ع
يقول انك في دار لها مدة يقبل فيها عمل العامل الا ترى الموت
محيطا بها يكذب فيها امل الآمل تعجل الذنب لما تشتهي وتامل
الموت من قابل والموت باق في اهله بغتة ما هكذا يفعل الحازم العاقل
قيل لبعض الحكماء ما اشد من الموت قال الذي يتمنى فيه الموت
جعل الاخراج من الوطن من الفتن والمحن التي يتمنى عندها الموت
ومنه قول القائل شعر لقتل بحد السيف اهون موقعا على النفس
مما بحد فراق فصل الطبق علماء الشعر على ان طبقات الشعراء اربع
جاهليون كامرئ القيس ومخضرمون ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان
ولبيد ومتقدمون من اهل الاسلام ادركوا الصدر الاول كالفرزدق
وجرير ويستشهد بكلامهم ومولدون ويقال لهم محدثون وهم الذين
نشؤا بعد الصدر الاول كبشار وابي نمام والبحتري ولا يستشهد
بكلامهم لوجودهم بعد فساد الالسنة بمخالطة العجم فانهم لما استولدوا
الجواري اخذ الاولاد حروفا من امهاتهم وخلطوها بلغة العرب فلم يكونوا
خلصا في العربية وصار مدار شعرهم على الكتب اللغوية والقواعد النحوية
والصرفية لا على السليقة والشماع من ارباب الطباع فيجب ان يحيطوا
في فهم القواعد واول المولدين بشار بن برد قال حماد الله وابو نمام

وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية الا ترى الى
قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقنعون بذلك لوثوقهم برواته
وامانته فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه يعني ان له معرفة باللغات وقواعد
العربية وانه ثقة في روايته فلا فرق بين ان يؤدي كلامه بعبارات مسموعة
منهم او بعبارات من عنده الا باختلاف اساليب الكلام وقد يفرق بينهما
بان مبنى الرواية على الضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالقوانين
ولا يلزم من اتقان الرواية اتقان الدراية فلا يلزم من قبول ما رواه قبول
ما يقوله ووجهه في الكشف بانه بمنزلة رواية الحديث بالمعنى وقال المحقق
التفتازاني ليس بسديد بل هو نقل الراوي لا شبه وهو لا يوجب السماع
ومراده ان من الجائز ان يكون النقل عن راي واجتهاد ولا عن سماع منهم
وانا اقول التحقيق ان ما يقوله بمنزلة كل من عمل الراوي وفسا الذين
لم يبنيا على راي او قياس بل هما بمنزلة رواية الحديث بالمعنى لان اللغة لا
تثبت بالقياس ولا بالعقل ثم اقول انه بعد ما فرض انه شافه الفصحاء وانه
ثقة في الرواية فلا بد من صحة ما يقوله منزلة ما يرويه في كل من العبارات
المسموعة والقواعد المستنبطة في شرح الامثلة ومنها من الجزء الثاني من كتاب
الهداية في باب ما جاء عن الحسن ع اروى عن صدقة بن هرمز عن سيف التمار
عن ابي عبد الله الصادق ع قال جاء رجل من موالي ابي عبد الله ع يستشيره في
امرأة يتزوج بها فقال له ع لا احب لك ان تتزوج بها فانها مشومة وكان محبا
لها فكان كثير المال فخالف الحسن ع وتزوج بها فلم يلبث الا يسيرا معها حتى
اتلف الله ماله وركبه دين ومات والد ع واخ له كان احب الناس اليه فقال

له الحسن ع

الحسن ع لقد اشرت عليك ولو كنت اطعتني ما اصابك ما اصابك فخل سبيلها
قال انه يخلف عليك ما هو خير لك منها واعظم بركة فخلى سبيلها فقال له عليه
بغلانة فتزوجها فاخرجت ستة حتى خلف الله عليه ماله وحاله وولدت له ولدا
ورأى ما يحب في تلك السنة وكان هذا من كلامه ع قيل قال رجل للحسن
البصري اخذ عطائي من هؤلاء القوم يعني بني امية ام ادعه حتى اخذ من حسناتهم
يوم القيمة فقال له قم ويحك خذ عطاءك فان القوم مقاصون من الحسنات
يوم القيمة قيل وكان عمرو بن عبيد من اصحاب الحسن وتلامذته فجمع بينه
وبين واصل بن عطا ليناظره فيما اظهره من القول بالمنزلة بين المنزلتين فلما
وقفوا على الاجتماع ذكروا واصلا اقبل ومعه جماعة الى حلقة الحسن وفيها عمرو
بن عبيد جالس فلما نظر الى واصل وكان في عنقه طول واعوجاج قال ارى عنقا
لا يفلح صاحبها فسمع ذلك واصل فلما سلم عليه قال يا بن اخي ان من عاب الصنعة
عاب الصانع للتعلق الذي بين الصنعة والصانع فقال له عمرو بن عبيد
يا اباحذيفة قد وعظت فاحسنت ولن اعود الى الذي كان مني وروي انه
قيل لعلي بن الحسين ع قال الحسن البصري ليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما
العجب ممن نجى كيف نجى فقال ع انا نقول ليس العجب ممن نجى كيف نجى وانما
العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله نعم وانى عد يوما والحسن البصري
وهو يقبض عند الحجر فقال يا حسن ارى نفسك للموت فقال لا افك فعملك
للحساب قال لا افك فتعلم للعمل داريا غرير هذه الدار قال الله معاذا غير هذا
البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف قيل وروى ابو بكر الهذلي
ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد ان الشيعة تزعم انك تبغض عليا فاكب
يبكي طويلا ثم رفع راسه فقال لقد فارقكم بالامس رجل كان سهما من مرامي الله

عز وجل على عدوه وربانيي هذه الامة وذوي فضلها وذوقرابة من النبي ص قريبة
لم يكن بالنوابة عن امر الله ولا بالغافل عن حق الله ولا بالسروقين من مال الله اعطى
القرآن عز اسمه فيما اعطى على رياضة من يؤنقه واعلام بينة ذلك على بن ابي
طالب بالكلع قيل دخل عمرو بن عبيد على المنصور فقال له يا بالعثمان عظني واوجز
قال له ان ما في يديك لست بواجد وانما هو صائر اليك وكان في يد غيرك
فهلك ولو دام لك لبقي في يد من كان قبلك والسلام قال الاصمعي قال مطر الوراق
لعمرو بن عبيد الى لاحمد ما يقول الناس فقال له عمرو افسمعتني اقول فيهم
شيئا قال لا قال فاراهم فارهم قيل خبر طرفة بن العبد والمتلمس الضبعي المشهور
وذلك انهما وفدا على عمرو بن هند فاساء واختصا به ثم افضى الامر الى ان هجا كل
واحد منهما وعرض به الشعر المشهور في الرواية فحنق عليهما وهم بقتلهما ثم
اشفق من ذلك واراد قتلهما سرا غيره وكان على طرفة احنق فعلم ان قتلها
المتلمس فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال لهما اذهبا فكتب لكل واحد صلة فاخذا
لقصتهما فخرجا من عنده والكتابان في ايديهما فمرا بشيخ جالس على ظهر
الطريق منكشفا يتبرز ومعه كسرة خبز يأكل منها ويتناول الفل من نابه
ويقصعه فقال احدهما لصاحبه هل رأيت اعجب من هذا الشيخ فمع الشيخ
فقال وما ترى من عجبي اكل طيبا واخرج خبيثا واقل عددا وان اعجب
من يحمل حنقه على نفسه وهو لا يدري فاوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب
بكتابه فلقيه غلام من اهل الحيرة فقال له اقرأ يا غلام فقال نعم فمضى
خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فقراه واذا فيه اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه
ورجليه واصلبه حيا فاقبل طرفة فقال تعلم والله لقد كتب فيك اجمل

على

هذا

هذا فادفع كتابك الى الغلام ليقرأه عليك قال كلا والله ما كان ليجترئ على
قومي بمثل هذا ولم يلتفت الى قول المتلمس فالقى المتلمس كتابه في ظهر الحيرة فلما
قذفت بها بالثني من جنب كافر ○ كذلك افنو كل قط مظلل
رصيت لها بالماء لما رأيتها ○ يحول بها التيار في كل جدول
وكاد ظهر الحيرة واقفا فتنى والقط الكتاب والتيار معظم الماء وكثيرة
وقال المتلمس ايضا ○ من مخبر السوءاء من لخويهم ○ نباء فتصدقهم
بذاك الانفس ○ اودى الذي علق الصحيفة منهم ○ ويحي حدار حبائه
المتلمس ○ اطريفة من العبد انك خائن ○ ايباحة الملك الهمام تمرس
الى الصحيفة لا ابالك انه ○ يحني عليك من الحباة النقرس ○ النقرس ههنا
الداهية العظيمة ○ ومضى طرفة بكتابه الى البحرين فامر به المعلى بن حنيس العبدي
فقتله ○ فقال المتلمس عصاني فاتاني رشادا واغما ○ ستين في امر
الغوي عواقبه ○ فاصبح محمولا على ظهر آلة ○ يجج يجج الموت منه ترائبه
فالا تحلها تعالوك فوقها ○ وكيف توقي ظهر ما انت راكبه ○ ويروى
وكيف يخاف المرء ما هو راكبه ○ وحق المتلمس بلاد الشام وههنا عمر او بلغه
ان عمر يقول لئن وجدته بالعراق لاقتلنه فقال ابيت حب العراق
الدهر اطعمه ○ والحب يأكله بالقرية السوس وجرى المثل بصحيفة المتلمس
قيل كان رجل ههنا شمي يهوى جارية فاصبها صدقه فتلبس لها شتى
بلباس سائل وجاء ووقف بباب صدقه وقال شعرا
يا اهل هذي الطيقه ○ هل عندكم من شفقه ○ لسائل اتاكم يريد
منكم صدقه ○ فاجابته ○ اين اتانا سرقه ○ احشائه محترقه

حذرك باهذا الفتى ٭ حرّم عليك الصدقة فصل لما استقرار المنصور العباسي في بحواص مروان بن محمد الملقب بالحمار وفيهم عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى العلاء بن وهب العامري وكان معلما ثم بلغ من البلاغة مبلغا يضرب به المثل فقال المنصور لمحمد بن عبد الملك ٭ لتقنّنّ في البلاغة حتى ٭ عطل الناس فن عبد الحميد ٭ وقد كان قال له مروان لما آتين من ملكه ان الامر زايل عنا وهو لاء القوم يعني بني العباس يضطرون اليك فصر اليهم فانى ارجو ان تملكت بهم تنفعني في مخلفي وكثير من اموري فقال وكيف لعلم الناس جميعا ان هذا عن رايك وكلهم يقولون انى عذرت ذلك ٭ وصرت الى عدوك ثم استد وذنبي ظاهر لا اشك فيه ٭ لمبصره وعذري بالمغيب فصل اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول الحميري في الرشيد ٭ خليفة الله ان للجود والفضل والندا ٭ اهلك الله منها حيث يجتمع ٭ من لم يكن بني العباس منتجعا ٭ فليس بالصلوات الخمس ينتفع ٭ ان اخلق الدهر لم تخلق مخايله ٭ اوضاف ان ذكرناه فيتسع ٭ فليدخل والا فلينصرف ٭ فقام محمد بن وهب وانشد يقول ٭ ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها ٭ شمس الضحى وابو اسحق والقمر ٭ فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة ٭ اذا تقطع عن لذاتها النظر ٭ والبدر يحكيه في الظلماء سلجا ٭ اذا استنارت لياليه به العزر ٭ يحكي افاعيله في كل نائبة ٭ الغيث والليث والصمصامة

الذكر

التربة لاحق ٭ فكل ابن انثى هالك وابن هالك ٭ لمن ضمنته عرصها والمآثر فلا بد من ادراك ما هو كائن ٭ ولا بد من اتيان ما هو سابق ٭ فالتلف للهرم ٭ والصحة للسقم ٭ والوجود للعدم ٭ وكل حي لا بد يحترم ٭ بذلك جرى القلم ٭ على صحف اللوح في القدم ٭ فما هذا التلهف والندم ٭ وقد خلت من قبلكم الامم شعرا اترجو نجاة من حباة سقيمة ٭ وسهم المنايا الخليقة راشق ٭ سرورك موصول بفقدان لذة ٭ وترد وما تهواه تاتي العوائق وحبك للدنيا غرور وباطل ٭ وفي ضمنها للواغبين البوائق ٭ افي الجنة طمع ٭ ام لما فات نجع ٭ ام لما فات نجع ٭ ودعي المنون دائره ٭ وافراسها غائره ٭ وسطواتها قاهره ٭ فقرب الزاد لوم المعاد ٭ ولا تتوطأ على غير مهاد ٭ وتمهد الصواب ٭ وحقق الجواب ٭ ولكل اجل كتاب ٭ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شعرا فسنون تلا في حلكها ليس عنده ٭ سوى العدل لا يخفى عليه المنافق ٭ يميز افعال العباد بلطفه ٭ ويظهر منه عند ذاك الحقايق ٭ فمن حسنت افعاله فهو فائز ٭ ومن قبحت افعاله فهو زاهق ٭ ابن الالى الماضون ٭ والاهلون والاقربون ٭ والاولون والاخرون ٭ والانبيا والمرسلون ٭ طحنتهم المنون ٭ وتوالت عليهم السنون ٭ وفقدتهم العيون فانا اليهم صائرون ٭ وانا لله وانا اليه راجعون شعرا اذا كان هذا الفهم من كان قبلنا ٭ فانا على اثارهم تتلاحق ٭ فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ٭ ولو عمت الراسيات السوابق ٭ فما هذه دار المقامة فاعلمن ٭ ولو عمر الانسان ما در شارق ٭ ابن من شق الانهار وغرس

الاشجار

الاشجار وعمر الديار المرتجى منها الثمار ٭ وحفل بهم دار البوار فاخس الجوار ٭ فلك البوم بالقوم اعتبار ٭ فانما الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار ٭ تخرهم ريب المنون فلم يكن لتنفعهم جناتهم والحدائق ٭ ولا حملتهم حين ولوا جحفهم بجانبهم والصافنات السوابق ٭ وراجوا عن الاموال صفرا وخافوا ٭ فخابوا بالرغم منهم وفارقوا ٭ ابن من شيد القصور والمساكن ٭ وهزم الجيوش والعساكر ٭ وجمع الاموال والذخاير ٭ وحاز الانام والجزائر ٭ اين الملوك والفراعنة والاكاسرة والسياسنة ٭ اين العمالق والدهاقنة ٭ اين الغوا والسابق ٭ والاعلام والمناجيق ٭ والعهود والمواثيق ٭ كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ٭ ولا رفعت اعلامهم والمجانيق ٭ ولا سلموا تلك الحصون التي بنوا ٭ ولا اخذتهم بعهد وثيق وصاروا قبورا دارسات واصبحت ٭ منازلهم تسفي عليها الخوافق ماهذه الحيرة والسبيل واضح ٭ والصواب لاح فاعقلوا فاعقلوا ٭ وعرفت فانكرت وعلمت فاهملت هذا هو الداء الذي لا دواء له ٭ والمرض الذي لا يرجى شفاؤه ٭ والامد الذي لا يدرك انتهاؤه

افامنت الايام وطول الاسقام ونزول الحمام والله يدعو الى
دار السلام شعرا لقد شقيت نفس تتابع غيها وتصد عن
ارشادها وتفارق وتامل ما لا يستطاع بجبلة وتعصيك
ارخا لعنها وتشاقى وتصغى الى قول الغوى وتثنى وتعرض
عن تصديق من هو صادق فيا عاقلا راحلا ولبيبا اجاهلا
ومتيقظا غافلا اتفرح بنعيم زائل وسرور حابل وريق
خادل فيا ايها المفتون بامله الغافل عن حلول اجله ما هذا
التقصير ووخط القتير ووافاك النذير والى الله المصير
شعرا طلاب اعمرا لايتم سروره وجهدك باصحاب من لا يوافق
فانت كمن يبنى بناء وغيره بعاجل فى تقديمه وليساتو وتنسج
اما لا طوالا بعيدة وتعلم ان الدهر للنسج خارق ليست
الطريقة لمن ليست له حقيقة الى لم تكدح ولا تقنع وتجمع
ولا تشبع وتوفرها لا تجمع وهو لغيرك مودع ماذا الراى
العازب والرشد الغايب والامل الكاذب يستفل عن
القصور ورياش الخدور والجد الستور الى ضيق القبور
ومزدار الفناء الى دار الحبور كل نفس ذائقة الموت وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور فعالك هذى غرة وجهالة

ونحسب يا ذا الجهل انك حاذق تظن بجهلك انك رائق
وجهلك بالعقبى لدنياك فائق توخيك هذا من ادل دليلة
واوضح برهان بانك مايق عجبا لغافل عن صلاحه
مبادر الى لذته وافراحه والموت طريدة لمسائه وصباحه
فيا قليل التحصيل ويا كثير التعطيل ويا ذا الامل الطويل

قال ابو الهذيل قلت للمجوسى ما تقول فى النار قال بئت الله
قلت فالبق قال ملائكة الله قصر اجنحتها وحطها الى الارض
يجرى عليها قلت فالماء قال نور الله قلت فالجوع والعطش
قال هما فقراء الشيطان وفاقته قلت فمن يحمل الارض قال بهمن
الملك قلت فانى الدنيا اثنى من المجوس اخذ واملائكة الله
قد بحوها وغسلوها بنور الله ثم شووها بنيت الله ثم دفعوها
الى فقراء الشيطان وفاقته ثم سلحوها على راس بهمن الملك اعز
ملائكة الله فانقطع المجوسى وحمل مما لزمه قيل كان الجاحظ
ملازما لمحمد بن عبد الملك بن الزيات وكان منحرفا عن احمد بن ابى
داود للعداوة التى كانت بين محمد بن عبد الملك واحمد بن ابى داود
فلما قبض على ابن الزيات ذهب الجاحظ فقيل له لم هربت فقال
خفت ان اكون ثانى اثنين اذ هما فى الثور يريد يا صنع محمد
بن عبد الملك من ادخاله تنورا فيه مسامير كان هو صنعه
ليعذب الناس فيه فعذب به حتى مات روى انه
جيئ بالجاحظ بعد موت ابن الزيات فى عنقه سلسلة وهو
مقيد فى قميص سمل فلما نظر اليه ابن ابى داود قال والله
ما علمتك الا متناسبا للنعمة كفورا للصنيعة معدنا

للساوى ويا لنسى باستصلاحك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك
ورداء خلتك وسوء اختبارك وغالب طبعك فقال الجاحظ خفض عليك
ابدك الله فوالله لئن يكون ذلك الامر على خير من ان يكون لى عليك ولئن اسيئ وتحسن
لتحسن فى الاحدوثة عنك من ان احسن وتسيئ ولئن تفعل عنى فى حال قدرتك
اجمل بك فى الانتقام منى فقال له ابن ابى داود قبحك الله فوالله ما علمتك الا
كثير ترويق اللسان وقد جعلت ثمانك امام قلبك ثم اصطنعت فيه النفاق
واكلفن يا غلام صربه الى الحمام ومطعنه الاذى فاخذت عنه السلسلة
والقيد وادخل الحمام وحمل اليه مختشباب وطويله وخفف فلبس ذلك
ثم اتاه فصدر فى مجلسه ثم اقبل عليه وقال هات الان حدثنا يا ابا
عثمان وقال الجاحظ لا تكلم العامة بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام
العامة وقال سوار ابن ابى شراعة كنت عند الجاحظ فراى الكتب خطأ
ردئا فى ورق ردئ متقارب السطور فقال لى يا احمق تحسب هذا تركك
قلت وكيف ذاك قال لانى اراك تشيئ بهم فيما تخلفه وقال سمعت
الجاحظ يقول الرجل اذا اتاه الله اوجع الى الهوان من كريم الى اكرام ومن
علم الى عمل ومن قدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر وقال يوما لمتطبب شكو
اليه علة قد اصطلحت الاضداد على جسدى ان اكلت بردا اخذ بحلقى
وان اكلت حارا اخذ براسى وتوفى فى سنة خمس وخمسين ومائتين رحمه الله
قال معويه يوما ايها الناس ان الله حبى قريشا بثلاث فقال لنبيه
وانذر عشيرتك الاقربين وحن عشيرته وقال وقم وانه لذكر لك

ولقومك ونحن قومه وقال نعم لايلاف قريش ونحن قريش فقام رجل من
الانصار فقال ان الله نعم قال وكذب به قومك وانتم قومه وقال نعم وبلغ
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال نعم وقال الرسول
يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه ثلاثة ثلاثة ولو زدت
زدناك قال الحجاج يوما لرجل اقرأ من القرآن فقرأ اذا جاء نصر الله
والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال له ليس كذلك بل
يدخلون في دين الله قال ذلك قبل وكذلك عليهم ولكن يخرجون من دين
الله بسببك فضحك واعطاه صلة قيل في الكتب ان نوح بن مروان
قاضي مرو لما اراد ان يزوج ابنته استشار جاره المجوسي فقال سبحان الله
الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال لابد ان تشير علي قال ان رئيس
الفرس كسرى كان يختار الملك ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس
العرب كان يختار النسب ورئيسكم محمد ص كان يختار الدين فانظر لبنتك
بمن تقتدي به قيل كان رجل من الصحابة اذا رأى واحدا من عبيد يحسن
صلوته يعتقه فعرفوا ذلك منه وكانوا يحسنون الصلوة من اباق له فكان
يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا الخدعناه قيل وكتب رجل
الى يحيى بن خالد برقعة فيها شفيعي اليك الله لا رب غيره وليس الى رد
الشفيع سبيل فامر بلزوم الدهليز فكان يعطيه في كل يوم الف درهم
فلما استوفى ثلاثين الف درهم ذهب الرجل الى حال سبيله فقال يحيى لله

لواقام

ليلة ثانية فصار العبد يقد قميصا قليلا قليلا خشية ان يراه احد فلبس
عنده حطب فاستدعاه يقول اوقد يا واقد فانه ليل ليل قر والريح
يا واقد يحصر عسى يراها طارق بقرى ان جلبت ضيفا فانت حر
وكان حاتم من اجود العرب وبعدوه ارسل النبي ص خيلا يقدها على
بن ابي طالب ع فغاروا على قبيلة طي وهرب عدي بن حاتم واهله الى
الشام وخلف اختها فاسرها علي بن ابي طالب ع مع امولهم وذراريهم فلما
دخلت المدينة وحضرت بين يدي النبي ص قالت يا محمد هلك الوالد وغاب
الوافد فان رأيت ان تخلي عني ولا تشمت بي اعدائي ولحيا العرب فان ابي
كان يحفظ الجار ويفك العاني ويطعم الطعام ويفشي السلام ويعين على
نوائب الدهر فقال يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما
لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وفي ص ارحموا
عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما ضاع بين جهال فاطلقها ومن معها
فدعت له وقالت اصاب الله ببرك موضعه ولا جعل الله لك الى احد حاجة
ولا سلب من كريم قوم نعمة الا وجعلك السبب في ردها عليه فرجعت الى
اخيها عدي وقالت ائت هذا الرجل قبل ان تعلقك بحبائله فاني رأيت منه
خصالا تحبني يحب العفو ويفك الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير
فقدم على النبي ص فالقى له وسادة وجلس النبي ص على الارض
فاسلم عدي واسلمت اخته ومن شعر حاتم اما وي ان المال غاد

ورائح

ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام لو
ان حاتما اراد ثراء المال كان له وفر قيل كانت العرب اذا
اشتد البرد وهبت الرياح ولم تنبت النيران فرقوا الكلاب حوالي الحي
وربطوها الى العمد حتى تسوء حسن فتنبح فيهتدي الطلال وتاتي الاضياف
على نباحها قيل ومن البخلاء عمر بن يزيد الاسدي بخيلا احدا اصلا
القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فاخذ ما في بطنه في الطشت فقال
لغلامه اجمع الدهن الذي نزل في الطشت واسرج به قيل لبعضهم
اما يكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مملوا برا وجاءه
الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء ليستعير منه ابرة ليخيط به قميص
يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها قلب يكسوني قيل كان
عمر بن العاص امه بغية عند عبد الله بن جدعان فوطأها في طهر واحد
ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن وايل فولدت عمرا
فادعاه كل منهم فحكمت فيه امه وقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق
عليها وكان اشبه الناس بابي سفيان قال رجل لمعويه ما اشبهك
باست امك قال ذلك الذي اولجها بيت ابي سفيان قيل
ان واعظا قال في موعظته ان الله يرسل الى المرأة ملكا حال ولادتها فيقوم
ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا آخر فيلاحم الفرج
حتى يرجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام
ان الملك الثاني يادخل منزلي فضحك الناس قال رجل الولد وهو
في الكتب في اي سورة تقرأ فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالد وما ولد

فقال له ابوه لعمري من كنت ولده وهو بلد ولد قيل وارسل رجل ولده
ليشتري له حبلاً للبئر طوله عشرون ذراعاً فوصل نصف الطريق ثم رجع
فقال يا ابت عشرون ذراعاً في عرض كم قال في عرض بصبتي فقال
يا بني ما قيل في حماقة اهل قزوين ان رجلاً منهم كان عنده امرتان فمرضتا
فاتى الطبيب فاخبره فقال له الطبيب آتني بهما معاً فوضع المائين في
قارورة واحدة وشد في وسط القارورة خيطاً فاتى الطبيب
قال له هذه القارورة ماؤهما وهذا الخيط ممدد بين المائين فقال له
رجل هلا شددت الخيط من داخل القارورة حتى لا يمتزجا فقال ببهوت
قيل خرج رجل الى خارج البلد وكان له صديق فاتى الخمار وجعله
فضاجعها وكان لصاحب المنزل كلب فعد عليهما فقتلهما فرجع صاحب
المنزل فوجدهما مقتولين فاخذ يقول شعراً وما الدهر عندي وبحوطي
ويحفظ عرسي والخليل يخون ٥ عجباً لمحل يقتل الحر ميتاً ٥ وواعجباً للكلب
كيف يصون ٥ قيل عاد بعضهم محزوناً فقيل له ما الذي تشكو قال
عجباً له ٥ نار هاجمة ٥ منتهاً الاعضاء واهية ٥ والعظام باديه ٥ فقال له
لا سقاك الله بعافية ٥ يا ليتها كانت قاضية قيل ان رجلاً سئل رسول
الله ص من احق الناس ببري يا رسول الله فقال صاحبتك قال ثم من قال ع
امك قال ثم من قال ع امك قال ثم من قال ابوك انتقاه من العلماء
اختصر الكلام ثلاثة ارباع البر والاب ربع واحد قيل في الكتب
مسطور ان في بعض البلاد الهندية بلداً عادة اهلها ان يخرجوا الى الصحراء

على راس

اولو النهى عجزاً واعن وصف حيدرة ٥ والجاهلون معنى انه تاهوا عجزه
ومن يقترب عن قومه في سواهم ٥ يكن مثل كف فارقته الاصابع عجزه ان
الغريب له استكانة مذلب ٥ وخضوع مدبون وذل عريب ٥ واذا تكلم
في المجالس يزدري ٥ واذا اصابك غير مصيب عجزه اقول وقد اصبحت
في دار غربة كئيباً حزيناً والمزار بعيد ارجعني الايام والدهر سالماً
الى وطني اني اذا اكسعيد وقع في الحديث اذا كسد متاعك او بقيت ابتاعه ومن عز
راغب فاقر عليها قوله تعز ترجو نجاة لن تنوء وقد جرها كثير من الاصحاء فكان الامر
كما ذكرناه وفي المثل قال العرب لولدها اذا رايت من بعيدي مجرفطر من بين يديه
فقال اطير فيلزمني ان يجتني لاخذ لحم وروي في الحديث ان رجلاً كان له دين على رجل
وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما التنازع والتشاجر وما يحمل له الا التعب
من المشاجرة فاتى الى الامام ابي عبد الله الصادق ع وشكى ذلك الرجل فقال له ويحك
فقال له ع امض اليه وسلم عليه واجلس معه الناس ولا تتكلم بشيء فاذا قام الناس
فقم معهم وابعد هذا مراراً ففعل الرجل ما امره به ع فانتبه فؤاد الرجل من سكوته لان
الكلام يفرغ القلب فاتى عليه ثلاثة ايام الاوقد طلبه ودفع اليه ماله فسئله
من علمك هذه الحيلة في التقاضي فان جاوسك ساكتاً كان اشد على من اعظم
التقاضي فحكى له ان هذا من تعليم الصادق ع وكان ابو الخطاب وغيره ان عقيلاً
بعد ما كف بصره دخل على معوية فقال له يا معوية من على يمينك قال هذا عمر بن
العاص قال والله الذي احتصنه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش من الاخوف قال
الضحاك بن قيس قال اما والله لقد كان ابو عبيدة الاخذ لعسب التيوس في الارض قال ابو

موسى الاشعري

موسى الاشعري قال هو ابن السراوة قال ما تقول في قال دعني من هذا قال لتقولن
قال اعرفه حماسة قال ومن حماسة قال فما خبرك ثم مضى فارسل معوية الى السائب يسئله
عن حماسة قال ولي الامان قال نعم فاخبره حديد دام ابي سفيان كانت بغيا في
الجاهلية صاحبت رايه فقال معوية لجلسائه قد ساويتكم وزدت عليكم ٥ وكان معوية كما
نقله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار يعزى الى اربعة نفر سفيان ابن ابي عزة والي عمارة
بن الوليد والي العباس بن عبد المطلب والي الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد فالوا وكان
ابو سفيان ديماً قصيراً وكان الصباح وسيماً سناباً فاذ عنه هند الى نفسها فغلبها وقالوا
ان عتبة ابي سفيان كان من الصباح هذا هو الذي حكوه في نسب معوية واما افعاله
مع امير المؤمنين ع ووقايع صفين وغيرها واستحلال معوية لدمه ولكن لا استحلاله
لدم معوية لو تمكنا الاهرق كل واحد منهما دم الاخر وهو غير محتاج الى البيان وسوء ذلك
ليتموه خال المؤمنين باعتبار اخته ام حبيبة فانها كانت من زوجات النبي ص ولم يتموا
محمد بن ابي طالب خال المؤمنين مع انه اخو عايشة التي زعموا انها افضل زوجاته بل
افضل من ابنته الزهراء ع والمبين ذلك ان الله كان ربيباً لامير المؤمنين ع وكان
محمد عنده مثل احد اولاده فمن اجل هذا الهيمنوا بالمرض وفشوا قولهم خرج الميت
من الحي لانه ميت خرج من ابي بكر شعراً يا ناعي الاسلام قم فانعه ٥ قد مات
عرف وقد انكر وهذا البيت في الحديث انهم سمعوا انه ص قد ليلة يا بوعثمان
واجروا اغلاقه على الدوام قيل اول من تمنى ان يموت اهل عصره هو عمر بن
الخطاب قال الشاعر ٥ تمنى رجال ان اموت فان امت ٥ فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقلت لها اني اتيح لكل ما ٥ تحاذر نفساً واتقي ان تضيرها
امام روي ان المامون كان سريع الجواب وقال يوماً ما اسكتني في الجواب

الأثالثة الأول أم الفضل بن سهل فانه لما قتل ولدها جزعت عليه وبكت بكاء عظيما فأتيت اليها اعزيها وقلت يا أم الفضل على الفضل فاني ابنك وانا مكانه فقالت يا امير المؤمنين كيف لا أجزع على ولد كسبني ولدا سلك فلم يكن عندي جواب والثاني رجل ادعى النبوة وانه موسى بن عمران فاتى به الي فقلت له ان معجزة موسى العصى واليد البيضا فاتني بهما فقال الرجل ان موسى عرض عليها الالما قال فرعون انا ربكم الاعلى فقلت مثل ما قال حتى آتيك بالعصى فلم يكن عندي جواب والثالث اتاني وليت على الكوفة عاملا فاتوا هلها يشكونه وقدموا شيخا طاعنا في السن يتكلم عنهم فقال يا خليفة المسلمين ان عاملنا اتانا في السنة الاولى فبعنا اثاث البيت وسلمناها اليه وفي السنة الثانية بعنا المنازل واعطيناه وفي السنة الثالثة بعنا النساء بنات وللزراع وسلمناها اليه فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم فقلت انتم يا اهل الكوفة تكذبون وهذا العامل امين عادل وليس عندي في عماله مثله فقال الشيخ ان الله سبحانه وتعالى جعلك على سرير الخلافة لتعدل بين المسلمين فاذا كان هذا العامل اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به اهل الكوفة

وتحرم

وتحرم البلدان عدله فلو قسمت عدله على البلدان لما كان يخص اهل الكوفة الا كل من ثلاث سنين فعزلته عنهم ولم ارد جوابا وروي ان رجلا من الزيادقة سئل ابا الحسن ع ما الدليل على اثبات الصانع فقال لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به قيل سئل امير المؤمنين ع ما الدليل على اثبات الصانع قال بلاثة اشياء تحويل الحالة وضعف الاركان ونقض الهمة وقال ع بصنع الله يستدل على عظمته وبالعقول تعتقد معرفته وبالتفكر تثبت حجته معروف بالدلالات مشهور البينات قيل سئل اعرابي عن الصانع فقال البعرة تدل على البعير والاثر الاقدام يدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج كيف لا تدل على اللطيف الخبير فاذا سبحي من معاد حقيقة المحبة ما لا ينقض بالجفاء ولا يزيد بالبر والعطاء وقيل كل ما خطر ببالك او هجس في خيالك فالله بخلاف ذلك التوحيد ان تنزهه عن الشرك والشك والتعطيل وفي المثل الماضي لا يذكر والمستقبل لا ينتظر وما في الوقت يقدر قال ع ما فات مضى وما سيأتيك فأين فم فاغتنم الفرصة بين العدمين سترا البر يجري على ما كان من قدم ان الحوادث امواج واظنك لا يجهلك اشكال تشكلها عمن

تشكل فيها فهي لستاد قيل ان سقراط كان قليل الاكل فقيل له في ذلك فاجاب ان الاكل للحياة وليس الحياة للاكل يعني ان يوكل ما يحفظ الحيوة وقيل ايضا كثير السكوت فقيل له في ذلك فاجاب ان الله سبحانه وتعالى خلق للانسان لسانا واحدا واذنين والحكمة فيه انما يسمع ضعفي ان يعدل ما يقول مرتين قال ع ما عزي قوم في دارهم الا ذلوا وقال ع لا تسوفوا التوبة بالمنى فان رجلا فيمن قبلكم كان يقول فاشتري قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه القى الله القرد في البحر فاخذ يضرب فيه ثم نظر اليها فاذا [illegible] قيل ان [illegible] قال ع [illegible] العلل لا تجعل [illegible] ما دخل [illegible] وهو صبي [illegible] فقال [illegible] فقالوا [illegible] الصلوة عليه لان عليا اوجب [illegible] والصحيح الذي قالته

الاشاعرة

الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب علي ومعويه من اهل الجنة وان كلا منهم اجتهد وان كان اصحاب علي رضي الله عنه اصابوا واصحاب معويه اخطاءوا وانهم ان علي واصحابه لو تمكنوا من قتل معويه لقتلوه لانه عندهم مباح الدم فمن باغ على قتله واستحلاله كيف يكون من اهل الجنة وكذلك معويه واصحابه لو امكنهم الفرصة من قتله او قتل واحد من الحسن والحسين ع سيدي شباب اهل الجنة لقتلوهما وقد قتلوا جماعة غيرهما من الصحابة كعمار بن ياسر رض واضرابه ومع هذا يكونون من اهل الجنة وبالله العجب العجيب لاجتهاد جائز في قتل علي واصحابه من اهل الايمان والاجتهاد في جواز سب الشيخين حرام وموجب للقتل والاحراق ما هذا الانصاف عظيم قيل انه لما وصل المعز ابو تميم العبيدي الى الديار المصرية حاكما وكان فيها العبيديون من العلويين خرج الناس الى لقائه وفيهم عبد الله بن طباطبا العلوي فقال الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر لكم نسبنا فلما دخل القصر جمع الناس في مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا قال ع الشاعر في الخمر شهدت بها للغيرة قال يوما لحاجبه قد حضر الطعام لئن فارقت باب الدار شبرا وبين يديك لحم او عظام لانتقمن منك بكل سوء ومضى فيك سيفي والسلام فقال له الغلام لئن تاتا ابوك وليس له منه انصرام فقال له ابن كلب اني مالي الطالب

كيف

اواضام ٥ ابي وابو ابي واكلما عندي ٥ غير لذا ذا حضر الطعام
غير في المكانه سامحت كتبك في القطيعة عالما ٥ ان
الضعيفة اعوزت من حامل ٥ وعذرت طيفك في الجفا لانه
يسري فيصح دوننا بر احل كان في بغداد رجل عند غلام تركي
يقرأ القران فكان يصلي خلفه واذا نام كان نزوجه واذا قيل له
في ذلك يقول انا اصلي خلف القران الذي في صدره قلت ما اكثر متباع
هذا الغلام في الدنيا والاخرة يزعم مولاه قال الشاعر انا اذا جمعت
يومًا دراهمنا ٥ ظلت الحرف الخيرات تستبق ٥ لا بالف الدراهم
المضروب حضرتنا ٥ لكن عزعليها وهو مطلق قيل ان ابن الرافقة
كان يمشي في البرية فاعياه التعب فدعى الله ان يسهل له سفر
على دابة فبينما هو في دعائه اذا قبل عليه رجل من جنود السلطان وقد
كانت فرسه في ذلك الوقت قد ولدت فلو لا يقدر على المشي لحضن
الولاده فقال لابن الرافقة احمل هذا الفلو على رقبتك حتى نصل
الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل عليه بالضرب وقال
يارب دعوتك لتسهل لي من يحملني فسهلت لي من اجله
ان الصلوة اربع واربع ٥ ثم ثلاث بعدهن اربع ٥ ثم صلوة الفجر

لاتضيع

٥ فلما ابصر حصيته تحت فرج الكرسي تعجب منه فحكى له بالحال وكيف
احتال في ادخالها فضحك السلطان وتعجب منه قبل ان يمتحنه
قال الصادق عم مودة يوم صلة ٥ ومودة شهر قرابة ٥ ومودة سنة
رحم ماسه من قطعها قطعه الله قيل في المثل تعست العجلة
اول من قالها فتن مولى عايشة بنت سعد بن ابي وقاص
ارسلته عايشة لبنائها بناء فراى قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم
واقام بها سنة ثم قدم واخذ نارًا وجاء بعدد فعثر واحترق
النار فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر ٥ ما رابنا الغراب بنذا
ان بعثناه يجئ بالمسئلة ٥ غير فيما رسلوه قائلًا ٥ غاب حولا ثم شب
العجلة وقال الطرماح يهجو بني تميم ٥ تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ٥ ولو سلكت
سبل المكارم ضلت ٥ اري الليل يمحو النهار ولا اري ٥ خلال المجاري
عن تميم تولت ٥ ولو ان برغوثا على ظهر قملة ٥ يكر على صفي تميم لولت ٥
ولو جمعت يومًا تميم جموعها ٥ على ذرة معقولة لاستقلت ٥ ولو ان
ام العنكبوت بنت فهم ٥ مظلتها يوم النوى لاستظلت ٥ ذبحنا
فسمينا في حز ذبحنا ٥ وما ذبح يوما تميم فسمنت قال الرشيد
للبهلول يحب ان تكون خليفة قال لا قال ولم ذلك قال لاني رايت
موت ثلاثة خلفاء ولم ير الخليفة موت بهلولين قال بعضهم
رايت ابن خلف الهمداني في صحراء يطلب شيئا فقلت له ما تطلب فقال

اخفيت

مجلس شورای ملی
کتابخانه

لاتضيع قيل كان قاض وقد راى حصانا جيدا راكبه رجل فاستحسنه
فقال لرجل امض لهذا الرجل وادعي عليه هذه الفرس وجره الى المحاكمة يقضي
الرجل الى صاحب الحصان وادعى عليه ان هذه الفرس لي من عهد ان بلاحظ لها
فرس او حصان كام بلاحظه القاضي ايضا فلما ادعيا عند القاضي قال لصاحب
الحصان الذي ساهد ان على ان هذه الفرس لك قال نعم يشاهد ان عادلان
ورفع جلال الحصان واخرج حصيته وقال هذان شاهدان على ان ابليس
يفرس فخجل القاضي قيل ان سلطانا هندي ارسل رجلا من بلاده من انقص
الناس عقلا قال قرات في بعض الكتب ان من كان اسمه يحيى طويل اللحية يعلم
الصبيان هو انقصهم عقلا فقال له السلطان تفحص في هذا البلد لعلك تقع
على من يجمع هذه الصفات فتمتحن عقله حتى نرى صحة ما في ذلك الكتاب
فبعد سعي كثير وقع على ذلك الرجل فاتى به الى السلطان ثم اقعد مع الناس
حتى يخرج السلطان فاتفق جلوسه على كرسي شبك بالخيزران وهو لا يدري
فاراد بعض الناس ان يلعب بخصيته فقال عليك ان تدخل في فرجة من
فرج الكرسي حتى اذا خرجنا الى الناس وصفناهم كراسي السلطان وسعته
فرج شباك الخيزران فبعد جهد كثير ادخل خصيته في فرجة من تلك
الفرج ثم احتال وادخل الاخرى وبقي جالسا لا يقدر على القيام ثم
خرج السلطان من الحرم فجاء غلمان السلطان وعجلوا عليه في القيام فلما
قام قبض الكرسي بيديه حاملا له وهو يسرع في المشي فلما قرب السلطان
تعجب منه وقال لاي شئ جعل الكرسي بين يديه الى خلفه

اخفيت قيل كان يهدي اليه فقبل له فلم لا تجعلت له علامة قال جعلت علامتي
قطعة عين كانت فوقه وما ادراها قيل ان اماما كان يصلي بالناس
فقطع الصلوة لعذر وقدم رجلا من الصف الاول ليتم الناس وقوف
طويلا حتى اعيا الناس فاتموا صلوتهم وهو لا يتحرك فلما فرغوا عابوه وقال
ظننت انه يقول احفظ مكاني قيل لرجل هل تبصر في اسمعيل فقال اذا
صفى الغناء فاتعوده دخل الخليل على مريض يحتمي وعنده اخ له يقول
افتح عينيك وحرك شفتيك فان ابا محمد حال عندك فقال الخليل
ان الذي مرض احدهما من كلامك قيل لصاحب تعلبان توحد الاسد فخافا
منه فقال احدهما كيف الحيلة في الخلاص من هذا الاسد فقال الاخر عندي الحيلة
فاسرعا اليه وتلقياه فقال لهما الاسد ما الخبر فقال انا اخوين ورثنا من
ابينا اغناما وهذا اخي يظلمني وجئناك لتقسم بيننا واخذ منا حتى
الفسحة فقال الاسد وابن الاغنام فقالوا قريبا فمضى معهما حتى اتوا الى
بستان فقال احدهما انا ادخل واخرج الاغنام فدخل ولم يخرج فقال
الاخر لرفيقه ايضا من ظلمه لاتدخل انت ولا تخرج الغنم فدخل وصعد
على السطح وقال للاسد انصرف فانا نتصالحنا فاغتاظ الاسد وازدرد
فقال لا ملك الله مارابنا قاضيا انصف عند اصطلاح الخصمين الا ايت
قال بعليع الشاعر دعاني الفضل بن يحيى البرمكي ليلة فتحفظت وتوهمت
الموت لان بعض الوشاة سعى بي اليه انى هجوته فلما دخلت عليه في مجلس داره
فاذا عنده ثلاثة رجال مغتمين فسلمت عليه فلم يرد علي السلام ثم رفع
راسه بعد ساعة وقال وعليك السلام يا خليع ما دعوتك الا لخير اعلم

انه قد صار عندنا في هذه الليلة ولد وقد قلت فيه مصراعين من الشعر ولم
استطع لهما تماما فقلت مرهما على فقال شعرا ٥ ونفرح بالمولود من آل برمك
بغاة الندا والسيف والرمح والفضل ٥ فقلت انا ايضا ٥ وتنسب الاماك
فيه لفضله ٥ ولا سيما ان كان ذا الداء للفضل فاعجبه ذلك وامر لي باثني عشر
الف درهم وبعشرة الخصية فاعطاني مثلها وبعشرة الى ابيه فاعطاني
مثلها فخرجت من عنده بسبعة وثلاثين الف درهم ٥ فلما انقضت ايامهم
سرت الى مصر ودخلت حماما فدخل الي صبي يخدمني فانشدت هذين البيتين
فخر الصبي مغشيا عليه فلما افاق سئلته عن حاله فقال من انشاك البيتين
فقلت يمن فقلت فقلت في الفضل بن يحيى وولده فقال انا ذلك المولود
الذي قلت فيه هذين البيتين فعجبت وانصرفت قال ابن شابور
للرشيد ما اسلك قال كيف ذلك وانا اغر وسنة واخ اخرى
فقال ما قصدك هذا من اسلك فضحك الرشيد منه قلت يجوز ان يكون
اشارة الى ما حكي عن بعض الكاسرة انه قال لنديمه ما رأيت اكسل منك
قال كيف هذا فاك تقدر بلسانك على كلمة واحدة تقول اعطوا فلانا
مائة الف درهم ولا تقول فانت كاسل فضحك وامر له بما اراد
كان بعضهم يقول ما اكلت من تعتيل الا ذكرت قول تمم وطعاما
ذا غصة ٥ وقيل امرأة نظرت الى رجل قبيح الصورة فقيل لها في
ذلك فقالت اذنت عيناي بنظرها الى امرئ جميل الصورة فاحببت ان
اعاقبها بالنظر الى هذه الصورة القبيحة قال سهل الاحمر

الى جامعت امرأة في شهر رمضان فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عني فقلت لها
لم تمنعيني فقالت بلغني ان القبلة تنقض الصوم قيل وطئ رجل جارية واوصاها
بان لا تطلعي سيدتك على ما جرى بيننا فقالت يا مولاي سيدتي مع فلان المذفن
منذ خمس سنين يجامعها ولم اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت وهي مرة واحدة
قال الشاعر وما نلت من وصل لها غير انني ٥ اذا هي بالت بلت حيث تبول قيل ان رجلا شرط عند معوية فقال اكتبها على يا خليفة المسلمين
فقال ذلك فلما اجتمع الناس عنده قال اعلموا ان فلانا قد شرط فقال يا معوية
من لم يؤمن على شرطة تحذيرا لا يؤمن على الامر فخجل معوية قال اذا اكتب
في قوم عريبا ٥ فجاوبهم بقول يستطاب ٥ والا تنجي وان ابدوا لك الخشاعر
الدار تنبيه الكلاب قيل حكي ان هرون الرشيد وجعفر البرمكي ونصر الخزاز
اجتمعوا في موضع يتسرهون فيه فمر بهم غلام في غاية الحسن واللطافة فانشد
نصر الخزاز ٥ شمايله تدل على اللطافه ٥ وريقته تنوب عن السلافه
فاجابه جعفر ٥ وفي وجناته ورد ولكن ٥ عقارب صدغه سقت فطافه
فاجابه الرشيد ٥ ولو يعطى الخلافة ذو جمال ٥ لحول له بان يعطى الخلافه
قيل لم لم تضف الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب في
الخلوة نديم قال الشاعر ٥ فديتك انما اخترتباك علما ٥ بانك لا تحيض
ولا تبيض ٥ ولو ملنا الى وصل الغواني ٥ لضاق بنا البلد العريض
قال الشاعر ٥ من غضب رب على عبده ٥ انباته اللحية في الخد لو كان
يرضى عربيا بالتحي ٥ ما خلق الجنة للمرد قيل انه ورد في الكتب السبعة
ان ابليس لعنه ستر يوما يا امير المؤمنين فقال يا ابا الحارث ما ادخرت

لمعاداتك فقال احلك يا امير المؤمنين فاذا كان يوم القيمة اخرجت من اسماك التي
يعجز عن وصفها كل واصف وان كل اسم خفي للناس ظاهر عندي افول لعل ما ايل
من محبة امير المؤمنين عنه يصل اليه نفعه في تخفيف العذاب كما في حديث الحنتبة
التي كانت تأتي النبي ص لتعلم احكام الدين فتأخر مرة فسألها النبي عن السبب
فيه فقالت زهرة سجنية من قارب في وراء البحر ورهب في بطن البحر رجلا جالسا
على صخرة في البحر مستقبل القبلة وهو يدعو ويقول اللهم اقسم لك دخلي الثاني
فبرقسمك ثم اني اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تخفف عذاب الجب
قال هو واقف الكتاب كتب الي مولى الحوينة ابيانا يستحثني على الحج اليه
وانا بوسط في سوق من معرة يا اخا بني انا اخرت عنا ٥ قول لسانا بعد
عهدك بنا فبعض الصبا لما تشتي ٥ وبعهد الصبا وان بان عنا
كن جوابي اكن رديف ابي ٥ لا تقل الرسول كان ركبا قيل ان رجلا كان
في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب يلهث من
العطش فرق له واخذ عمامته واستقى الماء واروى الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك
ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي
فهم ذلك الرجل ان يتوب من المعاصي قيل ان طريقا وقع فيه الماء فوضع
رجل حجرا في الماء ليتضع المارة ارجلها عليه فلما جف الطريق مر برجل آخر فرفعه فاوحى
الله الى نبي ذلك الزمان اني قد غفرت لها قيل سمع رجل امرأة تقول ان النساء لا
تحب الرجل الا للجماع فكل من تركه كرهنه وفارقنه فاراد ان يمتحن زوجته فقال
لزوجته اني وجدت بي مرضا وقال لي الحكيم لا تجامع حتى يزول مرضك وصبر

عنها

عنها شهرا فقالت له اني عجزت من كثرة مرضك فاشتر جارية فتغفل
عنها وبعد شهر آخر قالت اني رأيت في منامي واريد ان انقطع الى ربي واترك
الدنيا ولا اقعد عندك ولا مع زوج اخر غيرك فدخل منها ورفع رجليها
واولجه فيها وقال لها انقطعي الى ربك فقالت قصصت رؤياي على
المعبرين فقالوا اضغاث احلام شعرا ان المهذب في اللواطة ليس
بشريك ٥ واذا خلا بغلامه فالله يعلم من بينك وقال عمر تشاور يوما
فضله وتواله ٥ ولا احد يدري لايهما الفضل قيل ان الحجاج اخذ لصا
فضربه سبعمائة سوط وكان كلما ضرع بسوط يقول شكرا لله فلما ضربه سبعمائة
فقال له الذي ضربه ضربت سبعمائة سوط فقال لم ادر قال للكثرة شكرك
لان الله يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القرآن قال نعم فاسمي
يقول لا شكرا لا شكرا فلا تزدني في شكرك فاعف عني واعد عني
ثواب الشاكرين فبما قيل في ذم خزاعة باعت خزاعة بيت الله ذا سكر
بزق خمر فبئست صفقة البادي ٥ باعت سدانها بالخمر وانقرضت
عن المقام وظل البيت والنادي قيل خطب الحجاج يوما فقال ان الله
امرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفينا مؤنة الآخرة
وامرنا بطلب الدنيا فمنها لكن البصري فقال هذه ضالة المؤمن حيث
من قلب المنافق قيل ان عمر بن الخطاب طول بلا غير معتد فاجتمع مع امير
المؤمنين ع في المسجد فاراد المطايبة والتخفيف بعلي ع فاخذ
نعل الامام ع ووضعه في موضع عال من المسجد حتى لا تصل اليه

اليه فلما استقر عنه ما فعل رفع اسطوانة من اساطين المسجد كان عرشكا
عليها ووضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر وبقي كالحمار في الوحل
فقام عليه السلام وتناول بغلة واراد الخروج من المسجد فضاع عمر وجمع
عليه الناس ليحملوه منه وهو يقوم ولا يقدر فلما تم الاستهزاء به الى
عليه السلام ورفع الاسطوانة عن ثيابه حتى خلص منها قيل ان رجلا
من الجند خرج مع الامير الحرب للكفار فنظر الامير اليه واذا عنده
قوس من غير سهام فقال ابن نشاب الذي ترى به قال ليس عندي
لنشاب ولكن ارى بنشاب الذي يرمي به قال لعلك لا ترمي احدا بنشابا
قال اذا الاحاجة الى الحرب فقالت جارية لابي العينا هب لي خاتمك اذكرك
فقال اذكريني بالمنع سمع ابن عباس اعرابيا وهو يقرأ وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد
ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من غير وقيه حبس بعض
الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقي سنينا عديدة في السجن فلما حضرته
الوفاة كتب رقعة وقال للسجان اذا مت فاوصلها الى الخليفة فلما
مات اوصلها اليه فاذا مكتوب فيها ايها الغافل ان الخصم قد تقدم
والمدعي عليه بالامر والمنادي جبرئيل والقاضي لا يحتاج الى البينة
قيل ان ابن الجوزي قال يوما على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فسئله

امرأة عمار رؤي من ان عليا سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال
روحة ذلك قالت فعقان ثم ثلاثة ايام منبوذا في المزبلة وعلى
حاضر قال نعم قالت فقد لزم الحظ لاحدهما قال ان كنت خرجت
من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه
فقالت خرجت عايشة الحرب على باذن النبي ص او لا فانقطع ولم
يحر جوابا كان في عصرنا شيخ من الصوفية في اصفهان فحكى لنا عنه
ان رجلا كان له صبي صبيح الوجه عليه مسحة من الجمال فاتى به الى ذلك
الشيخ وقال يكون في خدمتك تعلمه الاوراد والاذكار فاخذه الشيخ
واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلمه في كل يوم ورد خاصا وذكرا من
اذكار الصوفية فاتى الى ذلك الصبي ليلة وجلس معه طويلا فلما
اراد النهوض قبض قبضة على سبحة الخشب فقال استخرت الله
ابات الليلة عندك فجاءت الاستخارة حسنة فبسط الصبي له فراشا
فنام كل واحد على فراشه ثم قال الصبي استخرت مرة اخرى الى
انام معك في فراش واحد فوافقت الاستخارة فقام ونام في فراشه
ثم استخار برءه على المعانقة فقال جائت موافقة فعند ذلك
احس الصبي بخبث نية الشيخ فلما راى آثار من تسور يريد الزنا
كما جاء في الاثر اذا قام الذكر ذهب ثلث العقل فسكت الصبي
ثم ان الشيخ قال يا صبي اني استخرت ان اضع فيك نوعا من بذري

فجائت الاستخارة موافقة فلما تيقن انه يولجه فيه صاح يا علي
صوته ناكني الشيخ فسمع به من كان بقضانا من اهل المدرسة فاتوا
اليه وخلصوه من نور الشيخ لعنة الله وارسلوا الى ابيه فقص عليه
القصة فتعجب الناس من ديانة الشيخ ظاهرا وشركته مع الشيطان
باطنا قال بعض الحكماء لو كان للخطايا ريح لما قضى الناس ولم
يجالسوا وهو ماخوذ من قول النبي ص لو تكاشفتم ما تدافنتم وفي
الحديث انه لما بويع ابو بكر بالخلافة كتب الى ابيه ابي قحافة كتابا
الى الطايف عنوانه من خليفة رسول الله ص الى ابيه ابي قحافة اما بعد
فان الناس قد ترضوا لي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا
كان احسن بك فلما قرأ الكتاب قال للرسول ما تعلم من علي بن ابي طالب
قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اراس منه
قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا
عليا حقه وقد بايع له النبي ص ثم كتب له كتابا فيه اما بعد فقد اتاني
كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة
رسول الله ص ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول ترضوا لي الناس
وهو امر ملبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا و
يكون عقبالك الى الندامة فان للامور بداخل ومخارج وانت تعرف
من هواك لي شيء فراقب الله كانك تراه ولا تدع عن صاحبها فان تركها

اليوم

اليوم اخف واسلم وعن ابن عباس رض ان النبي ص قال دخلت
الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة فقال اكلت ابن
شرطي قال ابن عباس هذا واعا اكل انه فلو اكل الاب لرفع الى اعلا
عليين والشرطي احد اعوان الظالمين سئل الف عبود
مطاع امره دون الاله وتدعي التوحيد وعن الصادق ع
من طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين وسعى بين الصفا والمروة
الا فحاجه للدنيا ومثلها للاخرة فقلت ان هذا لكثير فقال لا
اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت بلى قال قضاء حاجة امرئ مؤمن
افضل من حجة وحجة حتى عد عشر حج وعنه ص طعام الجواد دواء وطعام
البخيل داء واعلم انه جاء في الاخبار ان الولد يكون نجابته وحسن اخلاقه
ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى الوالدين و
الاعمام والاخوال الا ان الحاكم كافا عن احد الصحيحين وصاحبه
اللبن لانه يسري الى اخلاق الصبي ثم معلم المكتب لان الصبي ياخذ
من دينه لانه صادق قلبا فتمكن منه ثم الصاحب والجليس ثم
استاده في العلوم ولذا ورد النهي عن اخذ العلم الا من عالم رباني
وقد كان في اصفهان عالمان فاضلان متجران في العلوم الا ان
فيهما ميلا الى التصوف وورد ان انقل عن احدهما شيئا من
العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العقلية ثم ان استادنا

المحدث ابقاه الله نعم لهاني اشد انتهي وقال ان الطبيعة سراقة وان
اعتقاد الاستاد يسري الى قلوب التلامذة وكان الحال كما قال
لانا رأينا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان في مسجد مولانا
ابي عبد الله الحسين ع رجل من الشيعة عنده صبي حسن الصورة اراد ان
يضعه في المكتب فوضعه في مكتب الشيعة فقيل انه يصير رافضيا
فقال اعلم ذلك ولكن اذا وضعته في مكتب اهل السنة يسكه المعلم كل
يوم لاني اعرف اهل مذهبنا وترفضه على اسهل من سكه حكى لي رجل
اثق به ان رجلا في اصفهان كان له زوجة فاتفق انه مرضها بعض ما
من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلها وما اهتدى الى الحيلة في امره
فاتى الى رجل واستشاره في ذلك الامر فقال اعمد الى رجل صبيح الوجه
وادخله بيتك واقتله وضعه قريبا منها فاذا سئلك اقارب الامرة
فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتها فاستحسن الرجل كلامه فبينما هو
جالس على باب داره نظر الى شاب مار في الطريق فطلبه اليه
واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الى داره فادخله واطعمه ثم حمل عليه
بالسيف فقتله فلما ظهر حال الامرة قال لاهلها اني رايت هذا الرجل
معها فقتلتها فقالوا انعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذي اشار
عليه كان له ولد حسن الوجه ففقده ذلك اليوم ولم يجده واتى الى زوجة
الامرة فقال الذي اشرت به عليك فعلته فقال نعم قال الرجل الذي

قتله

قتله فادخله داره فاذا هو ولده فحثى التراب على راسه وظهر قوله
عليه السلام من حفر لاخيه المؤمن بئرا اوقعه الله فيها عن بعض
الصوفية كان رجل من مشايخهم في خراسان فبينما هو قاعد مع اصحابه
اذ غمض عينيه واعرض بوجهه فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ
عينيه وصك بوجهه فقال ان امرة من نساء بغداد نزلت
لتستقي ماء دجلة وقد كشفت عن ساقيها فاعرضت عنها لئلا
اراها فصدقه الحاضرون فشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ
لا رحمه الله كان عبد السلام البصري من اعاظم الصوفية فصلى يوما
جماعة في مسجده في البصرة فقال في اثناء صلوته لحج لحج فسئله بعض
المأمومين عن ذلك فقال اني رايت كلبا ماريا على باب الكعبه
فمر برته من هنا فتحي الحاضرون واقبلوا على يديه يقبلونها فاتى
رجل منهم الى امراته وكانت على دين الشيعة فحكى لها تلك الحكاية
الغريبة وزعم انها في الدخول في دين اهل السنة فقالت بشرط ان ياتي
الشيخ الى منزلنا للضيافة فصنعت وليمة وحضر الشيخ ثم انها
وضعت الدجاج للطعوم فوق الطعام الا تحن الشيخ فانها وضعت
الدجاج تحت الطعام فلما حضرت المائدة ونظر الشيخ ستاما
راى ان الادجاجة على الطعام فغضب ورفع يده عن الاكل وكانت
تنظر اليه فلما راته على حال الغضب رحلت الحلس واذهبت

الدجاجة من تحت الطعام وقالت يا شيخ انت في الصلوة رايت كلبا
ماريا في باب الكعبة وانت في البصرة فكيف لا ترى الدجاجة قد اتت
ولاسرها عند الاكلة من الطعام فعرف الشيخ ان تلك الامرة اراد ت
تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل الرجل زوجها في دينها
وفي المثل دون التحتين معانقة الملتحيين قبل دخل رجل على رجلين باكلان
سمكا وقدامهم ثلاث سمكات فلما احسوا بدخوله عليهم وضعوا سمكتين
كبيرتين تحت الطبق وابقوا الصغيرة وقد راى ما فعلوا من فرج الباب
فوضعوا الصغيرة وعرضوا عليه الاكل فقال لهم هل تعرفون قصة يونس ع والسمكة
قالوا لا قال دعوني اسئل هذه السمكة فوضع ثمه على اذنها ساعة ثم رفع راسه
وقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر مني سنا فاسئلهما فانهما اعرف مني
بالقصة كان لبعض الاكاسرة رجل من اهل المزاح فامره يوما بان يركب بعير
وقد حوالة فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارزة فنظر المستشار فاوجع
مقعده فقال له الملك كيف لا ترى في المشي فقال ان يحيى بن زكريا لما قتلوه
وضعوا المستشار على راسه وانت وضعت المستشار على مقعدي فانا اسوء
حالا سمع روت لي احاديث الغرام صبابة باسنادها عن جرة العلم الفرد
وحدثنا ثر الشيخ عن القصاة عن الدوح عن وادي الغضا عن ربى نجد بان
غرامي والاسى قد تخالفا على تلفي حتى اوسد في لحدي روى انه ان ترى
رجل مصحفا فيه غلط كثير فسئله رجل عندك مصحف فقال نعم بخط المصنف

فقيل

فقيل كيف ذلك قال لانه ليس فيه شيء من كلام الله بل هو كلام من
تصنيف كاتبه قيل ان ابا بكر اطهر نسبا من عمر وابنه محمد
خير من عبد الله بن عمر الذي بايع عليا ع في المدينة وفي الكوفة
الى الحجاج بن يوسف وهو يكتب فقال اريد بايع امير المؤمنين
عبد الملك وهو في الشام على يدك فقال ان يدي في شغل
عنك فبايع لرجلي فقبض على رجله وبايع لعبد الملك فقال
له الحجاج كيف ترضى بالبيعة لعبد الملك بالشام وترضى بالصفقة
على رجلي ومارضيت ان تضع يدك في يد علي بن ابي طالب وتبايع
وروي انه لما ورد قتاده بن الشام الى الكوفة قال يوما ان علي
بن ابي طالب ع قال في مسجدكم هذا سلوني قبل ان تفقدوني
ولي ان اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسئله عن النملة التي
كلمت سليمان ع اذكرا ام انثى فلم يرد جوابا وروي ان
مقاتل بن سليمان استدبر الى الكعبة وقال سلوني قبل
ان تفقدوني سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل
اول حجر حجها آدم ع من حلق راسه قال لا ادري فقال
له آخر الذبابة امعائها في مقدمها ام مؤخرها قال لا ادري

قيل اتفق اهل العلم على ان قول سلوني قبل ان تفقدوني من خصائص
امير المومنين ع وما قالها غيره الا افتضح قيل انه جاء رجل
عربي الى اصفهان ايمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان
الامراء والاكابر يعظمونه ويمدحونه ويطلبونه الى منازلهم
وما يحصل منهم شيء يستعين به على وقته فاراد قصيده
من جملة ابياتها هو اهم بارد والآب سرداب
تواضعهم خليفة خوب مرداب النطاق صاحب الكشاف
عند تفسير قوله تعم فنظر نظرة في النجوم تارة يتعدى بفي ليكون طعنا
التامل واعمال النظر وتارة بالى فيكون معناه الابصار وثالثا باللام
فيكون معناه الاحسان والايصال النفع اليه عن علي ع انه قال لكاتبه عبيد الله
بن رافع التوقد واتك واهل جلقة قلمك وفرج بين السطور وقرمط
بين الحروف فان ذلك احرى بصباحة الخط وفي كتب القدماء اول من
خط بالقلم ادريس ع واول من نقل الخط الكوفي الى الطريقة العربية
ابن مقلة سئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه ومحتاج
انظر له وكتاب انظر فيه قيل قالت الحكماء اذا رايت رجلا يخرج
بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم في داره وليمة ولم يدع
اليها احد واذا رايت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما
شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل

يتلوه الملتزوج

لملتزوج صحيح الزفاف كيف امرانك فقال الصلاح خير كل شيء فاعلم ان امرانه
قبيح واذا رايت انسانا يمشي ويتلفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت
رجلا خارجا عند الوالي وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صيغ قالت
العقل آلة العقل كالبعل والنفس كالزوجة والبدن كالبيت فاذا سلطت النفس
على العقل اشتغلت النفس بمصالح البدن كما اشتغلت المرة المذمومة في مصالح
البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالمرة التي هربت من
زوجها فسدت الجملة قال اسكندر لاستخفرن الذي لجبريل من
الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها وقال الصولي عن ابي
العيناء قال لما دخلت على المتوكل دعوت له وكنيته فاستحثني فقال لي ابا محمد
بلغني ان فيك شرا فقلت يا امير المومنين ان ذكر المحسن باحسانه والمسيء
باساءته فقد زكى الله تعم ودم فقال في التزكية نعم العبد الله اواب
وقال في الذم هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك
زنيم فدمه الله حتى قد ذه وقد قال الشاعر اذا انا بالمعروف لم اثر دانيا
ولم ادم الرجل اللئيم المذمما ففهم عرف الخير والشر باسمه وسقى
الله السامع والقائل وان كان الشر كفعل العقرب التي لسعت النبي
والذي لا يطيع لا يتغير فقد صار الله عبدا عن ذلك وروي
انه قال له يوما الى كم تمدح الناس وتذمهم فقال ما احسنوا
واساءوا وقال ابو العيناء قال لي المتوكل من اسخى من رايت ومن
اجل من رايت فقلت ما رايت اسخى من احمد بن ابي داود ولا

جل من موسى بن عبد الملك فقال وكيف وقفت على جلة فقلت سرايته يحرم
الغريب كالحرم البعيد ويعتمر من الاحسان كالبيت سرير الاساءة فقال احسنت
الى من اطرحته مستخفته والى من استكفيته فجلته فقلت يا امير المومنين ان اصدق
ما هوفي موضع من المواضع افوقه منه بحضرتك والناس يغلطون فيمن ينسبونه
الى السخاء فاذا نسبت الناس السخاء الى البرامكة فانما ذلك سخاء امير المومنين
الرشيد واذا نسبت الناس السخاء الى الحسن بن سهل واخيه الفضل بن سهل فذلك سخاء
امير المومنين المامون واذا نسبت الناس السخاء الى احمد بن داود فذلك سخاء
امير المومنين المعتصم واذا نسبت الناس السخاء الى الفتح بن خاقان وعبيد الله
بن يحيى وانما هو سخاء الملك واما هو لاء القوم فلم ينسبوا الى السخاء قبل
مصاحبتهم الخلفاء فقال لي صدقت وسرني عنه ما كان سرني لفيظ قيل
ان وفودا دخلوا على عمر بن عبد العزيز فاراد فتى منهم الكلام فقال عمر ليتكلم من هو
اكبر كم فقال الفتى ان قريشا لتزري بمن هو اسن منك فقال له تكلم يا فتى
وروي ان رجلا نظر الى المنبر الشاعر وهو راكب وابو جعفر محمد بن علي يمشي
فقيل له اتركب وابو جعفر يمشي فقال هو امر اني بذلك وانا اطوعه في
اكرب افضل مني في عصياني اياه بالمشي وروي ان دعاة خراسان
صاروا الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع فقالوا له انا اردنا ولد محمد بن
علي ع فقال اولئك ابعد بالسراة وليست بصاحبكم فقالوا له اراد الله بامر
كنت صاحبنا فقال المنصور بعد ذلك لابي عبد الله ع امرت الخروج
علينا فقال نحن ندك عليكم في دولة غيركم فكيف نخرج عليكم في دولتكم

قبل

قيل ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند افضى الى انائه لم ير الرائون
مثلها والآلات لم يسمع بمثلها فاراد ان يرى الناس ما فتح الله عليه ويعرفهم
اقدار القوم الذين ظهر عليهم فامر بدار فنفرشت ونصبت في صحنها قدور يرقى
اليها بالسلاليم واذا الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشي قد اقبل
والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير فلما راه عبد الله بن مسلم اخو
قتيبة قال لقتيبة اتاذن لي في معاتبته قال لا تردده فانه خبيث الجواب
فابى عبد الله الا ان ياذن له ذلك وكان عبد الله يضعف عن جوابه وكان قد
استوثر حائطا الى المرءة قبل ذلك فاقبل على الحصين فقال من الباب دخلت يا ابا
ساسان قال اجل لاستر عليك عن تسور الحيطان قال اراب هذه القدور
قال هي اعظم من ان لا ترى فقال ما احسب بكر بن وايل رأى مثلها قال اجل
ولا عيلان ولو راها سمى شبعان ولم يسم عيلان فقال له عبد الله يا ابا
ساسان العرف الذي يقول شكرا عرفنا وامرنا وبكر بن وايل
تجرحصاها تنفي من يحالفها قال نعم واعرف الذي يقول وخيبة
من يجنب على غني وباهلة بن يعصر والرباب قال العرف الذي يقول
كان نقاخ الارد حول ابن مسمع وقد عرفت افواه بكر بن وايل قال
اعرفه واعرف الذي يقول وقوم قتيبة امهم وابوهم لو اقتبر اصحو
في محل قال اما الشعر فاراك تريده ولكن هل تقرء من القرآن شيئا
قال نعم اقرء منه الكثير الطيب هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا فاغضبه قال فقال له بلغني ان امرة الحصين حملت البيروهي

حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ من هيئته الاولى ثم قال على
رسلك * وما تكون تلد غلاما على فراشي فيقال ابن الحصين كما
يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله يلومه وقال لا بعد
غيرك * قيل ولقي شريك النميري رجلا من بني تميم فقال له التيمي
يعجبني من الجوارح الباري فقال له شريك خاصة اذا صاد القطا
اراد التيمي بقوله الباري في قوله جوبر * انا الباري المطل على غير *
اتبع من السماء لها انصبابا * واراد شريك بقوله اذا صاد القطا قوله
الطوماج * تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل
المكارم ضلت * قيل وساير شريك النميري عمر بن هبيرة الفزاري
على بغلة فجاوزت بغلته بردون عمر فقال عمر اعضض من لحاها فقال
شريك انها مكتوبة فقال عمر ما اردت ذلك فقال شريك وكانا
اردته ظن شريك ان عمر اراد بقوله اعضض من لحاها قول جوبر فغض
الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا * وعنى شريك بقوله
مكتوبة قوله * لاتامنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها
باسيار يعني اكتبها اشدها قال الجاحظ للخطيط الخارجي ما تقول
في عبد الملك بن مروان قال ما اقول في رجل انت خصيته من خطاياه قال
هل همت بخيانة قط قال نعم ولكن حال بيننا وبينك قدر وقد اعطيت
الله عهدا ان سلمتني لاصدقنك وان خليت سبيلي لاطلبنك ولئن

عد تبني

عد تبني لاصبرن لك فامر بقتله * قال الشاعر وما في من خير وشرفانها
سجية اباني وفعل جدودي * هم القوم وجهي نهم متفرع * وعودهم عند
الحوادث عودي * قال الرقاشي في خالد عامل الزبير وقد ابطأ عليه في وعد
احالت الريح قد اجحفت بنا * وضاق علينا رحبها ومعاشها * وقد اطمعنا
منك يوما سحابة * اضاق لها برق وابطى رشاشها * فلا غيمها يجفى
فيبس طامع * ولا وبلها يروي فيروى عطاشها * قيل وقدمت امرأة على
قيس بن سعد بن عباده فقالت اشكو اليك قلة الجرذان قال ما احسن هذه
الكنايه املوها سمنا وحبا وسمنا * قيل لابن اجود اهل الحجاز ابن
عباس وهو اول من فطر جبر انه ووضع للمولد على الطريق * قال الاحنف
اذا رايتم الرجل عظيم القامة عظيم اللحية فاحملوا عليه باللحم * قال معويه لرجل
كفانا بالشهادة عليك وفي الحق ما نراه من طول لحيتك * قيل لبعض طالت
قامته وطالت لحيته وحسب تعزيته في عقله * وقال بعضهم ليس للاحمق
نديم خير من الجبان * ومن الجبن ابو غيثان رجل من خزاعة كان على سدانة
الكعبة فاجتمع مع قتيبة بن كلاب بالطايف على الشراب فلما اسكر اشترى
منه قتيبة سدانة الكعبة بزق من خمر واخذ منه مفاتيح الكعبة وطار بها
الى مكة ونادى معاشر قريش هذه مفاتيح اليكم اسماعيل بن ردها الله عليكم
من غير عدم ولا ظلم فندم ابو غيثان غاية الندم وضرب به المثل
فقيل احمق من ابي غيثان * قال الشاعر باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت
بزق خمر فبئست صفقة البادي * باعت سدانتها بالخمر واقترضت

عن المقام وظل البيت والنادي * ومنهم جزء بن سيف قال لغلامه اي يوم
صلينا الجمعة بالرصافة فاقتلع الغلام ساعته ثم قال يوم الثلثا * ومن
المجتبى عيسى بن صالح تولى قسرين للرشيد قال بعضهم اتاني رسوله بالليل
فامرني بالحضور فتوهمت ان كتابا جاءه من الخليفة فلما وصلت اليه قال
ادخل فوجدته على فراشه فقال اني سهرت الليلة متفكرا في امري فقلت
وما هو اصلحك الله قال اشتهيت ان يصيرني الله حوريا ويجعل زوجي
يوسف الصديق فطال الذلك فكري فقلت هذا اشتهيت محمد بن عبد الله
ان يكون زوجك فانه سيد الاولين والاخرين فقال لا نظن انهم افكر
في هذا فقد فكرت فيه لكني كرهت ان اغيظ عايشه * قال رجل لاول
كم في هذا الشهر من يوم قال ليست من اهل المدينه وانا رجل غريب * ومن ذلك
ان هشام بن عبد الملك عرض الجند فتقدم رجل حمصي بفرس كلما قدمه
تاخر فقال هشام ما هذا قال يا سيدي شتهك بيطارك كان
يعالجه ففر منك * ومنهم من جاءه جماعة يسيلونه كفنا للحارة فقال
ما عندي الان شيء ولكن عاودوني في وقت اخر فقالوا نخشى ان لا يحصل
عندك شيء * قيل ان اماما تقدم يصلي المغرب بجماعة فاطال فلما فرغ
من الصلوة سجد للسهو ولم يكن سها فقالوا له ما هذا السجود فقال
ذكرت اني صليت بكم على غير وضوء * قال الاصمعي خرج جماعة
من بني غفار فاصابهم ريح اكسيوا معها من الحمق فاعتق كل واحد منهم

مملوكا ومملوكة فقال احدهم اللهم انك تعلم اني ليس لي مملوك ولا مملوكة
ولكن امر قطالو طلقه واحد لوجهك الكريم * قيل ان تيمور لنك
لما استولى على البلاد اتى على سيره على رجل فقير يحرث في الصحراء للزراعة فوقف
عليه وسئله عن اسمه فقال اسمي تيمور فقال وما عمرك قال كذا وكذا واذا
هو موافق عمره في ليلة واحده وما تحرك الرجل فاذا هو اعرج فحصلت
المشابهة التامة بين ذلك الرجل الفقير وبين تيمور لنك السلطان
من جميع الوجوه فقال اذا كان هذه المشابهة بيننا كيف يكون فقيرا
وانا سلطان فقال لعل كان ظالما فلذلك ابتلاه الله وانا والله وحين
ولاني الله كان الدهر مليانا واذا كان فارغا فاسخن كلامه وقال
ينبغي ان نشركك في الملك كما اشركك الله معنا في الميلاد والممات
وجعلهم ندمائه * قال الشعبي احبب الحمد ولا تكن رافضيا
واثبت وعد الله ولا تكن مرجئيا ولا تكفر الناس بذنب
فتكون حارجيا والزم الحسنة ربك والسيئة نفسك ولا
تلك قدريا * مراده لا تكن رافضيا يعني لا تسب الشيخين
الذين وثبا على خلافة الحمد وحملا الناس على الكتاب فهم
ولعله ظن ان حب آل محمد يجتمع في قلب واحد مع محبته
ببغضهم * وروي انه جاء رجل الى امير المؤمنين علي عليه

فقال اني احبك واحب عثمان فقال له ع انت رجل اعور
اما ان تعمى واما ان تستبصر قال الفاضل ابن جلكان ان التشيع
لا يجتمع مع حب علي بن ابي طالب ع والمرجي مأخوذ من الارجاء
وهو التاخير لانهم يؤخرون العمل عن النية ويقولون لا تضر
المعصية مع الايمان ويربما اطلق اسم المرجية في احاديثنا على مطلق
المخالفين لانهم يؤخرون عليا عن درجته والمرجية بالمعنى الاول
نقيض الخوارج لانهم يكفرون كل من اتى بذنب من الذنوب وهذا
كفروا امير المومنين ع بتحكيم الحكمين والقدرية هنا المراد منهم
المعتزلة الذين يقولون ان الله سبحانه وتعالى لا مدخل له في افعال
العباد بلطف ولا توفيق ولا تسبيب حتى لو اراد سبحانه ان
يفعل مثل فعل العبد لما امكنه ولا يمكنه ان يحول بين العبد وفعله
وهم ما نظروا الى مذهب الاشاعرة في نسبة افعال العباد الله وانه
يستلزم فعل القبيح والعقاب عليه تنزه الله سبحانه عن فعل القبيح
الى ذلك القول فعزلوا الله عن سلطانه وهذا قال الامام جعفر
الصادق ع لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال ابن

مسعود

في الصلوة فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ هو في غير صلوة وهو على
وضوء عشر حسنات ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات
قال الخطابي احفظ مائة الف حديث غير صحيح وقال ما وصفت
في كتاب الصحيح الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وكان
ذلك عزيمة شرفها الله تعالى والغسل من ماذن مزم خلف مقام ابراهيم
وترجم ابو داود في روضة ع عند المنبر وكان يصلي لكل
ترجمة ركعتين وقال اخرجت من سبعمائة الف حديث وصنفته
في ستة عشر سنة وجعلت حجتي بيني وبين الله وعدد الاحاديث
المسندة فيه سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا ما
قيل في معلم الصبيان معلم الصبيان شر البرية وعقلهم
انقص من عقله بقدر ما يلقى الى ذهنهم من علمه يكسب من جهلهم
حكى بن جلكان وغيره ان اباعبيدة العالم النحوي كان متهما
بالميل الى العلمانوية الاضحى دخلت انا وابو عبيدة المسجد يوما
فاذا على الاسطوانة مكتوب صلى الله على لوط وسبعته
اباعبيدة قل بالله امينا فانت عندي بلا شك بقيتهم
منذ احتلمت وقد جاوزت سبعين فقال يا اصمعي ما هذا

تركيب

ابن مسعود لست الجماعة بكثرة الناس بل من كان معه الحق
فهو الجماعة وان كان واحدا قيل ان اهل السنة يستدلون
على حقية مذهبهم بالكثرة وبطلان دين الشيعة بالقلة
وما نظروا الى ما مدح سبحانه به القلة في الكتاب العزيز وعلى
السنة الانبياء والائمة عليهم السلام والى ما قال في حق الخليل ع
ان ابرهيم كان امة قانتا لله ومن هذا ورد للمومن وحدك
جماعة قيل ان سقراط استاد افلاطون وهم الفلاسفة
اليونانيون الذين اخذ الحكمة الفلسفية روحانية ما ظهر
موسى ع قال سقراط نحن قوم مهذبون لا حاجة لنا الى
تهذيب غيرنا قيل كان السلف يستقبلون الحاج و
الزائرين ويلتمسون فهم الدعاء قبل ان يتدنسوا بالاثام
قال بعض علماء الزهاد جاورت هذا البيت ستين سنة
ومحجت ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال البر
فرحت فحاسبت نفسي فوجدت نصيب الشيطان اكثر من
نصيب الله عن امير المومنين ع من قرأ القرآن وهو قائم

عالماً فاقرن به جاهلاً وعنه ص ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرء ولولا دفع الله الناس الآية وعن داود ع اللهم انى اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن امرأة تقربني الى المشيب قبل اوانه ومن جار يراني عيناه ويرعاني اذناه ان رأى حسنة دفنه وان سمع سيئة اذاعه قال الشاعر ما مات من كان حيا ذكره ابدا ٥ وفي الدفاتر قد تتلى فوائده ٥ ولم يزل علماء الناس مستترا ٥ وينفع الخلق في الدنيا عواريه عمر وليس يفقر فقد المال والغنا ٥ ولكن فقد الفضل عند هو الفضل وكان سلمة بن عبد الملك يعرض الجند فقال لرجل ما اسمك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر فامر بضربه فقال بسم الله بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركا للحن لتركه تحت البساط شعر لا تركنن الى قوم تعلمهم ٥ فكلهم مبغض في حبي احباب فضل دخل رجل على عجوز في بيتها فقالت ما الخبر قال ان الخليفه

قتر

فقر رسومي بنباك العجايز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة وكانت لها ابنة فبكت وقالت ماذنبنا الى امير المؤمنين فقالت العجوز وهي تحت الرحل ابكي دموعا وابكي دما انا لا اقدر على مخالفة امر الخليفه شعر اقفلت يا قوم على تكتي ٥ وانما مفتاحها الدرهم قال الشاعر اهتز عند ثمني وصلها طربا ٥ ورب امنية احلى من الظفر وقال كريم لم يبق جودك لي شيئا اؤمله تركتني اصحب الدنيا بلا امل قال رجل لبعض الامراء وعدتني كذا فقال الرجل علام ذكرك له الا من وعدته مثلي كثير وانا لا انساه لان من اسئله مثلك قليل فاستحسن ذلك منه وقضى حاجته قيل اللحية الطويلة عش البراغيث قيل طول الاذن طول المرء حيي برحل ليقتل وكان طول الاذن يقال لرعوان من عظمت اذنه طال عمره فقال لو تركوني لطال عمري قال بعض العلماء اذا ورد نهي الشارع عن شيء لكان داعي الى تعاطيه واستدل باكل آدم وحوى من الشجرة وقول النبي ص لو رأى الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء

قيل لا شيء اصيد لامرأة ولا اذهب لعقلها من ان يحيط علمها بان رجلا يحبها قيل نظر رجل الى امرأة فقالت لم تنظر الى ما تشين عندي وتقم ابرك وتنفع غيرك قيل رب صدقة من فكيك خير من صدقة من كفيك ٥ التصريف يا حناذ محمدة للمرء لسعادات وتوفيق في النحو قال الشاعر لو كنت تعلم ما في النحو من ادب لهنك لذة عن لذة الكاس ٥ لو كنت تعلم من في الباب قمت له سحبا على الوجه او مشيا على الراس ٥ حال عبد الله بن العباس عند السيد نعمة الله حسن وقلح فيه بعظم والاحباب فيه وان كانت متعارضة الا ان المستفاد من الترها انه حسن العاقبة وهو المقصود من تصحيح حال الانسان في الزياره قال الشاعر نزور كم لانكافيكم ولكن ان الحب اذا لم يستزر زارا ٥ يقرب الشوق دارا وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد المدارا قال بعض الحكماء الندامة اربعة ندامة يوم وهو ان يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدا وندامة سنه وهو ان يترك الزراعة في وقتها وندامة عمر وهو ان يتزوج امرأة غير موافقة وندامة الابد وهو ان يترك اوامر الله في البطيخ قال الشاعر ثلاث هن في البطيخ مخزيه وفي الانسان منقصة وذله ٥ خشونة مسه والثقل فيه

وصفره

وصفرة لونه من غير علة ٥ اذا قطعته ارتابته كبد وقطعت منه اهله قيل يرثي وكان من الظلمة على ابي عبد الله العابد فقال ما تقول في هذه الصلوة وهذه الثياب التي على فقال مثلك مثل كلب يتمرغ بالجيف ويأكل منها ويتلطخ بدمها فاذا اراد غسل جلدها نزهها عن البوادرات بطنك مملوء حراما وتسئل عن ثيابك فنزل عن ثيابه وبكى وتخرج عن ثيابه واتقى اثر العابد واقام معه ثلاثة ايام ثم امره بالاكتساب فكان يحتطب ويبيع ويأكل من كسبه ويتصدق من فضله والناس اذا طلبوا الدعاء من العابد يقول سلوا يحيى فانه خرج من الدنيا عن قدم قيل قال ابن عبد الله بن حازم لغلامه ابن مضى يا هامان قال ابن يحيى لك صحيفة يجب من جوابه قيل ولى المنصور سليمان بن راجيل المنصور وكان ظلم اليه الف فارسا من العجم وقال قد ضمت اليك الف شيطان تفضل بهم الخلق فافسد واقى نواحي الموصل فكتب اليه كفرت بالنعمة يا سليمان فكتب اليه ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعني الناس الستح فضحك المنصور وامنه بغيرهم قال سفيان لابن المبارك انا احفظ ثياب الثلاثين اهل يخاف على ان اكون من اعوان الظلمة قال لا اعوان الظلمة من يبيعك الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم عن انس قال

وعظ النبي ص يوما فاذا رجل قد ضعف فقال النبي ص من ذا الملبس علينا
دينا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه
الله وفي الحديث ان عليا ع قاض يقضي فقال ابن النواء فوق
ايها الناس خرج الرشيد الى بعض الرباتيق فنظلت اليه امرأة
من جند فقال اما قرأت كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا امير المؤمنين اما قرأت فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
قال صدقت وامر باخراج العسكر من تلك الناحية قيل وجد
في جيب يحيى بن خالد البرمكي بعد موته في الحبس رقعة فيها قد تقدم
المدعي والخصم في الانزل والحاكم لا يحتاج الى بينة فلما وقف عليها الرشيد
بكى وقال صدق والله قيل اعد ابو جعفر المنصور العباسي للاموال
التي اخذها من العمال مصادرة في غير وجه بيتا وجعل فيه وكتب عليها
اسماء اصحابها فلما عزم على الحج قال لاسته الهدي يا محمد اذا مت فاردد
على العمال اموالهم ففعل واحبه الناس وفي رواية انه قال يا محمد
قد هيأت لك امرا ترضى به الناس ويحسن ذكرك لا تغرم
من مالك شيئا قيل اخذ بعض الكتاب بكتب والى
جنبه رجل يتطلع في كتابته فلما شق عليه كتب فيه لولا
قفيل بغيض الى جنبي كان يتطلع على كتابتي الكتب جميع
ما في نفسي فقال الرجل يا سيدي والله ما كنت اتطلع قال

ومن ابن

ومن ابن قرأت هذا الذي انكرت قال الخليل اذا نسخ الكتاب ثلاث
نسخ ولم يعارض بحول بالفارسية قيل وقف سائل على امرأة
تتغنى فقامت ووضعت لقمة في فمها ثم ركبت الى زوجها
في المزرعة فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب
فاخذ ولدها فقالت يا رب ولدي فاني آب فاخذ يعنق
الذئب واستخرج ولدها من فمه من غير ضرر وقال لها هذه
اللقمة بتلك اللقمة قيل في الامثال ان رجلا بعث ولدا في
تجارة فقضى ولم يقف له على خبر فتصدق بر غيفين وارتج
ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما رابحا
فسئل هل اصابك بلاء قال نعم غرقت السفينة بنا في
وسط البحر وغرقت انا واذا بتابوت بين اخذني وطرحني
على الساحل فقال الاقل لوالدك هذا بر غيفيك فكيف لو
تصدقت بزيادة قيل ان الهادي العباسي صلى الفجر بالناس
فقرأ عم يتساءلون فلما بلغ الى قوله الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا ارتج عليه ولم يجسر احد من الحاضرين ان
ينبهه على ما بعدها فقال اليس منكم رجل رشيد ثم ذكر

الآية وقرأ فاستحسنوا ذلك منه قيل ان فلانا ياكل من بقولهم
ويضحك على عقولهم قيل اهديت الى بعض العمار من هديته
وكان عنده رجل فقال الرجل هذا بانت تترك فقال العمار
بيك تنها خوشترك فاعطاها كلها للرجل قيل اذا
سئلت اللئيم فعاقصه اي فاجئه ولا تدعه يتفكر لانه كلما
تفكر ازداد بعدا قيل كان للمامون خادم يتولى وضوءه
فسرق طاسته فقال له لم سرقتها وهلا تاتيني لها فانا آتيها
منك قال اشتر مني هذا الذي بين يديك فقال بكم قال
بدينارين قاشتراه منه فقال هذا لان في امان قال نعم
ولنا في الدينارين كفاية الى المد قيل سرق رجل قميصا
فاعطاه ابنه ليبيعه له فسرق منه فقال الاب بكم بعت
القميص قال براس المال قيل شهد رجل عند جعفر بن سليمان
على رجل فقال اصلحك الله هذا اخي وافضى قدري
لشيم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي
سفيان فقال له جعفر لا ادري على اي شيء احدك
على معرفتك بالمقالات ام على معرفتك بالانساب فقال

اصلح

فقال اصلح الله الامير ما خرجت من المكتب حتى تعلمت هذا كله
وحدقت فيه قال لقمان لابنه لا يكون الذر اكيس منك يجمع في
صيفها الشتا قبل اشتداد الشتاء وقيل طلب الضفدع
من الذر ذخيره فقالت لم ترتمت في الصيف في اطراف
الانهار وتركت الادخار قبل مراد لقمان بالصيف الدنيا
والشتاء الاخرة لان الصيف وقت السعي في الاعمار وتحصيل
الاقوات التي يستفاد بها وقت الشتاء قال عبد الحميد الكاتب
لا تركب الحمار فانه ان كان فارها اتعب يديك وان كان بليدا
اتعب جنبيك وقال الاثرم ما اسمج بالعالم ان يتوفى المجلس
فلا يوجد فيقال عند الامير قيل ان الرشيد لقي الكسائي
في بعض الطرق فوقف عليه وسئل عن خبره فقال لولم احبب من
ثمرة العلم والادب الا ما وهبه الله لي من وقوف امير المؤمنين
على الكان كافيا قال رجل لما كنت ببغداد اجتمعت بامام
من اهل الصلوة من المخالفين فتجاذبنا الكلام حتى بلغنا الى
الشيخ عبد القادر الجيلاني فقال له سمعت انك لم تحج الكعبة
فبكى ذاك الرجل وقال نعم ان رجلا سئل الشيخ عبد القادر
لم لا تحج الكعبة فقال ادن مني فدنى منه وقال انظر

فنظر الرجل واذا الكعبة تطوف حول الشيخ عبد القادر فقال اذا
كان المطاف يطوف حولي فكيف اسير الى المطاف فقال له الرجل
العالم كيف يكون هذا والنبي ص مضى الى الحج وطاف حول الكعبة
وعلى هذا يكون الشيخ عبد القادر افضل من النبي ص فقال لا
النبي ص حج لتعليم الامة قلت فليحج الشيخ عبد القادر ايضا
لتعليم الامة لانه يقتدى به قال هيهنا سر خفي وسلك
قيل في الحديث ان آدم سئل اولاده كل عمل تريدون ان تعملوه
فتفقوا الساعة قالوا لو وقف ساعة لم يكن اصابنا مما اصابنا شيء
لا تعجل لامرك طالبه فقلما يدرك المطلوب ذو العجل
ذو الثاني مصيب في مقاصده ٥ ودوا التعجيل لا يخلون الرجل
قيل لا بحسن التعجل الا في تزويج البنت ودفن الميت واقراء
الضيف والتوبة الى الله من المعاصي عاجلا قال ابو سعيد الاعرابي
غاب لم تقول لا افهم قال يا ابا سعيد لم لا افهم ما تقال
وعن انس قال قام رسول الله ص برجل فقيل هذا مجنون فقال ص
المجنون هو المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب قال المبرد

دخلت

دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربوطا فقلت لساني في
وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد ولك الشكر من حملوا
ومن ربطوا موضع المجانين قيل لمجنون اتعرف الله قال لا
اعرف من اجاعني ومن اعراني وسلب عقلي واخزاني قال بعض
الحكماء اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الى الجزء من المخوف فان
العاقل ابدا مستوار مستوقف مخوف في الورد فقال الشاعر
اذا ما حبال الود تشتد بيننا ٥ فلا بد ان يطوي لباط
التكلف وقال فرقد وقد الدرس وحصل ما لا فالدهر
مضى ولم تنل اما لا ٥ لا ينفعك القياس والعقل ولا
افعلل بفعلل افعلا كان لقمان اذا مر بالاضياء
يقول يا اهل النعيم لا تنسوا النعم الاكبر ٥ واذا مر بالفقراء
يقول ايا كم ان تغبنوا مرتين قيل انه حضر رجل طعام
بعض الامراء فضرب بعض الغلمان على ذيله مرقه فقال الامير يا
اعطيك عشرة ثياب عوضه فقال لا علي ان مرقكم لا بد لستي
يعني لا دهن فيه فنظر وسلك قيل كان مؤذن اذا قال حي
على الصلوة يتبادر من اليه فقال رجل لله لو قال حي على
الزكوة ما جاء اليه احد قيل لبعض العلماء هل تجد

اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل قيل ومن اجود الاجواد بن
عباس روي ان معوية لج حبس عن الحسين ع صلاته حتى
ضاقت عليه فقيل له لو وجهت الى ابن عمك ابن عباس
لكفاك وقتك فوجه بخمسة الاف فقال وما مقدارها عنده وانه
اسخى من البحار اذ حتى بعث وجه اليه رسولا وقال انا محتاج الى
مائة الف فقال ابن عباس ويلك يا معوية بعث قال لعلهم مائة
الف الحسين ع نصف ما عنده من ذهب وفضة ودابة واخبره
اني شاطرته مالي فان اقنعه ذلك والا فاحمل اليه الشطر الاخر
فلما وصل الرسول الى الحسين ع قال ثقلت على ابن عمي فاخذ الشطر
من ماله وهو اول من فعل هذا في الاسلام قيل من الاجواد عبد الله
بن جعفر ٥ ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابي عماره دخل على نخاس
يعرض جواري للبيع فشغفه حب واحدة منهن ولم يكن له مال
واشتهر في حبها فانهى خبره الى عبد الله بن جعفر فاشتراها
باربعين الف درهم وامر ان تشترى وتحلى وتبلغ الناس قدومه
فدخلوا عليه فقال مالي لا ارى ابن عماره زائرا فاخبروه بذلك
فاتى اليه مسلما فقال ما فعل بالحب فلانة قال جيها في اللحم

والدم

والدم والعصب قال انعم فيها انها قال نعم فامر
عبد الله ان تخرج اليه وقال اغالي شريتها لك فخذها
فلما رآها قال لغلام له احمل معه مائة الف درهم فبكى
عبد الرحمن وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف
ما خصه احدا فهنيكم الله بهذه النعمة وبارك لكم فيها
قيل ومن الاجواد معن بن زائدة الشيباني كان بقال فيه
حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج ومنهم
زيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكر يقول
والله كانت السفن تجري في بحر جوده ومنهم علي بن حاتم
وكان يقال فيه ٥ بابه اقتدى عدي في الكرم ٥ ومن
يشابه ابه فما ظلم قيل دخل ابو دارم الشاعر عليه فقال اني
مدحتك فقال امسك حتى اتيك بمالي فاني اكره ان لا
اعطيك ثمن ما تقول هذه الفتاة والف درهم فلانة
اعبد وثلاثة اماء وفرسي هذه فامدحني على حسب ما اجزتك
واعلم اني من اعظم علماء الصوفية محي الدين العربي ذكر في
فتوحاته ان ابليس سيد الموحدين وذلك انه لما امره الله

بالسجود لادم لم يقل انى لم اسجد مطلقا بل ابى عن السجود لبشر
مثله مشيرا الى انه لا يسجد الا لله عز وجل على انه لحظ
ان الله سبحانه وتعالى اراد من سجود الملائكة انهم اذا استغاثوا
بالسجود على الله سبحانه ادم الاسماء كلها والشيطان اراد
ان لا يزيد على علم ادم على علة فلذلك لم يسجد حرصا على سماع العلوم
الملكوتية ومن هذا كان اعلم العلماء والملائكة وذكر ايضا ان
قوم نوح عم حكم عليهم ربهم بانهم مغرقون يعنى فى بحر الرحمة وان
نوح ومن ركب السفينة بعد كانوا بعد بن محفوظين عن تلك
الرحمة بركوب السفينة فهى سفينة النجاة من الرحمة لا من الهلاك
قال مؤلف الكتاب عفى الله عنه ان هذا الزنديق من اعظم متاخريهم
ويستندون فى اكثر عقايدهم اليه ويعرجون على كتبه وما
نقل عنه واما امامهم الغزالى فقد ذكر فى الاحياء فى باب اللعن
فصلا ظويلا منه ان لعن اليهود واهل الكتاب لا يجوز مطلقا
نعم يجوز على طريق الشرط والتقييد فيقال لعن الله
اليهود ان لم يتب على الاسلام لان صدور الاسلام جايز
منه بل قال ان لعن يزيد غير جايز الا ان يقال لعن الله يزيد

ان رضى

ان رضى بقتل الحسين ع او رضى بقتله ومات من غير ان يتوب
نعم يجوز اللعن على الرافضى مطلقا من غير شرط الحصول القطع
بان الرافضى لا يتوب ولا يرجع عن مذهبه ورفضه اقول
قد مر ان الغزالى احظ واوفر من اللعن والطعن واما المخالفون
فيقولون انه نقض اخر عمره كما نرشد اليه مقالته فى كتاب
سر العالمين فهم يلعنونه لذلك واما الشيعة فقالوا ان تلك المقالة
عند لاحظة اولها واخرها الاتعطى رجوعه وتوبته من دينه ودخوله
فى مذهب الحق مع ما تحقق عندهم من احواله فيما حكيناه عنه وفيما
اقبح واشنع منه فهم يلعنونه لذلك وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون قال ابو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى فى كتابه سر العالمين
وكشف الدارين وقد لقيه اخر عمره ما حكايته لكن اسفرت الحجة عن
وجهها واجمع الجاهد على قوله ص فى غدير خم من كنت مولاه فهذا على
مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاى ومولا كل مؤمن
ومؤمنة فهذا نص وتسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى
وجب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقد البنود وخفقان الهوى
وقعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار
فساقهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف والاول فنبذوه وراء

ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى كلامه
هذا مع انه المعروف عندهم بحجة الاسلام بل جعله ابن الامير
وغيره من مجددى مذهب الشافعية فى المائة الخامسة فانظر
وفقك الله كيف انصف من نفسه واعترف بالحق الصريح وسلك
المنهاج الصحيح فهذا ان كان مذهبه فذاك وقد ذكر جمع من
متاخرى اصحابنا انه قد هديت عليه نسمات العناية السبحانية
وفاضت عليه رشحات الهداية الربانية فى اواخر عمره فدان بالحق
الصريح وانتظم فى سلك الامامية رضوان الله عليهم وممن صرح
بذلك الشهيد الثالث الشوشترى فى مجالس المؤمنين ومولانا
محسن الكاشى حيث قال فى المحجة البيضاء ان ابن الجوزى الحنبلى ذكر فى
بعض تصانيفه ان الغزالى نقض اخر عمره واظهر بغضه فى كتاب
سر العالمين انتهى وان لم يكن مذهبه فقد انطقه الله بالحق واجرى
لسانه بالصدق وقال ما يكون عليه حجة فى الدنيا والاخرة قال
امرؤ لذ جها اما ترى اصحابك اذا اردت ان تبول واذا اعرضت
بعضوك فقال اهذا من كرم نفوسهم يا نوق نبا فى حال القوة منا على
الاحسان وتركونا فى حال الضعف فصل فى كتاب
اخبار الزمان ان الله اوحى الى ابراهيم ع انى ما سلمت مالك الا ضيفا

وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذ ذلك
خليلا عن علي ع اذا املأ البطن من المباح عمى القلب عن
الصلاح وفى المثل رب تذياب فى اهاب نعاج وصعوة
فى صور دجاج شعر الفضل والعلم والاداب قاطبة
منه اليه لديه عنه فيه به قام وشعر النوم ان النوم
يحمل يدلج يوخذ استقر
للفضل هادم وكن سهرا بالليل واطلب معاليا ما حاى
الحديث القدسى لا يدخل الجنة من ابغض عليا وان اطاعنى ولا
يدخل النار من احب عليا وان عصانى فان قوله وان عصانى اشارة
الى انه مجرد حبه ع موجب لدخول الجنة وان اخل بكثير من الاعمال
البدنية نعم اذا وقفا لاستحلال قيل ان الشاوين كان
جالسا على شط الفرات وبيده كراريس فوقع منها ورقة فى الماء
فلم تصل يده اليها الا خذها بكراسة اخرى فتلفت الاخرى
ايضا فى الماء قيل التغرير بعد ثلاث يحمل الصفيرة والتهافية
بعد ثلاث استخفاف بالمودة قيل ان الاسكندر راى فى منامه
انه قد تصارع مع دارا الاكبر فصرعه دارا وارباه على وجهه الارض
فانتبه مرعوبا وظن ان دارا يغلبه فقص رؤياه على ارسطاطاليس
فقال ذلك الغلبة وانما تملك الارض لان دارا قد تخلى منها ولم يبق فى يده
شى منها فكان كما قال ومن المذكاء المفرط ان المنصور

الدوانيقي جلس يوما في احدى غرف المدينة فراى رجلا ملهوفا
مجولا في الطرقات فامر باحضاره فاستخبره عن حاله فاخبره انه خرج
في تجارة وافاد مالا كثيرا ولما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال
سرق من المنزل ولم يرتقيا فقال له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ
سنة قال تزوجتها بكرا ام ثيبا قال ثيبا لكنها شابة فدعى المنصور
بقارورة طيب وقال لطيب بهذا يذهب همك فاخذها الى اهله
وقال المنصور لجماعة من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن سمعتم
منه روائح هذا الطيب آتوني به ومضى الرجل بالطيب الى اهله فاعجب
الامر ذلك الطيب وبعثته الى رجل كانت تحبه وهو الذي دفع له
المال فتطيب ومر مختالا ببعض الابواب ففاحت منه روائح الطيب
فاخذوه الى المنصور فقال من اين استفدت هذا الطيب ولهذه
فاقر بالمال واحضر بعينه فدعى صاحب المال واعطاه المال وحلى
له القصة وامره بطلاق زوجته ومن ذلك انه قدم رجل الى
بغداد ومعه عقد جوهر بما وي الف دينار فجاء به الى عطار موثوق
بالصلاح فاودعه عنده ومضى الى الحج فلما قدم واراد من العطار
عقده وضربه وصدقه الناس فعرض حاله على عضد الدولة
فقال اذهب غدا واجلس على دكان العطار ثلاثة ايام حتى امر
عليك باليوم الرابع واقف واسلم عليك فلا تزيد على
رد السلام فاذا انصرفت عنك اعد عليه ذكر العقد
ففعل ما امر فلما كان اليوم الرابع جاء عضد الدولة

في موكبه

الى المال فجاء الرجل واخبر اياسا ثم ان الامين جاء ليأخذ
المال الموعود فزبره وزجره وقال لا تقربني بعد هذا ياخائن
قيل انه كان بجوار ابي حنيفة شاب يأتي مجلسه فقال له يوما
اني اريد التزوج الى فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليه وطلب
مني المهر فوق طاقتي فقال ابو حنيفة اعظم ما طلبوا فلما
عقد واعقد النكاح جاء الى ابي حنيفة فقال اني استحيي ان
ياخذ البعض ويدع البعض عند الدخول فابو انا ترى قال اقترض
حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك ففعل ذلك فلما
زفت عليه ودخل بها قال ابو حنيفة ما عليك ان تظهر الخروج
عن هذا البلد الى موضع بعيد فاكتري الرجل محملا واحضر الات
السفر واظهر انه يريد الخروج من البلد في طلب المعاش وان
يصحب اهله معه فاشتد ذلك على اهل امرأته وجاءوا الى ابي
حنيفة يستشيرونه فقال لهم ان يخرجها حيث شاء فارضوه
بان يردوا عليه ما اخذ منه فاجابوه الى ذلك فقال لهم
من زيادة اخذها منهم فقال ارض ولا
اقر المرأة بدين يزيد على المهر ولا يمكنك السفر بها الا بعد
ان تقضي ما عليها من الدين فقال لعنى الله يا امام

لا يسمع

لا يسمع احد منهم بذلك ثم اجاب واخذ ما بذله من المهر
وكانت هذه من بعض حيل ابي حنيفة قال وحكى ضاكذاب غرة
الاوراق ان عقبة الازدي كان مشهورا بمعالجة الجان وقراءة
العزائم فاتوه بجارية قد جنت في ليلة عرسها فعزم عليها
فاذا هي خالية من الصرع فقال لاهلها اخلوني بها فلما خلى بها
قال اصدقيني عن نفسك وعلى خلاصك فقالت انه قد
كانت زالت بكارتي وانا في بيت اهلي فخفت الفضيحة عند
الزوج فهل عندك من حيلة قال نعم فخرج الى اهلها وقال
ان الجني قد اجابني الى الخروج منها فاختاروا من اي عضو
يخرج فاي عضو يخرج منه لابد ان يفسد فانه يخرج من عينها
عمي او من اذنها صمت او من يدها شلت او من رجلها
نمست ومن فرجها زالت بكارتها فقال اهلها هذا اهون
فاخرج الشيطان منه فاوهمهم انه فعل ذلك وادخلت المرأة
على زوجها وروي ان المهلول مر يوما على باب ابي حنيفة
فوقف على الباب فسمع ابا حنيفة يقول لاصحابه ان الامام جعفر
بن محمد الصادق ع يقول ان الله نعم لا يمكن رؤيته ومحال
عليه الرؤية وايضا ان العبد فاعل مختار يفعل

فعله بالاختيار وايضا يقول ان الشيطان يعذب بالنار وهذه
الاقوال الثلاثة غير معقولة عندك اما الاول فلان واجب الوجود
موجود وكل موجود يمكن رؤيته والثاني ان العبد لا اختيار له
في فعله والثالث ان الشيطان خلق من النار فلا يعذب بالنار
لان النار لا تعذب بعضها بعض فلما سمع البهلول هذا الكلام اغتاظ
واخذ حجرا من الارض وضرب ابا حنيفة فاصاب راسه ومضى يعدو
فتبعه اصحاب ابي حنيفة وجاءوا به الى ابي حنيفة فلما جعل
قرابته من المنصور لم يقدروا ان يصلوا اليه بشيء من الضرر فقال
ابو حنيفة هذا قرابة المنصور فارسلوا اليه واخبروه بما فعل
فلما اخبر والمنصور بالقصة امر باحضاره فلما اتي به
اليه وحضر عند عاتبه المنصور وقال له لم فعلت ذلك بابي
وامر باحضاره وجعل يعنفه منه بحضرة البهلول فطلب البهلول
رخصة من الخليفة ان يتكلم مع ابي حنيفة فاذن له وقال تكلم فقال
يا ابا حنيفة ما ذا تشكي من الحجر الذي اصابك مني قال وجع في
راسي قال اراني الوجع الذي في راسك حتى انظر اليه قال
ابو حنيفة يا مجنون الوجع كيف يرى وكيف يمكن ان ننظر

اليه

اليه فقال البهلول يا ملعون الوجع موجود ام لا قال بلى موجود
فقال انت ادعيت ان الله يرى لانه موجود فالوجع ايضا
موجود فلم لا يرى فلما سمع ابو حنيفة ذلك الكلام خجل واطرق
راسه فقال البهلول يا ابا حنيفة ينبغي ان الحجر لا يوجع راسك
لانك قد خلقت من التراب والحجر لا تولم بعضه بعضا فخجل ابو
حنيفة وسكت وقال البهلول يا ابا حنيفة العبد لا فعل له ولا
اختيار له في افعاله فلاي شيء تؤاخذني بما فعلت ولا قدرة
لي عليه فلما سمع الخليفة ما قال البهلول لابي حنيفة صحح المنصور
وعلم انه من عداوته مع الامام جعفر بن محمد الصادق ع قيل
كتب زاهد الى زاهد صف لي الدنيا ولا تحزه واوجز فكتب
اليه الدنيا تنام والاخرة يقيضة والمتوسط بينهما الموت ونحن
في اضغاث احلام قيل ان الباري عز وجل قال لعزرائيل
هل رحمت احدا وهل خفت من احد فقال يا رب انت
اعلم فقال سبحانه وتعالى صدقت يا عزرائيل ولكن احببت ان
تقول ذلك فقال عزرائيل يا رب اني رحمت طفلا كان يرضع

ثدي امه وكان هو وامه في مركب في البحر فغرق المركب فامرني ان
اقبض روح امه فقبضتها وبقي الولد طائفا في البحر على صدر امه
فرحمته وانا يا رب خفت من رجل امرني ان اقبض روحه وكان
سلطانا ذا مملكة وخدم وحشم وهو جالس على سرير ملكه في غاية
العافية فلما اردت قبض روحه دخلني خوف ورعب قال الباري
سبحانه وتعالى يا عزرائيل الذي رحمته هو الذي خفت منه اقول
المشهور ان الرجل المذكور هو سداد المشهور والعلم عند الله
قيل ان رجلا استوقف الماموني ليستمع منه فلم يقف له فقال
يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى استوقف سليمان بن داود ع
لنملة ليستمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة ولا انت اعظم من
سليمان ع فقال له صدقت ووقف له وسمع كلامه وقضى مرامه
قال ابو هاشم الصوفي لقلع الجبال بالابر اسهل من اخراج الكبر
عن الجنيد لن يبلغ احد درجة الحقيقة الا ويقول له الصديق
انه زنديق قيل من جهل نفسه فهو بالغير اجهل سبحان من اظهر
الاشياء وهو عينها قيل دخل الشعبي على الحجاج بن يوسف فقال
له كم عطائك قال الفين قال ويحك لم عطائك قال الفان

قال

السخاوة والشجاعة والامانة والغيرة وحبنا اهل البيت قال الرجل يني
يا امير المؤمنين قال ع باللسان الاصفهاني اروت ابن وبس يعني التوم حسبك
قال المأمون للمفضل بن سهل الى اخاف عليك اقواما بعادونك فلا تركب الا في حبس
فقال الفضل ما اخاف غيرك فان مانني من نفسك لم يضرني انسان روى
المدايني قال ارسل عمر بن عبد العزيز رجلا من اهل الشام وامره ان يحج بين اياس بن معوية المزني
وبين القسم بن ربيعة الحوشي من بني عذرة بن غطفان ليولي القضاء ايهما اقدمها فقدم الرجل
البصرة فجمع بينهما فقال اياس السابق سل عني وعن القسم ففيهما المصر فسل الحسن وابن سيرين
ممن اشار عليك بتوليته فولاه وكان القسم في كل حين يأتي ابن سيرين ولم يكن اياس يأتيها
فعلم القسم انه ان سئلها اشارا به فقال للسائل لا تسل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو
ان اياسا افضل مني وافقه واعلم بالقضاء فان كنت عندك ممن يصدق بشيء فاني اقبل
مني وان كنت كاذبا فما يحل لك تولية واحد كاذب فقال اياس السابق انك حببت برجل
فاتنه على شفير جهنم فانقذني نفسه من النار ان تقذفه فيها بيمين حلفها كاذب يستغفر الله
منها ويخرج سالما فقال القسم اما اذ فطنت لهذا فاني اوليك فاستقضاه
قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر لكثير اشتد حنين عبد الملك بن مروان فقال له قل له
يا امام الهدى واغاثك بالشجاع والشجاع حية والاسد والاسد كلب وباغيث والغيث
موات فتبسم ابو جعفر ع حلى بن المفضل قال خرجنا قمر نابحي فوصف لنا
فيه امرة تعالج الملسوع وهي غاية من الجمال فاحببنا رؤيتها فاتينا برقيق لنا وقد
عودا وحككنا به رجله حتى ادميت ولففناه في كساء واتيناه الحي وقلنا

ملسوع

وقلت وضيلة فيها تأس ○ سيا عد عنك تعبر العدات
ولم ار قبل جدعك قط جدعا ○ تمكن بن عناق المكرمات
لما صنع ابو الحسن المهلبية كتبها وربا ها في شوارع بغداد فقد اولتها
الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون
هو المصلوب دونه فقال على هذا الرجل وعلمه سنية كامله واتصل الخبر بالصاحب
بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بكر الامان قصد حضرته فقال
له الصاحب اتقابل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشده
ولم ار قبل جدعك قط جدعا ○ تمكن بن عناق المكرمات ○ قام اليه الصاحب وعانقه
وقبل فاه والقصيدة ٢١ بيتا قال النابغة اربحك قمر الا نزال مواجها
وضرة فاس تحت راسي فاقره ○ اشار في هذا البيت الى ما قيل ان حية كانت
في بيت رجل فقتلته فقصد لها اخوه ليقتلها فطلبا النابغة فقالت له الحية
صالحني على ان اودي لك كل يوم دينارا ففعل فلما كثر ماله تذكر اخاه فاعدها
وترصدها ليقتلها فرماها واصاب ذنبها فقطعه وافلت الحية فندم الرجل ولم
ينل ثارا وفاته ما كان يطلبه وناله فدعاها يوما الى الرجعة على ان يصالحها فقالت
لا يبقى الصلح بيننا ما زلت ترى قبر اخيك وراياتنا الفاس في ذنبي
قيل دخل رجل من اهل مصر الى بلد فراى فيها منارة فقال لصاحبه ما اطول
قامته هذا الذي يبني هذه المنارة فقال الاخر يا اخي هل يكون في الدنيا احد
قامته هكذا وانما هم بنوها على وجه الارض وهي نائمة واقاموها بعد ذلك

ملسوع فرجعت المرأة فاذا هي بالشمس فنظرت الى الجرح وقالت لم تلسعه
حية وانما جرحه عود بالت عليه الحية فاذا هي بالشمس فمات قال
فما ارتفعت الشمس الا وهو ميت فتعجبنا منها كان ابن الجوزي
يعظ في بغداد فاخر كلامه الى التصوف فانشد هذين
البيتين اصبحت صبا اذا مر النسيم علا ○ زهر الرياض كاد الزهر
يولفني من كل معنى لطيف احتلي قدحا ○ وكلنا طفقة في الكوز
فضربني فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا
فقال لنا ابن الجوزي اقول له يا حمار اسكت قيل لما صلب عضد
الدولة ابا الطاهر محمد بن بقية الوزير ببغداد دخل عليه ابو محمد بن عمر الانباري فقال
علوا في الحياة وفي الممات ○ لحق ان لحدي لمعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ○ وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ○ وكلهم قيام للصلوت
مددت يديك نحوهم احتفاء ○ كمدهما اليهم بالهبات
فلما ضاق بطن الارض عنك ○ بضم علاك من بعد الممات
اصار والحق قبرك فاستبانوا ○ عن الاكفان بالبانات
لعظمك في النفوس تهيب ترعى ○ بحفاظ وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ○ كذلك كنت ايام الحيوت
ركبت مطية من قبل زيد ○ علاها في الستين الماضيات

ولا قامك يومًا انهمت قلت نعم قال قس على بركة الله وعونه فخرجت اطوي المنازل والنهار لا انزل الا للصلوة وقضاء حاجتي حتى وصلت ليلة السابعة باب دمشق فلما فتحت الباب دخلت قاصدًا لخودار الاموي فاذا هي دار عظيمة هايلة ونعمة طائلة وخدم وحشم ونعمة ظاهرة وحشمة وافرة ومطانب مستوفاه وغلمان فيها جلوس فتحيرت الدار بغير اذن فسئلوا عني فقيل رسول امير المومنين فلما صرت في وسط الدار رايت قومًا محتشمين ظننت ان المطلوب فيهم فسلمت عنه فقيل هو في الحمام فاكرموني واجلسوني وامروا من معي ومن صحبني الى مكان آخر وانا اتفقد الدار واتامل الاحوال حتى اقبل الرجل من الحمام ومعه جماعة كثيرة من كهول وشبان وحفدة وغلمان وسلم خفيًا وسئلني عن امير المومنين فاخبرته انه بعافية بحمد الله تعالى فاحضرت اطباق الفواكه فقال تقدم يا مناره فتالمت الملاكثير اذ لم يكنني فقلت لم اكل فلم يعاودني فرايت سالم اره الا دار الخليفه ثم قدم الطعام فوالله ما رايت احسن ترتيبًا ولا اعطر رايحة ولا اكثر فقال تقدم يا مناره فكل فقلت بالي به حاجه فلم يعاودني فتفرقت الى اصحابي فلم اجد احدًا عندي فجزعت لكثرة حقده وعدم من عندي فلما غسل يديه احضر له المجور فتبخر ثم قام فصلى الظهر فاتم الركوع والسجود واكثر من الركوع بعدها فلما فرغ استقبلني فقال ما قد وبك يا مناره فناولته كتاب الخليفه فقبله ووضعه على راسه ثم قراه فلما فرغ استدعى جميع بنيه وخواص اصحابه وسائر غلمانه

فضاقت

اعرض عني واقبل على التلاوة وما زال كذلك حتى وافينا الكوفة يوم الثالث عشر فاذا النجب قد استقبلتنا من عند الخليفه تكشف عن اخبارنا فلما دخلت على الوشيد قبلت الارض فقال هات يا مناره اخبرني من حرحك عني الى قدومك الى فابتدات احدثه بامورك كلها مفصلة والغضب يظهر في وجهه فلما انتهيت الى جمعه لاولاده وخواصه وغلمانه وضيق الدار بهم وتقدمي لاصحابي فلم احد احدًا منهم اسود وجهه فلما اقسم عليهم بتلك الايمان المغلظة فاقبلت امتثله جليه اسفر واستبشر فلما اخبرته بحديثي معه في ضياعه ولباتينه وما قلت له وما قال لي قال هذا رجل محسود مكذوب عليه وقد ازعجناه وازعبناه وشوشنا عليه وعلى اولاده اخرج اليه وانزع قيوده وادخله علي مكرمًا ففعلت فلما دخل قبل الارض فرحب به امير المومنين واجلسه واعتذر اليه فتكلم بكلام فصيح فقال الخليفه سل حوائجك قال سر عنه رجوعي الى بلدي وجمع شملي باهلي وولدي قال هذا كاين فسل غيره قال عدل امير المومنين في عماله واحوجني الى السوال قال فجلع عليه الخليفه وقال يا مناره اركب الساعة حتى ترده الى مكانه الذي اخذته منه ثم في حفظ الله وكلاينه ولا تقطع اخبارك عنا ولا احوجك فلا يتوكل المتوكلون الا على الله فسافرت من توكل عليه كفاه ومن دعاه لبّاه ومن سئله اعطاه ما تمناه قال بعضهم رايت اهل هيت اكثرهم عودًا فرايت رجلًا منهم صحيح البنين فقلت له ان هذا لغريب فقال يا سيدي ان لي اخًا اعمى اخذ بصبي ويصبح فصحلت منه

بقال ان رجلًا اعمى تزوج امرة قبيحة فقالت له

ورقت احسن الناس وانت لا تدري فقال اين كان البصر عنك قبلي قيل ان بعضهم اجتاز بدار فسمع صاحبها يقول لزوجته ان لم احمل عليك الفرحل فانا ابن رجل فجلس على الباب الى ان عيا ثم قام وضرب برجله على الباب وقال تحمل على هذه القحبة احدًا والا امضي قيل لاشعب الطماع هل راى احدًا اطمع منك قال نعم خرجت انا وابي الى الشام فنزلنا ببعض الديارات فتلاحينا فقلت ابي هذا الراهب في حرام الكاذب فلم استمر بالراهب الا وقد طلع وهو منغط وهو يقول ايكما الكاذب قيل لمعوية بن ابي سفيان لم ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط قلت نعم الحزم سوء الظن بالناس قال الشاعر ٥ من احسن الظن باعدائه تجرع الهم بلا كاس ٥ ولو كنت ناظم هذا البيت لقلت من احسن الظن باحبابه ولا اقول باعدائه قيل مر رجل على معلم صبيان فاذا هم يلعبون ويصخبون فقال للمعلم صيانك لا يخافون منك فقال نعم وانا ايضا لا اخاف منهم قيل ان صبيًا بيده رغيف من الخبز الى الحب ليغرفه الماء فوقع الرغيف من يده في الحب فنظر في الماء فراى خياله فجاء الى ابيه وقال شيخ كبير افقال يا ابت ان صبيا في الحب اخذ الرغيف من يدي فجاء الى الحب ونظر اليه فراى صورة نفسه في الماء فقال اما تستحي ابت شيخ كبير تاخذ الرغيف من هذا الولد الجاهل ومد يده وتناول الرغيف ورجع

قيل ترافع رجل وامرأة الى القاضي وكانت الامرأة في غاية الجمال والحسن فلما
وصلت اليه قالت ابتدرت الامرأة بالكلام وقالت يا قاضي المسلمين انا امرأة
شابة وهذا بعلي غير مشفق علي لانه طول الليل لا ينام عندي واذا
نام ولي ظهره الى فاحكم بيني وبينه فالتفت القاضي الى الزوج وقال
قل في الجواب قال اقول ايها القاضي هذه الامرأة غير صادقة في الكلام
وانا كل ليلة انام عندها واتيها في كل ليلة ثلاث مرات ولا افرغ على
ان يدين ذلك فقالت الامرأة انا الا ارضى في ثلاث مرات واقل رضائي في
خمس مرات ولا انقص من هذا العدد فقال الزوج انا لا اقدر على ذلك وتكليف
ما لا يطاق محال قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال القاضي
عجبا لهذا ولا هذا العقد على الزيادة وهذي لا ترضى بالناقص ولا جدي
لدفع الخصومة الا ان الزم نفسي بالاثنين الناقصين كي يتم لك العدد وتندفع
الخصومة بينكما فقال الزوج عجبا لقاضي المسلمين اذهو في غاية الشفقة و
المرحمة وفي غاية الديانة بارك الله لك فقد انصفت في هذا الحكم فخجل القاضي
ونهض عنه قال رجل لامرأته مضى اليوم الى منزل ابيك وكان بينهما
قريب من فرسخ فقالت له امرأته ربما القيا لص في الطريق فقال افتله
بعصاي هذه فلما توسط الطريق واذا انثى تمشي وخلفه بخلة فنظر الى
تلك الامرأة فاعجبته فقال لزوجها امسك البخلة واخذ الثياب الامرأة
الى موضع براها زوجها فلما فرغا اخذ بخلته ومضى فقالت الامرأة
الم تقل اقتل بعصاي هذه من يأتينا بثوب فكيف سكت عن الرجل واخذ

تراه

فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرتوي بعينين ليستا في رأسك
قال كيف رأيته في عشقك قالت كان كما قال شعرا
لا والذي يستحيد الجباه له ٥ ما لي بما تحت ذيلها خبره ٥ ولا بفيها ولا
هممت بها ٥ ما كان الا الحديث والنظر قال يا اصمعي رأيت
رجلا اعمى حاملا جرة على كتفه وبيده مصباح فقلت له اي رجل اعمى
والليل والنهار عندك سواء فما هذا المصباح الذي بيدك فقال اني
سريعا هذا حاملة الاعمى البصيرة مثلك وانما لك لئلا يعثر بي
فيتكسر الجرة فانصرفت عنه وانا اخزى الناس قيل ان ابا الاسود
الدولي حج بامرأته وكانت شابة جميلة فعرض لها عامر بن ابي ربيعة فتعرض
لها وغازلها فاخبرت ابا الاسود بذلك فاتاه وانشده شعرا
سلام والي ليسها في عن الجهل والخنا ٥ وعن شتم اقوام خلايق اربع ٥ حياء وا
ونعوى وانني ٥ كريم ومثلي قد يضر وينفع ٥ فتيان ما بيني وبينك اني
على كل حال استقيم وتصلع قيل سئل بعض الوعاظ وهو على المنبر كيف
نصلي على عليه السلام بالسائل مع كونه في صلوته مستغرقا بالانس على الله تعالى
بكلية فاسند ٥ نسيء ويشرب لا تلهيه سكرته ٥ عن النديم ولا يلهو عن الكاس
الطاعة سكر وحتى تمكن من ٥ فعل الصحاة فهذا افضل الناس قيل
ولما نزلت هذه الاية وكل شيء احصيناه في امام مبين قام رجل فقال يا رسول
الله اهي التوراة قال لم لا قال لا اهي الانجيل قال لم لا قال فهي القرآن قال لم لا

بل هو

بل هو امير المؤمنين ع الذي احصى فيه كل شيء وان السعيد كل السعيد
احب عليا ع في حيوته وبعد مماته وان الشقي كل الشقي من ابغض
عليا ع في حيوته وبعد مماته قيل خرج سليمان بن عبد الملك
ومعه يزيد بن المهلب الى بعض مقابر الشام فاذا امرأة جالسة على
قبر تبكي فرفعت البرقع عن وجهها فحملت بثمانية عشر ستون عمامة
فوقفا متحيرين ينظران اليها فقال لها يزيد بن المهلب يا امة الله
هل لك في امير المؤمنين فنظرت اليهما نظرا معرضا ثم انشأت تقول
فان تسلا عن هواي فانه ٥ بحوباء هذا القبر ما يتبان
واني لاستحيه والترب بيننا ٥ كما كنت استحيه وهو يراني
قيل ولما احتضر مصعب بن الزبير بالقتل دفع الى مولاه زياد فرس
يا قوت قيمته الف الف وقال له اذهب بهذا فاحذه زياد ودفنه بين
حجرين وقال والله لا ينتفع به احد بعدك قيل كان الشريف
المرتضى الموسوي لقيب الاشراف بالعراق والشام وكان بينه وبين
بهذب الدين الطرابلسي مودة فبعث اليه بهذب الدين بهدية مع
عبد له اسود فارسل الشريف يعاتبه في ذلك ومما قاله له لما
لقيت شيئا من السواد ترسله الينا وحكى قاضي القضاة ابن
السراج ان بهذب الدين لم يرسل الى الشريف الا العبد فقط فكتب
اليه اما بعد فلو علمت عددا اقل من الواحد او لونا اشر من السواد
لبعثته الينا والسلام وكان بهذب الدين هذا هو مملوكا اسمه
نثر لا يفارقه لا في نوم ولا في يقظة وكان اذا اشتد غمه

اور في محنة نظر اليه تبرز ولا عنه مخلف ان لا يزل الى الشريف الهدايا
الا مع اعز الناس عنده فجهز هدية وارسلها مع المملوك المذكور
واخذ يقاسي شدة فرقته ومقاساتها فلما وصل المملوك الى الشريف
توهم انه من جملة الهدية يقول صنا من ذنب العبد الاسود فامسكه
عنده وطال على مهذب الدين الامر فلم يقبض الشريف به ويبعثه على
ارسال المملوك الا اظهار النزوع عن التشيع والدخول في مذهب اهل
السنة وان ذلك اكبر دليل على امر عظيم اخرجه عن العقل حتى فارق مذهبه
فارسل اليه هذه الابيات يذكر فيها وجده في المملوك وخروجه
عن المذهب وهي هذه

عذبت طرفي بالسهر ٥ واذبت قلبي بالفكر ٥ ومزجت سلوتي
من بعدك بالكدر ٥ وسحت جفناني الغضا ٥ وكحلت جفني بالسهر
وحفوت صبا ما له ٥ عن حسن وجهك مصطبر ٥ يا قلب يحك كم تخادع
بالغرور وكم تغر ٥ ومتى تكف بالاغتر ٥ ن الصبا والاعتر
رم يفوق ان رمنا ٥ بسهام ناظره النظر ٥ تركت اعين تركها
من باسهن على حظر ٥ وبرت فاصبت عن قصي ٥ لا بناظها وبتر
وجرحت جرحا لا يخا ٥ لط الخبوط ولا الابر ٥ تلهو وتلعب بالعقول
عيون ابناء الحزن ٥ فكانهن صوارخ ٥ وكانهن لها اكر
تخفي الهوى وتسره ٥ وخفي سرك قد ظهر ٥ انهل لوجدك من مدا

يفضي

ويعبر انهم عقر ٥ ماذره لو كان كف وعف ٥ عنهم اذ قدر
واقول ان اما سكم ٥ ولي بصفين وفتر ٥ واقول ان اخطا معوية
فاخطا العذر ٥ هذا ولم يعذر معوية ٥ ولا عمرو ومكر
بطل نسوسه يقاتل ٥ لا بصارم الذكر ٥ وجنيت من ثمر النواصب
ما تثمر ٥ واخمره ٥ واقول ذنب الخارجين ٥ على علي معتفر
لا نائل لقتالهم في ٥ النهروان ولا ابن ٥ ولا شعري يا سؤل
اليه امرهما شعر ٥ قال انضبوا حتى ينبر ٥ فانا البرتي من الخطر
فعلا وقال خلعت ٥ صاحبكم واجر واخضر ٥ واقول ان يزيد ما شرب
الخمور ولا فجر ٥ ولحيته بالكف عن ٥ ابناء فاطمة اجر
والشعر ما قتل الحسين ٥ وابن سعد ما غدر ٥ وحلفت في غير الحرم
ما استطار من الشعر ٥ ونوت صوم نهاره ٥ وصيام ايام اخر
ولبست فيه احل ثوب ٥ للملابس يد حضر ٥ وسهرت في فتح الحبوب
من الشتاء الى السحر ٥ وغدوت مكتحلا اصابح ٥ من لغبت من السهر
ووقفت في وسط الطريق ٥ انفض شارب من عبر ٥ واكلت جرجير المقول
بلحم جوزي الحضر ٥ وجعلتهم خير الماكل ٥ والفواكه والخضر
وغسلت رجلي حاضرا ٥ وسحت خفي في السفر ٥ وامين اجهر في الصلوة
كمن قبلي لها قبلي جهر ٥ واسن تسنيم القبور ٥ لكل قبر يحتضر

واذا

يفضي اليه ينتظر ٥ نفسي الفداء لشادن ٥ انا من هواه على حذر
عذل العذول وما درى ٥ فحنين عاينه عذر ٥ قمر بزين بضوء صبح
جبينه ليل الشعر ٥ وبراللواحظ حدقه ٥ فترى لها فيه اثر
هو كالهلال ليلتنا ٥ والبدر حسنا ان سفر ٥ وبلاه ما احلاه في
قلب الشجي وما امر ٥ نوحي الحرم بعدهم وسجع ٥ ذات الحمى صفر
بالمشعرين وبالصفا ٥ والبيت اقسم والحجر ٥ وبمن سعى فيه وطاف
ولبى واعتمر ٥ لبن الشريف الموسوي ٥ ابن الشريف ابو مضر
ابدى الجود ولم يزد ٥ الى مملوكي نتر ٥ والبيت آل امية
الطهر المباين للغرر ٥ وجحدت بيعة حيدر ٥ وعدلت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الصحابة ٥ بين قوم واشتهر ٥ قلت المقدم شيخ نيم
ثم صاحبه عمر ٥ كلا ولا صد البتول ٥ عن التراث ولا زجر
وانا لها الحسني ولا ٥ شق الكتاب ولا بقر ٥ وبكيت عثمان الشهيد
بكاء نسوان الحضر ٥ وشرحت حسن صلاته ٥ حتى الظلام المعتكر
وقرأت من اوراق مصحفه ٥ البراءة والزبر ٥ ورثيت طلحة والزبير
بكل شعر مبتكر ٥ وازور قبرهما وازجر ٥ من لحاني او عذر
واقول ام المؤمنين ٥ عقوقها احدى الكبر ٥ ركبت على جمل النضح
من بينها في زمر ٥ واتت لنصح بن حبيب ٥ المسلمين على غرر
فاتى ابو حسن وسل ٥ حسامه وسطى وكر ٥ واذاق اخوته الردى

والكهابد وتبر رقت ٥ لرقتها الحضر ٥ شامية لوشامها
قس الفصاحة لا فتخر ٥ ودرى وانقى انتخى ٥ بحر والفاظى درر
كبد الحسود لحسنها ٥ حسدًا تصدع وانفطر ٥ وخريدة كخريدة غيداء
توصل فى الحبر ٥ حبرتها فغدت كزهر ٥ الروض باكره المطر
والى الشريف بعشتها ٥ لما قراها وابتهر ٥ ردّ الغلام وما استتم
على المجود وما امر ٥ وانابنى وجزيته شكرًا ٥ وقال لقد صبر
وصبرت منه بالمنى ٥ والصبر عقباه الظفر ٥ قال فلما وصلت القصبة
الى الشريف ضحك وقال قد ابطانا عليه بالغلام فهو معذور وجهز الغلام
مع هدية اله فلما وصلت الهدية من الشريف مع الغلام مدحه مهذب الدين
لهذه الابيات ٥ الى المرتضى حجة المطى فانه ٥ امام على كل البرية قد سما
ترى الناس ارضًا للفضائل عنده ٥ وكل الورى للعالمين هوالسما
قال ابوبكر بن حجة ان مهذب الدين لما هادى الشريف كان ببغداد
والله اعلم بالصواب **قيل** اشتكى رجل من سعال فدلوه على سويق اللوز
فاستثقله فاصر عليه الالم فاتاه بعض اصدقائه فقال له اشرب ماء النحالة
فانه يجلى الصدر فامر النحالة فطبخ وشرب ماءها فجلى صدره وعصم
منها فلما حضر غدائه امر برفعه الى النساء وقال لامرائه اطبخى لاهل
بيتنا النحالة فانى وجدت ماءها يعصم ويجلى الصدر قالت فجمع لك

بالنحالة دواء وغذاء **كتب** الحكم بن عبد الرحمن الى صاحب حرس الاندلس
يفتخر ويقول ٥ السنا بنى مروان كيف تبدلت ٥ بنا الحاك
اودارت علينا الدوائر ٥ اذا المولد المولود منا تهللت ٥ لها الارض
واهتزت اليه المنابر ٥ وكتب تحت الكتاب لمجوح ونسبه فكتب اليه
صاحب مصر اما بعد انك عرفتنا فمجوتنا ولو عرفناك لاجبناك
قيل ان ابا بشر كان مكفوفا فمر على حانوت خباز ببغداد واذا
عنده قرية تغرد بصوت شجى فقال لقايد له حل بى اليه فاقامه عليه
فقال يا خباز بسبع هذه القرية قال نعم قال بكم قال بعشرة دراهم ففتح
منديله وعد له عشرة دراهم ثم اخذها فاطلعها وانشا يقول ٥
ناحت مطوقة بباب الطاق ٥ فجرت سوابق دمعى المهراق
حنت الى ارض الحجاز بحرقة ٥ لتسبى فؤاد الهائم المشتاق
نعم العراق وجد حسن وتينه ٥ وسقاه من سبم الاساود ساق
باوكره ما بالها قربة لم ٥ تدر ما بعد الى الافاق
كانت تقرح فى الاراك وترتعى ٥ سكنت بنجد فى فروع الساق
فالى العراق بها العراق فاصبحت ٥ بعد الاراك تشوق فى الاسواق
انى سمعت حنينها فاتبعتها ٥ وعلى الحمامة حدثت بالاطلاق
بى مثل مالك يا حمامة فاسلى ٥ من قال قيدك ان نفيك وثاقى
قال اطلاق اهل العلم من اصله والملك من حمله يخرج الرياسة على الناس لان منهم
خاصة وسهم عامة فالخاصة تفضلك بالمحض والعامة تفضلك بالماعلك

ولله در الشاعر حيث يقول ٥ قيمة المرء فضله عند ذوى الفضل
ومالى بديه عند الورى ٥ واذا ما حويت مالا وعلما ٥ كنت عين
الزمان بالاجماع ٥ واذا انسما عدوت خلتا ٥ كنت والله احسن
المتاع **قيل** متاع التاجر فى كيسه ٥ ومتاع العالم فى كراريسه **كان**
بعض الحكماء يقول لا تطلب من الكريم يسيرًا ٥ فتكون عنده حقيرًا
قال النبى ص اربعة قليلها كثير الفقر والوجع والعداوة والنار
كتب اعرابى الى كريم ٥ لم يبق لى شئ يباع بدرهم ٥ يذيب عندى منظرى
عن مخبر نجب ٥ الا بقية ماء وجه ضنته ٥ عن ان يباع وانت نعم المشترى
فاعطاه الف دينار واجابه بهذه الابيات يقول ٥ يا بائع الماء للصون وجهه
قسمًا بحقك انى لم اقدره ٥ فخذ الاقل وكن كانك لم تبع ٥ ولكون نحن
كانا لم نشر **قيل** روى عن الصادق ع كان يقول ٥ جنبك بالحمية
افيئته ٥ من حر هذا البارد والحار ٥ وكان اولى بك ان تحتمى
من المعاصى حذر النار **قيل** ان جاريتين عرضتا على مشترى احد المترفين
احدهما بيضاء والاخرى سمراء فجعل يتردد بين ان ياخذ البيضاء
او السمراء فارتجلت البيضاء تقول ٥ خليلى ان المدر منه فتانة ٥ بالف
وان اللحم حمل بدرهم ٥ وان بياض الوجه للوجه زينة ٥ واهل سواد الوجه
اهل جهنم ٥ وارتجلت السمراء تقول ٥ خليلى ان المسك منه فتانة ٥
بالف وان الملح حمل بدرهم ٥ وان سواد العين للعين زينة ٥ وان بياض

العين من سقم العمى ٥ فاشتراها معًا **قيل** لبعض الصوفية لم وصف
الله سبحانه بحب الشاكرين قال لانه اذا كفرهم لقطع رزقه **قيل**
وصف بعض الاعراب صديقًا له فقال كنت لا اراه الا وكانه لا غناء له
عنى وانا المحتاج اليه وان اذنبت عفر ذنبى وكانه هو المذنب وان
اسات اليه احسن وكانه هو المسئ الى **قال** بعض العلماء عز الدنيا
بالجود ٥ وعز الاخرة بالسجود ٥ حديث قدسى يا ابن ادم خرجتك من مخرج
البولتين وتغذيتك بزرع الطمث من بين انت من ابن والتكبر من اين
قيل جلس هرون الرشيد لاذالة المظالم فتقدمت اليه امرأة فقالت يا امير
المؤمنين ظلمنى فلان وفرحك بما اتاك ٥ وزادك رفعة لقد عدلت
وانصفت فقال الرشيد لمن حضر اتدرون ما قالت وما اراد فقالوا
ما اردنا الا خيرًا ودعاء لامير المؤمنين فقال انها قصدت بذلك الدعاء
على اما قولها انعم الله بالك فاخذته من قول الشاعر ٥ اذا تم امر بدا نقصه
توقع زوالا اذا قيل تم ٥ واما قولها وفرحك بما اتاك فاخذته من قوله تعالى
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ٥ واما قولها وزادك رفعة فاخذته
من قوله ما طار طير وارتفع ٥ الا كما طار وقع ٥ واما قولها لقد عدلت
وانصفت فاخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم
التفت اليها وقال لها هو كذلك قالت نعم قال وما حملك على ما قلت قالت
قتلت ابائى واهلى واخذت مالى قال ومن تكونين قالت انا من آل بر مك

قال اما من مات فقد فات والكلام فيه واما ما اخذناه من الملك فسيعود اليك واكرمها واحسن اليها قيل لما اراد علي عليه الخروج من البصرة قام على اطرافها ثم قال لعمرك انك ايتها الارض لتراب واسرعها خرابا واشدها عذابا فقيل له فما الدليل قيل وما هو يا امير المؤمنين قال الكلام القديم الذي فيه الفريضة على الله وبغضنا اهل البيت وفيه سخط الله وسخطا نبيه وكذبهم علينا اهل البيت واستحلالهم الكذب علينا قال علي عليه السلام المرأة حتى تسعى ما دامت حية تسعى فاذا هي احصنت فرجها فارجها صدق امير المؤمنين عليه السلام قيل ان هرون الرشيد خرج يوم العيد وعليه لباس جديد فقال له علي ابن الجهون ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن يا لوعيد فهل امنت يا رشيد ليس العيد لمن يتجر القيود انما العيد لمن تاب فلا يعود ليس العيد لمن نصب القدور انما العيد لمن سعد في المقدور ليس العيد لمن انس بالعلالي انما العيد لمن آنس بالمقرات ليس العيد لمن جلس على البساط انما العيد لمن جاور الصراط ليس العيد لمن بنى القصور انما العيد لمن حفر للقبور ليس العيد لمن فرح بروية الاخوان انما العيد لمن فرح برؤية الرحمن وارجو الرحمن في دار الامان قال يفهم من طلب في هذا الزمان عالما فلا يراه بقي بلا عالم ومن طلب طعاما فلا يشتهيه بقي بلا طعام ومن طلب صديقا بلا عيب بقي بلا صديق قيل لحكيم ما التواضع قال ان تكبر على الاغنياء

قال

قيل مدح شاعر طلحة صاحب البريد باصفهان فلم يثبه فقال لو كنت اقنع من مدحي بلا صفد لاكتسبت من طلحة كوتين من خبز فقال له طلحة لحسن لانك صرفت طلحة فقال الشاعر انما طلحة الذي لا ينصرف هو طلحة الطلحات فاما انت فانك تبلغ الصين بنخجة واحدة سئل ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرني اي اصحابي كان اشد اقداما في مبارزتك فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف فعالهم فقال لهم بدبروا اعرفك بهم قيل لشاب شريف هو واحر فقال الشريف ما الذي تقول في وانت لا تنتهي صلاتك الا بالصلوة علي وعلى ابائي واحدادي فقال اني والله اسلك من بينهم مثل الشعرة من العجين لاني اقول اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين فاخرجك منهم بدليل قال علقمة بن لبيد العطاردي لابنه يا بني ان نزعت بك الى صحبة الرجال حاجة فاصحبني ان صحبتني زانك وان اصابك خصاصة مانك وان قلت سددت فوالك وان مددت يدك بفضل مددها وان بدت منك ثلمة سددها وان رأى منك حسنة عدها من انسلت اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت بك احدى الملمات واساك من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليه الطرائق ولا يجهلك عند الحقائق قيل ان بعض الجبناء ولى هاربا عند التقاء الصفين فقيل له ان الامير يغضب عليك لفرارك فقال غضبه علي وانا جئ خير من رضاه علي وانا مت ذكر صاحب الاغاني في اخبار علوية من جملة اخباره مع عربية انه دخل

على المأمون

قال النبي ص العصمة بورث معرفة الله والعزلة تورث معرفة الدنيا والجوع يورث معرفة الشيطان والسهر يورث معرفة النفس قيل لا ينبغي للرجل ان يضرب المرأة الا في خمسة اشياء الاول اذا خرجت من البيت بغير اذن زوجها الثاني اذا اهانت في الفريضة الثالث اذا اخذت من مال زوجها بغير اذنه الرابع اذا آذت زوجها بلسانها الخامسة في مخالفة المضاجعة قيل ان رجلا غضب امرأته واهلها فعزم ان يسافر بعيدا فلما ارتحل وركب التفت الى امرأته وقال عد الستين اذا ارتحلت لرجعتي ٥ ودع التهور فانهن قصار فاجابته خليلته ٥ اذكرصابتنا اليك وشوقنا ٥ وارحم بنانك الهن صفا ٥ قيل من كانت همته بطنه كان قيمة ما يخرج منها قال علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن عليه البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعات ثوابا صلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمو اموالهم وينزدن وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذر الديار بلاقع من اهلها قيل ان رجلا كان بدل بعظم آلته فقال يوما لامرأته واقعها واعجبها بايعه هل خرج من خلقك فقالت اوقد دخلته الى الان قيل انه ظلم اعرابي من بكر بن وائل فقتل ظالمه فعنف فقال ما اساء من قتل ظالمه فقيل انحن ان تلقى الله ظالما او مظلوما فقال بل ظالما ما عذري عند الله اذا قال خلقتك مثل العير فمنك تكو الى قيل سمع المأمون في قرقرة من بطن انسان فقال هذه ظرفهم

غير ذي نام فقال النجاشي اصبر اعزك الله حتى يسمع القاضي جماد فنصب
قيل دخل ابو دلامة الشاعر على المهدي العباسي فانشده قصيدة فقال سل حاجتك
فقال يا امير المومنين تهب لي كلبا فغضب وقال اقول لك سل حاجتك فتقول
تهب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي اولك قال بل لك قال فاني
اطلب كلب صيد فامر له به فقال يا امير المومنين هبني خرجت الى الصيد اعد
على رحلي فامر له ببداية قال لمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين
هبني قد صدت صيدا واتيت به الى المنزل لمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير
المومنين هو لا ادا ابن يبيتون فامر له ببداد فقال يا امير المومنين قد صيرت
في عنقي عيالا فمن ابن لي ما يقوتهم ولا فامر له بجريب نخل ثم قال هل بقيت
لك حاجة قال نعم تاذن لي ان اقبل يدك قال ما الى هذا سبيل فقال والله ما
منعتني حاجة اهون علي منها **وابو دلامة** هذا كوفي كثير النوادر حسن المجلس
مضحك الخلفاء ممن نوادره انه دخل يوما على المهدي وهو يبكي فقال له مالك
فقال مات امي فلا سدد الله قولك وكنا كروح من قطا في مفازة لدي
خفض عيش ناضر مونق رغد فاوردني ريب الزمان بصرمة ولم ار شيئا
قط اوحش من مرد قال فامر له بثياب ودنانير بحملها فاخذها وانصرف
ثم دخلت ام دلامة على الخيزران وهي تبكي فقالت لها مالك قالت ان اباد لامة
قد مات فاعطتها مثل ذلك وانصرفت ثم التقى المهدي والخيزران وعرفا
حيلتها فجعلا يضحكان ويعجبان من ذلك **وتوفيت** حماده بنت عيسى

وحضر

وبين من سعى بك الك فوالله ما لبني امية عندي اموال ولكني لما مثلت بين
يديك وسئلتني رايت ما قلته اقرب الى الملام والنجاة فقال يا ربيع
اجمع بينه وبين من سعى به فجمعت بينهما فقال هذا غلامي سرق مني ثلاثة
الاف دينار وابق مني خوف الوقوع في يدي فسدد المنصور على الغلام فاقر
انه غلامه وانه اخذ المال الذي ذكره فامر ابق من مولاه خوفا من الوقوع في
يده فقال له المنصور تسلك ان تصفح عنه فقال قد صفحت عنه وابرات
ذمته من المال الذي في يده واعطيته ثلاثة الاف دينار اخرى فقال المنصور
على ما نعلت من يدي في الكرم قال يا امير المومنين هذا حق كلامك وانصرف
الرجل وكان المنصور كلما ذكره يتعجب منه ويقول ما رايت مثل هذا الرجل
وقال بعض الملوك ان الكثير المختار من استوى عنده الذهب والاحجار
وقال بعض الحكماء حديث العاقل اكثره امور وكلام الجاهل اكثره وباء
وقال بعضهم ان من الكلام ما هو انفع من الغيث وما هو اقطع من السيف
وقيل الشر كامن في طبيعة كل انسان فان غلبه صاحبه بطن وان غلب على
صاحبه ظهر وقال آخر حسبي من سوء علمه بجاهلي وقال الشافعي
اكل التراب على المزابل اهون من طلب الحوائج الى الارذال ومن بعد
ما شاء لقي ما شاء من لم يتنبه بما مضى من ايامه لم يستيقظ بما بقي من
اوقاته وتجنب كلام السفلة اللئام فانك ان احسنت اليهم لم يشكروك

وان نزل

وان نزل بك شر لم ينصروك عامل الاخيار باكرامهم والاشرار بتاديبهم
قيل لعظم الفاجر يقوته على الفجور لا تغتر بصواب الجاهل فان ذلك
كالزلة من العاقل قال عمي بن العاص لمعوية ما اشتهت لك قال قال ولم
لا اهتبه وانا استعبد به مثلك واتباع به دينك قال سقراط الحليم نفع السكوت
اكثر من نفع الكلام وضر الكلام اكثر من ضر السكوت وقال العاقل يعرف
بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه وقال اكتم سرك غيرك كما تحب ان يكتم
غيرك سرك وقال غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه قال حكيم
اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبلها وقال من لم يصبر على مرارة الدواء
لم يظفر بحلاوة الشفاء وقال من جلس في صغر احب يحب جلس في كبره حبب
بكبر وقال اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف نيل الرغبات في
المحاظرات ان بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العقلاء اعدهم كانوا
اوصدقاء فان العقل يقع على العقل فان بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يعلم ان
الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم واذا عرف ذلك عاملهم على قدر ما
يقتضيه هذه المعرفة **الكرم** فضيلة تغطي كل رذيلة والبخل رذيلة تغطي
كل فضيلة روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا تخالطن احدا من العلويين فانك
ان خالطتهم مقتوا الجميع ولكن احبهم بقلبك وليكن مجتمعك من بعيد
قال حكيم ليتاتي شيئ ادرك من فاته العلم واتي شيئ فاته من ادرك العلم
قال ارسطاطاليس حركة الافلاك يطيء وحركة الاديار سريعة لان المقبل
كالصاعد من مرقاة والمدبر كالمقذوف من علو الى اسفل قال النبي ص

انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم قيل لبعض الحكماء بم يتم
العاقل قال بكثرة اصابته فى كلامه قال فان كان غائبا قال برسوله وكتابه
او بهديته فان رسوله قايم مقامه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته
عنوان همته قال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول لى الشيطان ما تاكل وما
تلبس وابن تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر قال بعض
الحكماء لبنيه لاتعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا فى صداقة
احد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تحتاجون عداوة العدو ومتى
ترجون صداقة الصديق وقال امير المؤمنين ع المرئ طى لسانه لا فى مجلسه
عن ابى عبدالله ع انه قال فى الحديد دعوتان وفى الورق دعوتان يقال لصاحب الحديد
بارك الله فيك وفيمن باعك ويقال لصاحب الورق بارك الله فيك ولا فيمن
باعك قيل لبعض الناس كم الغذاء النافع وبعضهم كالسم الناقع اذا فسد
العالم فسد العالم اذا اقبلت الدنيا على الرجل اعطته محاسن غيره واذا ادبرت
عنه سلبته محاسن نفسه قيل لبعض الاعراب ما حاجتك فقال ان زوجتى تخاصم
فقالت له اذكر طول الصحبة فقال والله بالذى نسب عندى سوى ما قلت
قال بقراط لرجل رآه يتكلم مع امرة تتنح عن النخ لا تقع فيه وسئل اى الناس
اشر فقال النساء قيل اجتمع جماعة على البهلول فقال احدهم اعرف من انا
فقال البهلول اى والله واعرف نسبك انت كالكاه لا اصل ثابت ولا
فرع نابت قال حكيم ما رايت واحدا الا وظننت خيرا منى لا فى من نفسى على

يقين ومنه على شك كان رجل فى بغداد وقد كتبه ديون كثيرة وهو مفلس
فامر القاضى بان لا يقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه
بدينه واما ان يركب على بغل ويطاف به فى المجامع ليعرفه الناس
ويحترزوا من معاملته فطافوا فى البلد ثم جاوا به الى باب داره
فلما نزل عن البغل قال صاحب البغل اعطنى اجرة بغلى فقال وفاى
شى كنا من الصباح الى هذا الوقت يا احمق قيل سئل بعض العرب
رجلا عن اسم فقال يحيى فقال ابن من فقال ابن قياض فقال كنيتك قال ابو
الندا لا بنبوا احد قيل لاعرابى ورق سئل بعض المتكلمين عن الروح والنفس
فقال الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا النفس
الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانفلت المجلس ضحكا قيل
لبعض الاعراب ما متع لذات الدنيا فقال مدارج الحبيب وغيبة الرقيب
قيل لبعض العشاق ما تتمنى فقال اعين الرقباء والسن الوشاة والكباد حرى
كان لبعض الاكاسرة غلام يسمى عن الطعام وهو يشتهيه ويقول نترك ما نحب لئلا
نقع فيما نكره حكى ان الرشيد سئل جعفرا عن جواريه فقال يا امير المؤمنين كنت
فى الليلة الماضية مضطجعا وعندى جاريتان نكسبانى فتارة اتعلل
لاحظ صنيعهما واحد بهما مكبة والاخرى مدبرة فمددت المدبرة يدها
يدها الى ذلك الشى فلعبت به فانتصب قايما فوثبت المكبة فقعدت

عليه فقالت المدبرة انا احق به لانى حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبى ص وآله
قال من احيا ارضا ميتة فهى له فقالت المكبة وانا حدثت عن معمر عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبى ص قال ليس لصيد لمن اثاره وانما الصيد فضحك
فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره قال من تكون منهما قال هما وكوهما
بحكمك يا امير المؤمنين وحلها اليه قال بعض الادباء من حكى لسانه راى
مكارم اخلاق الخلق او قوادا شيخ الخلق وسايسا لابل الشعير او خياطا
لاثواب مما يخيطه او اعمى لا يكون تقيلا او معلم الصبيان لا يكون قليل العقل
او قصيرا غير متكبر او طويلا غير اهوج فلا تصدقه فيما ادعاه ادبا
قال بعض الحكماء افضل الناس من تواضع عن رفعة وعلى عز قدرة وانصف عن
قوة من كلام بعض الحكماء فضيلة الفلاحين التعاون بالاعمال وفضيلة
التجار التعاون بالاموال وفضيلة الملوك التعاون بالسياسة وفضيلة
العلماء التعاون بالحلم الالهية وفضيلة المشتركين الاضداد الاربعة هو
التعاون على ما يصلح به المعاش والمعاد وقال التفرد عن الخلق لا يحمد الا فى
ثلاث سلطان لانشاء تدبير الملك وحلم لاستنباط الحكمة ومتنسك
لمناجات رب العزة قيل اصفهان دهلة فى ايام المتوكل صفعة تامة فخاف
الناس وفزعوا الى الله بالدعاء ثم احمر فضج الناس ثم عاد الى حاله الاصلى
وزلزلت فى ايامه واصفهان فمات تحت الردم خمسة واربعين الفا وزلزلت
لسطام وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وكاشان فى ساعة
واحدة من يوم واحد واطرقت فى ايامه ايضا قرية من قرى مصر يسمى

السويدا حجارة وزن كل منها رطلان واستقلت بالزلزلة بعض قرى
اليمن من مكانها الى مكان اخر كذلك قال حكيم عجبت لمن يشترى
المماليك بماله كيف لا يشترى الاحرار بسواله قال بعض الحكماء فى
السفر عشرة خصال يذهبن مفارقة الانسان من يالفه ومصاحبته من
لا يشاكله والمخاطرة بماله ومخالفة العادة فى اكله وشربه ونومه و
مباشرة الحر والبرد بجسمه ومجاهدة البول فى امساكه ومقاساة سوء
عشرة الكارين وملاقاة الجهال من العاثرين والدهشة التى تنالك عند
دخول البلد والذل الذى ينالك من ارتياد المنزل قال بعض الحكماء عشر
خصال يبغضها الله من عشرة النفس البخيل من الاغنياء والكبر من الفقراء
والطمع من العلماء وقلة الحياء من النساء وحب الدنيا من المشايخ والكسل
من الشباب والحدة من السلطان والجبن من الغزاة والعجب من الزهاد و
الرياء من العباد قال عبدالملك لاعرابى ما تشتهى قال العافية والخول
لانى رايت الشر الذى بالناس سريعا فقال لبنيه سمعت هذه الكلمة
قبل الخلافة قال النعرة وما العيش الا فى الخول مع الغنى وعافية
تغدو بها وتروح عن على ع تعطروا بالاستغفار لئلا تفضحكم
روائح الذنوب قال رسول الله ص علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب
وشدة الحرص فى طلب الرزق والاصرار على الذنب وعنه ص قال يا على
اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الامل
وحب البقاء وفى رواية اخرى وحب المال قال حكيم المجالس حلاها

احلاها قيل الحكيم ما الذي لا يميل وان تكرر فقال ثمانية اشياء خبز البر الحار و
لحم الضان والماء البارد والثياب الحسنة والفراش الوطي والرائحة الطيبة
والنظر الى من تحب ومحادثة اخوان الصدق قال النبي ص لا تصلح عوام امتي
الا بحواصها قيل ما خواص امتك يا رسول الله فقال خواص امتي اربعة الملوك
والعلماء والعباد والتجار قيل كيف ذلك قال ص الملوك رعاة الخلق فاذا
كان الراعي ذئبا فمن يرعى الغنم والعلماء اطباء الحلق فاذا كان الطبيب
مريضا فمن يداوي المريض والعباد دليل الخلق فاذا كان الدليل ضالا
فمن يهدي السالك والتجار امناء الله في الخلق فاذا كان الامين خائنا
قال بعض العارفين عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة
ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة قيل اربع مطلوبة الحكمة
والحلم والحمام والحمص قال ابو العتاهية في المأمون ٥ لقد رجوتك دون
الناس كلهم ٥ وللرجاء حقوق كلها تجب ٥ ان لم تكن لي اسباب اعيش بها
فني العلالك اخلاق هي السبب ٥ فدفع له مائة الف درهم وكان سعيد بن
مسلم في كل شهر كذا في المستطرف قيل ان هرون الرشيد خرج يوما الى الصيد
فلقيه البهلول فقال يا بهلول اتعرف لنا مجنونا في بغداد قال نعم انا وانت فقال هرون
كيف قال البهلول انت جننت نفسك في طلب الدنيا وانا في طلب الاخرة فقال وكم
زاهد في بغداد قال انا وانت قال كيف قال انت زهدت عن الاخرة وانا
عن الدنيا قال وكم مفيد في بغداد قال انت طبا قال كيف قال لانك
افسدت دينك وانا افسدت دنياي قال وكم فاسق في بغداد قال

انت وانا قال كيف قال لانك فسقت عن الدين وانا فسقت عن
الدنيا فقال هرون لم سميت مجنونا قال المجنون انت فقال لم سميتني
مجنونا قال لانك جننت نفسك في طلب الدنيا والمجنون لذلك مجنون
قال النبي ص الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي لا
يأكل ويعطي والكريم الذي يأكل ويعطي والبخيل الذي يأكل ولا يعطي واللئيم الذي لا
يأكل ولا يعطي قال الحكيم الادب مجنون مقيد بقيد العقل فاذا ارتفع القيد
عاد الى الجنون قال رسول الله ص لا تأكلوا مع خبز السلطان فانه عجن بدموع
المساكين مر طفيلي على جماعة يأكلون فقال لهم تحتاجون الى من
يقال لكم بالدعاء فقال لا اهتم الله فيه قال بعض الحكماء ينبغي ان تكون
المرأة دون الرجل في اربعة اشياء السن والطول والمال و
الحسب سئل بقراط الحكيم ما الانسانية قال التواضع عند الرفعة
والعفو عند القدرة والسخاء عند القلة والعطاء بغير منة
قيل لابراهيم بن ادهم لم لا تعصي الناس فقال ان صحت من هو دوني
اذاني بجهله وان صحت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي
حسدني فاشتغلت عن الكل في صحبة ملاذ ولا في وصلة انقطاع
ولا في الانس به وحده قيل دخل ابو دلامة الشاعر على المنصور وعند
المهدي وجعفر ابناه وعيسى بن موسى فقال له المنصور عاهدت الله
يا ابا دلامة ان لم تلهج واحدا ممن في المجلس لاقطعن لسانك قال
فقلت في نفسي وسوأتاه فاعل ثم نظرت الى اهل المجلس واذا

خليفة وان خليفة وان عم خليفة وكل منهم يشير الي باصبعه بالصلاة ان
تحتيه وايقنت اني ان هجوت احدهم قتلت والتفت الى المجلس يمنة
ويسرة لاداري بعض الخدم الا هجو فلم ار احدا فقلت انما حلف على من في
المجلس وما الى الان اهجو نفسي فقلت الا افجعت انت ابا دلامه
فلست من الكرام ولا كرامه اذا لبس العمامة قلت قرد وخنزيرا ذا
نزع العمامه جمعت ذمامة وجمعت لوما كذاك اللوم شيمة الذمامه
فان تك قد جمعت لئيم دنيا فلا تفرح فقد دنت القيامه قال
فضحك المنصور حتى استلقى وامر لي بجائزة ووصلني كل من الحاضرين بصلة
سنية حكي ان كثير عزة ارسل عبدا له بتجارة يبيعها في احيا العرب فباع
على عزة وغيرها من نساء بني ضمرة فلما تقاضاها ثمن المتاع مطلها عزة بما
عليها فقال هو لا بد فيها انت والله كما قال مولاي وقضى كما ذي دين
فوافى عزة ممطول معنى عزة بها فقالت له النساء هذه عزة التي
قال فيها مولاك ما قال قال فاذا والله لا اخذ منكن شيئا اكرما لها
وترك ما بايعه على حياء وعاد الى مولاه فاخبره بذلك فقال فاذا انت
حر فارحل ما فعلت وجميع ما في يدك لك ٥ من كلامهم العرق الجالس
بقلة الكلام وسرعة القيام ومن كلامهم اذا ذكر جليسك احدا فاذكره عندك
فاعلم انك ثانيه ومن كلامهم عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل
قيل اذا ارتفع اللئيم انكر معارفه وجفا اقاربه واستخف بالاشراف
وتكبر على ذوي الفضل روي عنهم ع العلم عز لا يحصل الا بالذل
ومن ذلك قول الشاعر ٥ اذل لمن اهوى لاحظى بعزة وكم

عزة قد نالها المرء بالذل ٥ اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ذليلا
لم فاته السلام على الوصل قيل دخل بعض الاعراب على تغلب
النحوي فقال انشدني يا امام العرب ارق بيت قالته العرب فقال
لا احد ارق من قول جرير ٥ ان العيون التي في طرفها ساقم ٥ قتلننا
ثم لا يحيين قتلانا ٥ يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ٥ وهن اضعف
خلق الله اركانا فقال الاعرابي هذا شعر قد لاكته السفلة بالسنها
هات غيره فقال اذن اغيره مما عندك يا اخا العرب فقال قول
مسلم صريع الغواني ٥ تبارين ابطال الوغى فتقدهم ٥ ويقتلنا
في السلم لحظ الكواعب ٥ وليست سهام الحرب تفني نفوسنا
ولكن سهام فوقت في الحواجب فقال تغلب لحضار مجلسه
اكتبوها على الخاصرة ولو بالجناجر قيل قال الرشيد لابنه عيسى
وهو صبي وكان صبيح الوجه ليت جمالك للمأمون فقال الصبي على
ان يكون حظه منك لي فتبسم الرشيد من سرعة جوابه مع صغر
سنه وضمه اليه وقبله قيل دخل على عمر علامة اخاك بالاحسان
اليه وابر دد ثروة بالانعام عليه فقال رسول الله ص في النعم اربع
حصال تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء
قال علي ع لولا الحسن ع لانلم انا نا بطلب قوته فمن عدم قوته
كثر حظاظه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه
لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا لا يسمونه

جاهلاً يابني من ابتلي بالفقر ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه
والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه يعوذ بالله
من الفقر قال الصادق ع كنوز الجنة اربعة كتمان الفاقة وكتمان
الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الوجع وقال ع كتاب الله على اربعة
اشياء على العبارة والاشارة واللطائف والحقايق فالعبارات
للعوام والاشارات للخواص واللطائف للاولياء والحقايق
للانبياء روى ان مالك بن دينار لقي راهبا ذاهبا في عبادة ربه فقال
له اوصني قال الراهب ان استطعت ان يكون بينك وبين اهل الدنيا
حايط من حديد فافعل قال زدني يرحمك الله قال اقلل من معرفة الناس
قال زدني يرحمك الله قال اقطع طمعك من المخلوقين تكن ملكوت السماء
قيل في الظلم وعواقبه قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وقال رسول الله ص ما من عبد ظلم فنظر ببصره الى السماء الا قال الله تعالى
لبيك عبدي لانتصرنك ولو بعد حين وروي ان بعض الملوك واظبه
كسرى انوشروان رقم على بساط هذين البيتين لا تظلمن اذا ما كنت
مقتدرا ٭ فالظلم مصدره يفضي الى الندم ٭ تنام عينك والمظلوم
منتبها ٭ يدعو عليك وعين الله لم تنم ٭ ورب دعوة مظلوم بصادفها
زوال ملكك والافضاء والسقم من كلام بعضهم اربعة تضني رسوب بطي
وسراج لا يضيء وقلم لا يجري ومائدة ينتظر عليها من يجيء قيل
سخط بعض الملوك على كاتبه فحبسه فانشأ يقول

ونحن الكاتبون وقد سانا ٭ فهنا للكرام الكاتبينا فضحك والطفه
هذا البيت قاله رجل بحراني فمدح امير المومنين ع وقد جائزه بالف
خير ما بسط في الطرس ٭ وما تساقه النفس ٭ مديح جوهر الفرد
سلام الجود والمجد ٭ ونجم الخير والسعد ٭ وحاوي الشرف الاتم
من قبل ومن بعد ٭ علي اسد الله الذي يعجز الناظم والناثر عن
حسن مجاياه ٭ وعن عظم مزاياه ٭ وانى يبلغ الواصف والعارف
يا صاح ٭ لقد قصر الوجود والسمو له كاعد ٭ او الاسحاب اقلام
او الاملاك كتاب ٭ لما احصوا المعشار علاً قد خصه الله بها
قط ٭ وكيف لقد قرن له ضربه عمراً ٭ تساوى عمل الناس جميعا
ولقد انزل فيه واخيه وبنيه وبتول آية التطهير ان كنت علما
امام شد الدين ٭ وسل احداً وسل بدراً وسل ان شئت صفين
وسل خيبر لما قوض مرحبها ٭ وغدا يقدم بالراية حتى قلع الباب
والقاها الى خلف ٭ فلما قفت الخيل غداة يقدم كالسيل يوم الجمل
السوم ٭ واستحقت القوم على الارض رميما ٭ ثم قل من قلع الصخرة
يوم السبر والراهب ٭ غير الاسد الضاري ٭ بل الكوكب
الثاقب هز بزعم العرب ٭ مجلى غيهب الكرب ٭ لمن يفتح الحرب
وكم حل الاطلاء ٭ يروع الموت ان جاء ٭ وكم نكس فرسانا

وكم ذبح شجعانا وكم اعلم اقرانا امام الانس والجان لم اشبت
حساد له الا خلال اصلاء ٭ فتى انى بالفرض وقد رد له الفرض وصلى
بعد ما عاد ٭ ومن قال سلوني فعندي كم العلم عن الصامت والناطق
بل لو كشف الله الغطاء لما ازددت يقينا قيل وحدث الهيثم
عدي قال صحبت الخيزران فلما خرجت صاح ابو دلامة جعلني الله فداك
اشتهي في امري فقالت من هذا فقالوا ابو دلامة فقالت سلوه عن امره
قال ادنوني من محملها فادنوني وقال ايتها السيدة اني شيخ كبير واجوك
في عظيم قالت فما تريد قال بضعين جاريتين من جواريك تونسني و
توفقني وتحميني من عجوزي عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي
فقدرق جلدها وتمنيت نعدها وتشوفت فقدها فضحكت وقالت
سوف امولك بما سئلت ٭ فلما رجعت تلقاها ودخل معها بعد لم
دخل على ام عبيد حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة فدلكتها
الى الخيزران لتقول فيها ٭ ابلغي سيدتي ام عبيد ٭ انها ارشدها الله
وان كانت رشيدة ٭ وعدتني قبل ان تخرج للحج وليدة ٭ فما اتيت
وارسلت بعشرين قصيدة ٭ كلما اخلقن اخلقت لها اخرى جديدة
ليس في حيي لتمهيد فراشي من قعيدة ٭ غير عجفاء عجوز ساقها
مثل القديد وجهها اقبح من جوف طوي في عصيدة ٭ ما حياني
مع انتي مثل عرسي بعيدة ٭ فلما قرئت عليها الابيات ضحكت ودعت

بجارية من جواريها فاقبلت في ضحك الجارية وقالت لها اخذني كلما لك في قصري
وامضي الى ابي دلامة ثم دعت بعض الخدم وقالت له سلم الجارية بيد ابي
دلامة فانطلق بها الخادم اليه فلم يصبه في منزله فقال لامراته اذا جاء
ابو دلامة فسلمي اليه الجارية وقولي له تقول لك السيدة احسني صحبتها
وارفقي بها فقد اثرتك بها فقالت نعم فلما خرج دخل ابو دلامة
فوجدها تبكي فسئلها عن خبرها فاخبرته وقالت له اردت ان تبر لي
يوما من الدهر فالبوم قال افعلي ما شئت قالت تدخل عليها فتعلمها
انك مولاها فتطاها وتحرمها عليه والا ذهبت بعقله وجفاني وجفاك
فدخل على الجارية فوطئها وخرج فدخل ابوه وقال ابن الجارية فقالت
في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم فاهب ممدد اليها وذهب
ليقبلها فقالت مالك ويلك تنح عني والا لطمتك لطمة دمغتها
انفك فقال لها هذا اوصاك السيد فقالت بعثت بي الي فتى من حاله
وهيئته كذا وكذا وكان عندي انفا ونال مني حاجته فعلم انه قد ذهبي
من قبل ام دلامة وانها تخرج الى دلامة وتبضه واخذه ووقف على باب
المهدي فامر المهدي باد خالها فقال ويلك يا مالك قال هذا الخبيث
عمل بي عملا ما علم ولدا بيه ولا يرضيني الا قتله فقال ويلك ما فعل
بك واخبره بالخبر فضحك المهدي حتى استلقى على قفاه وجلس فقال له
ابو دلامة اعجبك فعله فضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقا

لا امه قد سمعت قوله يا امير المؤمنين فاسمع مني قال هات قال هذا
الشيخ اسقى الناس وجها هو ينسبني الى مند اربعين سنة ما غضبت
وانا منه جارية مرة واحدة فغضب علي وصنع بي ما ترى فضحك
المهدي اكثر من الاول ثم قال يا ابا دلامة انا اعطيك خيرا منها قال
نعم على ان تخبأها بين الارض والسماء والا تاكلها كما تاكل هذه فضحك
المهدي وحلفه ان لا يعود قيل نظر الفرزدق الى شيخ من اهل اليمن فقال
كانه عجوز سبا فقال عجوز سبا خير من عجوز قريش هذه قالت
ربي اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
وتلا جماعة الخطب على الباقر المادح جابر بن عبد الله الانصاري سئله عن
عايشه وما جرى لها مع علي عم فقال لما جابر دخلت عليها يوما فقلت لها
ما تقولين في علي عم فاطرقت راسها وانشدت تقول
اذا ما النجم حل على محل ٭ تبين عشه من غير شك ٭ وبينا البدر
والذهب المصفى ٭ على بينا شبه المحك قيل ان القان قدم من سفره
فلقيه غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال ملكت امي قال
ما فعلت امي قال ماتت قال الحمد لله ستر عورتي قال ما فعلت
امرتي قال ماتت قال الحمد لله حقد فراشي قال ما فعل اخي قال مات قال
اقطع ظهري في الحديث من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم
ومن هانت عليه المصائب جرى اجرها وتوابها ٭ ومن حاسب نفسه اسعى
الله من حسابه ٭ وعلم والحر الله اذا زاد جاهه زاد تواضعه

واذا

وسبب العفة غض البصر ٭ وسبب العطب الغضب ٭ وسبب الموت الاتوة
الباشة ٭ والبشر وسبب القطيعة كثرة المعاتبة وسبب الفقر
الاسراف ٭ وسبب الثروة حسن التدبير ٭ وسبب البلاء المراء وسبب
الهوان الطمع ٭ وسبب النجاح الصدق ٭ وسبب النجاح الرفق وسبب
الحرمان الكسل ٭ وسبب الرفعة والعلو حسن الرياسة ٭ وسبب الخير كله قيل
وما مع العقل العقل قيل او ساط الناس لا ينبغي لهم ان يكثروا ان الندرة
لان الكثرة سبب لذهاب المال ٭ ووجود العدد ان فرحا لا تقدر
على رضاهم فيصيرون اعداء قيل رايت صلاح الاخلاق عشرة الكرام
فعادها بخالطة اللئام ورتب طبع صالح افسده سادة الاشرار
ومعاشرة الكسل قيل من عدم العقل فلا يزيده السلطان غنى ومن
عدم القناعة فلن يزيده المال غنى ٭ ومن عدم الايمان فلن تزيده الرياسة
فقرا واما الانسان عقل في صورة فمن حفظ العقل وزينة الصورة فليس
بانسان تام قيل لحكيم ما القناعة وما التواضع قال اما القناعة فالرضا
بما قسم الله واما التواضع فاحتمال الاذى ولين الجانب لمن هو دونك
قال المامون لبعض اصحابه انت سلاني قال بمنع الوجود سوء الظن
بالمعبود ٭ قيل لجهل قرينه هو بجهل لقد عرض اجهل عند نزول
البلاء تظهر فضايل الانسان ٭ وعند طول الغيبة تظهر مواساة الاخوان
حسن الادب ان لا يفخر لمرائيه ٭ ولا يظهر القدرة على من لا قدرة له عليه
قال الحسن بن محمد بن حفص رضي الله عنك قد اسرفت في بذل المال قال

يا بني انت

يا بني انت واما ان الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عباده
واخاف ان اقطع العاده فتنقطع المادة ٭ سئل رجل عن حكيم
ما العاقل قال الفطن المتغافل قيل اذا اردت للناس المحبة فكن عالما
كجاهل قال بعضهم جعل الله الرحمة عموما والعذاب خصوصا لانه
قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء قيل اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام طهر ثيابك الباطنة فان الظاهرة لا تسقط
عندي قال علي عم اذا بطأ عليك المرزق استغفر الله يوسع عليك وقال
عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكف وقال عند كل نعمة الحمد لله
تزيد منها قال الشاعر ٭ اذا مار مى الدهر في عافتي واهل الزمان عا اكفرو
واخرج الناس يوم المعاد ٭ ولا قوا تسبح الذي قد قنوت ٭ فحسبي الاله وحسبي
النبي ٭ وحسبي الوصي وحسبي بنوه ٭ وقال لو ان عبدا لقي الله
بامال جميع الخلق طرا ولقي ٭ ولم يكن والاهلنا حبطت اعماله وكب في نار
لظى قيل لاعرابي كيف ظنك بالله فقال اريد ظني الجنة فقيل له وكيف ذلك
قال لانه اعطاني الاسلام من غير ان اسئله فكيف يحرمني الجنة وانا اسئله
باربع ميات وميم عقدتي ٭ واربع عينات بلغت بها المعاد وجاب
في جاء وجيم معظم ٭ وفاء وخاء في العلا قدرها عاد قيل
بعث معن بن زائدة الى ابي بكر الهذلي بالف درهم وكتب اليه اني قد
اشتريت ذنبك بالف درهم فكتب اليه بعتك ديني لا التوحيد لوجهك
فيك قال بعضهم خير الدنيا والاخرة في خمس حصال غنى النفس
وكف الاذى وكسب الحلال ٭ ولباس التقوى والثقة بالله في كل
حال قال بعض الحكماء ضرب الوالد ولده كالسماد للزرع قال بعضهم

ثلاث موبقات الكبر فانه حط ابليس عن درجته والحرص فانه حط آدم
عن الجنة والحسد فانه حط قابيل على قتل هابيل اخيه لابن الجوزي
انما الدنيا داناها ودناها وفيها عما فيها والمنزه عنها لابيب بلاهي
والبلاهي قدرهنا بالدنيا والدواهي قال بعض الحكماء اذا اراد الله
ان يزيل عن عبد نعمة ازال الله عقله عنه وراى جالينوس الحكيم امرأة تحملها السيل
فقال هذا موضع المثل ضع الشر بغسله الشر وراى امرأة تحمل نارا فقال حامل
شر من محمول وراى امرأة خرجت يوم عيد تتزين فقال هذه خرجت لتترى
لا لترى قيل سئل بعض الانبياء ربه ان يكف عنه السنة الناس فقال هذه حيلة
لم اجعلها لنفسي فكيف اجعلها لك قيل اصطناع المعروف مع اهله كالغيظ
تقع في الصدوف فتصير لؤلؤا منثورا ومع غير اهله كالغيظ تقع في فم الحية فتصير
سما قاتلا قيل ما النصراني ولد عزيز مجاور النصاري لمعزيته فاسلم
فقالوا له ما كفاك مصيبة ابنك حتى اصبت في دينك فقال لو كان يقيم ولد
ما حزنت ولدي ميت واحرق كبدي ما في قلب الوالد من الولد يصمتوا قيل
من شرب الماء في الليل ويقول عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات
لم يضره الماء بالليل مجرب قال بقراط الحكيم ما كان من الامراض بسبب الامتلاء
فيكون شفائه بالاستفراغ وما كان بحدث من الاستفراغ فشفائه يكون
بالامتلاء وشفاء سائر الامراض يكون بالتضاد ومن اكل البيض فلا يجتمع عليه
حكى ابو محمد الحسن بن عبد العزيز الصوفي الواسطي قال كنت في بعض سنة احدى وعشرين
وخمسمائة جالسا على دكة باب الدير هة والفرجة اذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى
جانبي فانتدبت تمثلت هواء ولكنه حامد وماء ولكنه غير جار

وسكت

وسكت فقالت احداهن هل تحفظ هذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه
فقالت اذا احدث نفسك بما قبله وما بعده ماذا تقطيه قلت اقبل قام
فانصدع بنى وراح من الشمل محلوقة انت لك في قدح من نهار هواء
ولكنه حامد وماء ولكنه غير جار كان المدير لها بالبين
اذ قام يسقي او باليسار تدرع درعا من اليمين له فرعه
من الجلنار اذا ما امتهلوها وهي فيه تامل نور الصبح فانبثاثه
هذا النهاية في الابيض ما وهذا النهاية في الاحمر فلما تمت
انشادها قالت ابن الوعد كما قالت اردت مداعبته قال لرسول الله
لا تزال امتي بخير ما حافوا واد وا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا
الضيف واقاموا الصلوة واد وا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك امسلوا
بالقحط والسنين قال الاسكندر يحتاج الطالب الى اربع مدة جد
وقريحة وشيوخ وتعاهدها الناس معلم ناصح قال يعقوب ليس طلبي
للعلم طمعا في بلوغ قاصيته ولا استيلاء غايته ولكن التماسا لما لا
يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه قيل دخل رجل على الاسكندر
وهو يريد الهيئة فكلم فاحسن الكلام وسئل فاجاب قال الاسكندر
لو تكون كسوتك بحسن منطقك لكنت اعطيت جسمك حقه من الزينة
كما اعطيت افضل حقها من العلم فقال ايها الملك اما الكلام فانا
اقدر عليه واما اللكسوة فانت اقدر عليها فامر فاخلع عليه واحسن
اليه قيل من حلم ساد ومن سئل استفاد ومن تفهم ازداد ومن اعطى
شيئا من الاستقبال الاسلب من حسن الاستعداد اكثر منه عن

ابي عبد الله الصادق ع قال اذا مشى الرجل في حاجة اخيه المؤمن كتب الله له
حسنات ومحى عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات قال ولا اعلمه الا قال
ويعدل عند الله عشر رقبات وافضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام
قيل لبعض الحكماء ان الناس قد اظهروا بغضك والكثرت العامة في الطعن
عليك فقال نحن كالسكوك في اعينهم وكالقرع في اكبادهم ولا ادب لنا
الا ما ترون من انزعة الله علينا التي لا سبيل لهم اليها فهم الحداد الذين لا يشفا
لهم ولا حلاص منهم قيل في الناس ثلاثة لا يستوحش في عزته والا يقصر
عن مكرمته النجاح حيثما توجه فان الناس محتاجون الى شجاعته وباسه والعالم
يحتاج الناس الى علمه وحلو اللسان ظاهر البيان مسئلة مات رجل
عن اربع زوجات فلواحدة مهر وميراث والاخرى لا مهر ولا ميراث والثالثة
ميراث ولا مهر والرابعة مهر ولا ميراث الجواب هذا رجل له عبد وامة
زوجهما من عبده ثم اعتق العبد واحدى امتيه وتزوج العبد بعد العتق
امرتين احدهما مسلمة والاخرى كتابية ثم مات فللمسلمة المهر والميراث
وللامة كلاهما ولا ميراث والمعتقة الميراث دون المهر والكتابية المهر
دون الميراث قالت الحكماء الثقة بالله ازكى العمل والتوكل على الله اروى في
عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من ترك الفساد سلامته
المعاد كل تحصد ما زرع ونجزى بما صنع لا تقرن صحة نفسك وسلامة
انسك مدة العمر قليله وصحة النفس كثيره من اطاع هواه باع دينه بدنياه
ثمر العلوم العمل بالمعلوم من رضي بقضاء الله لم يسخطه احد من قنع بعطائه
لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفده الشهوة دينه خير الناس

من اخرج

من اخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه البخيل حارس نعمته
وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحياء حل البلاء
علم لا ينفع كدواء لا ينجع من جهل الموان يعصي ربه في طاعة هواه وهين
نفسه في اكرام دنياه ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت
فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من اهله من
كثر تباهجه في المواهب اشتد انزعاجه في المصائب لا تتب على غير
وصيته وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة اياك وفضول
الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن كلام
المرء يبين فضله وعنوان عقله اقصر على الجميل واقتصر منه على القليل
كل امرئ يرجع الى قوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا من عرف
شانه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه دامت
سلامته وقلت ملامته كن صموتا او صدوقا فالصمت حرز والصدق
عز من كثر مقاله سئم ومن اكثر سؤاله حرم ومن استخف باجوبة خجل
ومن اجتر على سلطانه قتل ما عز من زل عن جيرانه والسعد من حرم اخوانه
اجل النوال ما وصل قبل السؤال اولى الناس بالسؤال اعلمهم في الصفات
من حسن وفائه حسن اصطفائه من غاظك بقبيح الشر فغظه بحسن الحلم
عنه اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فاشره من جاور
الكرام امن الاعداء من طاب اصله زكى فرعه من انكر حسن الصنيعة
استوجب سوء الطبيعة ومن متع بسمعه وقره سقط شكره من عجب

بعلم حسط اجره من رضى بنفسه شهد على نفسه بالزيادة ٥ من رجع فى
بالغ فى خسته ٥ من رقى فى درجات الهمم عظم فى عيون الامم ٥ من كبرت
همته كثرت قيمته ٥ من ساء خلقه ضاق رزقه ٥ من صدق فى مقاله زاد
فى جماله ٥ من هان عليه الملك توجهت اليه الاملاك ٥ من جاد بماله حلب
ومن جاد بعرضه نال حبر الملك ما خذ من الحلال ٥ وصرف فى النوال افضل
المعروف اغاثة الملهوف ٥ من تمام المروة ان تنسى الحق الذى لك ٥ وتذكر الحق
الذى عليك ٥ وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة عليك ٥ من حسن
المكارم عفو المقتدر ٥ قال محمود الوراق سالزم نفسى الصبر عن كل محرم
وان عظمت منه على الجرائم ٥ فما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف
ومثلى مقاوم ٥ فاما الذى فوقى فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذى دونى فان قال صنت عنى ٥ اجابتى نفسى وان لام لائم
واما الذى مثلى فان نزل او هفا ٥ تفضلت الحلم بالفضل حاكم
قال الاحنف اذا اراد ان تواخى احدا فاغضبه فان انصفك
والا فاحذره وقال اخر وجهل رددناه بفضل حلومنا ٥ ولو اننا شئنا
رددناه للجهل ٥ ٥ لا تستودع سرك عند من يستخفه فالطالبية للودعة
خاين ٥ استعينوا على قضاء الحوائج بالسر فان كل ذى نعمة محسود
وقال على ع متى اسيرك اسيرك فاذا تكلمت ضربت اسيره واعلم ان اسناء
الاسراء قلة دعوى من اضناء الاموال وخفض الاموال اسير من خفض الاسرار
وهل الاسرار الا ثقل من حمل الاموال ٥ فان الرجل يستقل بالحمل الثقيل

ويشبهه ولا يستطيع كتم السر وان الرجل يكون السر فى قلبه فيلجمه من القلق
والكرب مالا يلجمه رجل الا ثقال فاذا اذاعه استراح منه قلبه وسكن جاشه
وكاتما القى عن نفسه حملا ثقيلا ٥ ومن عجايب الامور ان الاموال اذا كثرت اخراجها
كان اوفق لها الا الاسراف فانها كلما كثرت اخراجها ازدادت صلاحا وكثرا
رجل اظهر سر الرقى ومنعه من بلوغ مآربه ولو كانت من مس سبطونة
قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى فى حاجة دهرا فلم يصل اليه فكتب
فى رقعة اربعة اسطر ودفعها للحاجب وكان السطر الاول الضرورة
والثانى الامل الذى عليك والسطر الثانى العدم الذى لك صبر عن المطالبة والسطر
الثالث الاعراض عن قضاء حاجة ثمانية الاعداء والسطر الرابع اتانعم
منزل واما الذى رجاه فلما قراها وقع له فى كل سطر الف دينار قال بعضهم
كل تعب يعقبه راحة وضيق يعقبه سعة ٥ وصبر يعقبه فرج ٥ وعند تناهى
الشدة تنزل الرحمة ٥ والموفق من رزق خيرا ٥ ونال اجرا ٥ والشقى من ساق اليه
القدر جزعا ومنعه صبرا قيل وقال على ع عند تناهى الشدة يكون الفرج
وعند ضايق البلاء يكون الرخاء ٥ وعنه ع عن النبى ص افضل اعمال امتى
انتظار الفرج ٥ وقال الحسن لما نزل قوله تعالى ان مع العسر يسرا قال النبى ص
ابشروا فلن يغلب عسر يسرين ٥ قال ابن عباس ٥ ولو ان راعية بقيت
لها الفضاء دعا الله منه المخرج ٥ ضاقت فلما استكملت اطفاها
فرجت وكان الظن ان لا تفرج قيل لما وجه سليمان بن عبد الملك
يزيد بن ابى مسلم الى العراق ليطلق اهل السجون ويقسم الاموال
ضيق على محمد بن يزيد ملك اوقبضه فاستخفى منه فطلب يزيد بن

ابى مسلم استدل الطلب فاتى به اليه فى شهر رمضان عند الغروب وبيده عنقود
من العنب فقال له يزيد بن يزيد هين رآه يا محمد طال ما سئلت الله ان يعينى
منك قال محمد وانا طالما سئلت الله ان يجيرنى منك فقال له ويلك ما
اجارك ولا اعاذك وان سابقنى ملك الموت لاخذ روحك سبقته
والله لا اكلها هذه الحبة حتى اقتلك ثم امر به فكتف ووضع النطع وقام السياف
واقيمت الصلوة ووضع المفقود من يده وتقدم ليصلى وكان اهل الرقيه
قد اجتمعوا على قتله فلما رفع راسه ضرب بعمود على راسه فقتل وقيل محمد بن
يزيد ذهب حيث شئت وسبحان من قتل الامير واحيى الاسير وقال ابن ع
اذا تضايق امر فاستطر فرجاه ٥ فاضيق الامور اذناه بالفرج وقال غيره
الاس والحزن ايام مداولة ٥ بين الانام وبعد الضيق متسع ومن كلام
وزير سابور ٥ من عرس العلم اجتنى النباهة ومن عرس الزهد اجتنى
العز ومن عرس الاحسان اجتنى المحبة ومن عرس المداراة اجتنى السلامة
ومن عرس الكبر اجتنى المقت ومن عرس الحرص اجتنى الذل ومن عرس الطمع
اجتنى الخزى ومن عرس الحسد اجتنى الكمد قيل دخل رجل على معونية يوم
ومات على ع فقال ان الاسد المفترس ذا رعيه قد قضى نحبه
فاستعبر معونة لهم وانشد يقول ٥ قل للاريب الذى يسعى انيا مسلكت
والمضاء بلا خوف ولا حذر ٥ قيل ان بعض بنى الحرث عكان يرصد على
المعتصم اذا جائزة كل سنة حمسة الاف درهم فبلغته ذمة سر فقطعه العطيه
ثلاث سنين فلما كان فى السنة الرابعة كتب هجوه فى رقعة ووقف
بباب داره فى وقت خادم للمعتصم كان يخرج العطايا على يده فقال

يهما من ان قبلت فى من هذه الدنيا الضعيفة قال وما حاجتك قال
ابيات مدحت بها امير المومنين وفى هذه الكتبة الرابعة قطعنى العطيه
وهى عشرون الف درهم فهل لك ان توصل مدحتى اليه وتاخذ نصف الجايزة
فرغب الخادم فى ذلك واخذ الرقعة ودخل على المعتصم فقال له ما بيدك
قال يا امير المومنين قصة رجل تممت عليه ثم قطعته فاخذ المعتصم
الرقعة وقراها واذا فيها كتوب ٥ ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة
وتسعون نبيا عن تاسعهم الكتب ٥ كذلك اهل الكهف سبع كرام ٥ اذ عدوا
وثامنهم كلبهم ٥ ولكن يقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
لله ذنبه ٥ فاربعد المعتصم حتى كاد التاج يسقط من راسه وقال الخادم
ويحك ان صاحب هذا المديح اتانى به لاتقدم بجايزته فخرج الخادم
فلم يجده فقال المعتصم قد قتلتنى فطلبه عشرة ايام فخرج الخادم
مهموما مغموما عالما ان الكتبة قد برئت منه
فجعل يطوف فى شوارع بغداد وسواقها فلم يجد له خبرا فعاد وقال
ما وجدت احدا يعطينى خبرا فقال له ويحك ما غاب عنك
فى امثال مديحه قال نصف الجايزة يا امير المومنين فقال له بل الجايزة
كلها لك ثم امر به فضرب مايتى سوط فقال الخادم والله لو علمت ان
جايزته الجميع لما اردت منها شيئا ثم ان المعتصم كتب فى الحال الى سائر
العمال اياى احد اى دعبل بن على الخزاعى حل ماله ودمه فجعل دعبل يقصد
المواضع التى يعرفها اهلها وضاقت به الارض حتى اتى بادنى الجبل

ه ففرح بها واكرمهم مثواه فاقام عنده حينا من الدهر فوقع بين
الاحنف الى المعتصم ان دعبل شتم عند ابى دلف العجلى فكتب اليه المعتصم
اما بعد فانه لم يبعثك اعذارنا وانذارنا فاذا وصلك كتابى فابعد
دعبل عنك وعن بابك فقد عفينا لك من تسليم بقاء لذ على
حرمتك والسلام فلما قرأ ابو دلف الكتاب كتم ثلاثة ايام فلما كان
اليوم الرابع خلا بدعبل ووقفه على الكتاب فاطرق ملتاما ثم رفع
راسه وقال ما تشير على ايها الامير قال ازودك واعطيك رحلة
وكسوة ونفقة وتمضى البادية البيداء وتقيم بينهم فما على من هناك
من العرب طاعة الى ان يحكم الله بينك وبينه اما انت واما هو فخرج
دعبل الى البادية واقام عندهم مدة فراى منهم حركة الى بلاد الشام فتقدم
الى بعضهم وقال انى اريد حرمة الجوار وان اقارب فى بغداد واريد السير
فى محتكم فقالوا بشانك وما تريد فسار القوم وسار معهم حتى نزلوا بغداد
فدخل واخذ خرقة من حرير سوداء واسبلها على وجهه كالبرقع ودخل
مع الشعراء ووقف حتى انشد كل واحد شعره فلما فرغوا قال المعتصم
يا اخا العرب انشدنى شعرك وخذ جايزتك والحق بقومك فقال دعبل
يا امير المؤمنين بحق آبائك الطاهرين لا اعفيتنى عن كشف وجهى فقال
قد اعفيتك فانشد قصيدتك فقال

ايا سيدى لم ترض مقتضد الطلى
بخطك الدامى ولا مقتصد الظفر
جهلت وان قلت بانى جهلت
فانى اذا كاذب
اثمت عصيت وتبت كما قد عصى
وتاب الى ربه ادم
فاستغفر الله من
ولى
فانى من هولها واجم
فقال له يوسف لا تثريب

وقد نغر القارئ الراهم فقال المعتصم يا اخا العرب ما هذا الشعر
الذى لا اعرف له معنى اعد شعرك فاعاده فقال له المعتصم قد عفوت
عن ذنبك وصفحت عن شتمك قال يا امير المؤمنين ولوانى دعبل
قال ولوانك دعبل الخزاعى الذى جعلنى نعل بنى العباس وفضل على
كلب اهل الكهف قال نعم فعندذ لك كشف دعبل وجهه وقال انا هو
يا امير المؤمنين قال له ويحك واى قدم قدمت بك على وباى عين
تنظر الى وقد كفرت بنعمتى عليك وجحدت شكر احسانى اليك فقال دعبل
يا امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى خلق العبد من ماء مهين ثم جعله
فى قرار مكين حتى اخرجه الى الدنيا ونقله من حال الى حال بلا عين تنظر
ولا اذن تسمع ولا يد تبطش ولا رجل تسعى فانشاه واطعمه وغذاه حتى اذا
نظرت عينه وسمعت اذنه وبطشت يده وسعت رجله اكل رزقه وعبد
غيره واذا طلب العفو والغفران عفر له وصفح عنه فلم يكن لامير المؤمنين
اسوة بالخالق البارئ فسكت المعتصم ساعة ثم قال له ويحك اكم فاتك
من العطية قال عشرون الف درهم فامر له بها وقال انظر لنفسك موضعا
تقيم فيه غير بغداد فانا نخاف من ان تغلب الحمية على العقل فقال دعبل اريد
الاقامة عند ابى دلف العجلى قال له ذلك فمضى اليه وكان عنده الى ان
مات رحمه الله ه قال الحاج يوسف المشهور بالاشرى البغدادى كنت
اقرء عند فقيه الحنفية ببغداد ابى الحسن عبيد الله الدبوسى سنة الف وماية وتسع
وثمانين بعد الالف ونحن جماعة كثيرة وكلهم من اهل السنة والجماعة فتفاوضوا
فى الاحاديث وخاضوا فيها الى ان جرى ذكر قول النبى ص لعلى ع

لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق او ولد زنا او ولد حيض وكان
ابنه عبيد الله معنا فقال هذا الحديث غير صحيح وانا ابغض عليا واعلم
ان والدى صبغة الله فدى عالم غيور ومن يحبس ان يدخل على حرمه وعلمه
يمكن ان يقارب اهله فى الحيض فلما سمع ابوه منه ذلك اربد وجهه وتغير
حاله ومرق القليان من يده وقال اشهد بالله واشهدكم ان الحديث صحيح
وصدق رسول الله ص فيما قال ولما كنت فى بلدى المسماة ماوران فى كوردستان
اهوى امرءة هذا الخبيث فحملها ذلك فيها ما لا كثيرا فلما ولدت انى حبلها الحيض
واتفق ان وزير بغداد كتب الى والى كوردستان باستحضارى اليه فحملنى
ورودا من فورد رسوله تلك الليلة فامر باحضارى وامرنى بالمسير
فاستمهلته فلم يمهلنى فاتيتها وودعتها فى حال حيضها وسرت الى بغداد
وبقيت فيها مدة طويلة فلما رجعت الى ماوران رايت هذا الخبيث فدويلد
فهو والله ابن حيض ولا ادرى اسرت امه بعدى ام لا فاردفت الابن بمحل
والحمد لله الذى اظهر الحق على لسان هذا الناصبى ه من كلام بعض الحكماء
قطع الاوصال اسير من قطع الوصال ه ما خلق الفراق الا لتعذيب العشاق
الجنة اثر من اثار الوصال ه النار شرارة من حرارة الانفصال يحق الزهاد
سد يديه واشدها فقد الحبيب من استعمل الحزم وقت الاستغناء عنه
استغنى عند حاجته اليه ه المكروه الحديقة محتاج اليها هو العالم لان
السفيه لا يقبل الحق الا بعد خارف يموهه ه ارفق ما يكون الرفيق
برجاج الشام الى ان تجد الفرصة فاما ان تضرب به الحجر فتفضه

واما ان تضربه بالحجر فترضه ه فراق الاحباب مقام الالباب فراق الحبيب
يشيب الوليد ه ويذيب الجليد ه من تعود الفكر كل ومن داوم على الدرس
مل ه ويسعر غوان الكتاب عيونه ه وينبى عن سر القلوب الظواهر شعاع
الشمس لا يخفى ه ونور الحق لا يطفى ه من لم يتعاهد علمه فى الخلاء فضحه فى الملا
ترك الحسد راحة الجسد ه الصمت عن الباطل صوم ه وحفظ الجوارح حق
عباده والكف عن الاذى صدقة ه يبقى الملك مع الكفر ولا يبقى مع
الظلم ه اطف المصباح فقد اضاء الصباح ه المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم ه والعاشقون اذا ذكر الله حرت دموعهم قال الشاعر
وكاس شربت على لذة ه واخرى تداويت منها بها ه حديث قد سبى
ما وسعنى ارضى ولا سمائى ه ووسعنى قلب عبدى المومن اطيافى
العاشقين رسائل الشوق ه واطياف الفارغين اضغاث احلام
قال الشاعر ه والطيف قد عاد الحبيب بزورة ه يا عندليب اصحت الاحلام
للحر فيما يزول ه ولا عناء فيما يبقى ه ليس اهل الدنيا الا قدر يعلى
كنيف يملى ه زكاة العقل ارشاد المتحيرين ه زكوة العلم تعليم الجاهلين
وزكوة الجاه قضاء حوائج المحتاجين ه زكوة المال تفضل للمساكين ه زكوة
العمر الاجتهاد فى الاعمال لثواب رب العالمين ه من لم يكمل الجاه بكمال الجود
لم يصف ه الفهم الاعرجى النجفى رحمه الله قال ما ما ارسترس راى فسطرها
المرحوم الشيخ محمد رضا بن الشيخ احمد النجفى الشاعر انجا فقد وافت بك الغاية
القصوى ه وطاب لها بعد الموى ولك المنتوى ه عجائب لم ترفع
بدا بعد ما توت ه والقت بدها فى مرابع من طوى ه

اتت بك تقرى معهما بعد مهمه ٭ من الآل لم تخطط بقيا بر هوى
وقد بسطت امالها العز عندما ٭ نظرت بايديها بساط الفلا بطوى
يحركها الشوق الملح فتعتدى ٭ من الشوق سكرى دون ما سكرة النوى
وكم حجزت حين الغرائم واعتدت ٭ تسن على حين الفلا غارة سعوى
يعلمها الحادى بحزوى وبرامة ٭ واعلام رضوى وهى ما الفت رضوى
وما تيممها عرب تيماء من هوى ٭ وما هجمتها ارمة لا ولا حوى
ولكنها حنت الى سر من راى ٭ فجائت كما شاء الهوى تسرع الخطو
الى روضة ساحاتها تنبت الرضا ٭ وتذف حناها من بدا لجتنى عفوا
وتنفح بالغفران انفاس نورها ٭ وتمرى للجانين اعضاءها العفوى
الى حضرة القدس التى فى عرصها ٭ مظاهر لطف الله تقوى بها التقوى
وقد فجرت فيها وقد اقلع الحيا ٭ بحور ندا امنها عطاش الورى تروى
نزلها ليلا خاصا فنزلا ٭ وناج بها من يسمع السر والنجوى
ولذ بحماها من اذى الدهر عايذا ٭ بها ظهر الله لها الشكوى
لتبلغ فى الدنيا مرام عندها ٭ وتحظى بما شاء الهوى بما هوى
ولتسعد فى الاولى اى سعادة ٭ وتاوى فى الاخرى الى جنة المأوى
عليها سلام الله ما ذر ذكرها ٭ ورد يغا لذكر الله فى جيده تلوى

قيل لابى نواس اى هواك اشغفك فى مالك قال نعم كان اعرابيا وله

بنت

بنت ولها الف محبوب فماتوا وبلغ خبر موتهم اليها فجعلت البنان وجلست تحت شجرة
خوخ يابسة وانشدت تقول ٭ كان لى الف مليح خانه الموت فمات ٭ قلت للموت
حريبا اليها الموت اسات ٭ لم تركت القوم والخير وبالالف مدات ٭ كان لى الحسن
لشيئ ورجاء حين فات ٭ فسمع ابوها وقال ما تقولين فقالت كان لى
خوخ مليح فمات ٭ قلت للماء حريبا اليها الماء اسات ٭ لم تركت الورد
والاس والخوخ مدات ٭ كان لى الحسن شيئ فى الباتين نبات قيل كان بعض الادباء
يحب غلاما فاتفق الحسن فكان للعاشق يعذله على العشق فيما هو جالس
مع ابيه اذ مر الغلام فقال له ابوه لو عشقت مثل هذا ما كنت ملوما فاتفق العاشق
بقوله ابصر عاذلى عليه ٭ ولم يكن قبل داره ٭ فقال لو عشقت مثل هذا ما لامك
الناس فى هواه ٭ فصار من حيث ليس يدرى ٭ يامر بالحب من نهاه قيل دخل
ابن سباته الشاعر على ممدوح له وقت الماء فقال له انعم الله صباحك فقال
الممدوح انما نحن فى الماء نخاض منه واعتذر بهذين البيتين ٭ صبحتنى عند الماء
فقال لى ٭ ماذا الكلام وظن ذاك مراحا ٭ فاجبته اشواق وجهك عجلت ٭ حتى
توهمت الماء صباحا قيل ذكر فى ترجمة الوزير المهلبى قيل كان وزير مغر الدولة ابى
الحسن احمد بن بويه تولى وزارته ٣٣٩ هـ وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر
وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان مع غاية الادب والمحبة لاهله وكان
قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضايقة وكان قد سافر مرة ولقى فى
سفره مشقة عظيمة واشترى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا ٭ الا موت يباع
فاشتريه ٭ فهذا العيش ما لا خير فيه ٭ الا موت لذيذ الطعم يأتى يخلصنى من الموت
الكريه ٭ اذا ابصرت قبرا من بعيد ٭ وددت لو انى مما يليه ٭ الا رحم الله من حسن
نفسه بالوفاة على اخيه ٭ وكان معه رفيق لم يقبل فقال له ابو عبد الله الصوفى قبل

قال السيد عبد الرحيم العباسى فى الغاية شرح شواهد التلخيص ابو العلاء
احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى ولد عند مغيب الشمس لثلاث بقين
من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وحبر فى السنة
الثالثة فمشى وكان يخطف الجسم طربا بلعب بالنرد والشطرنج ويدخل فى كل
فن من العلم والجد وكان يقول انا احمد الله على المحى كما يحمد غيرى
على البصر وهو من بيت علم وفضل وبرياسة اقاربه قضاة وعلماء
وروساء قال الشعر وهو ابن احد عشر سنة وقد دخل على المرتضى رضى
فاخبره فوجده عالما نبيها بالفطنة والذكاء فاقبل عليه اقبالا كثيرا
فلما رجع الى المقره لزم بيته وسنى نفسه وهو الحبس لانه حبس
نفسه بالمنزل وحبس بصره بالعمى والناس حكايات فى عجائب ذكائه
فرحل فاتى طرابلس ولها خزائن كتب موقوفة فاخذ منها كثيرا من العلم
واجتاز بالملاذقية فنزل دير كان فيه راهب عالم بالفلسفة
فحصل له شكوك وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها امرا باهرا و
اختلف الناس فى امره والاكثرون على الحاده واورد له النرارى شعرا
فلم لنا صانع قديم ٭ قلنا صدقتم كذا نقول ٭ ثم زعمتم بلا زمان
ولا مكان الا فقولوا ٭ هذا كلام له خبئ ٭ معناه ليت لنا عقولا
قال ابا قوت كان منهما فى دينه بريء راى البرهمة لا ياكلون الحيوان ولا يأتون
بالرسل ومكث اربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا وخوفا من اهراق
النفوس والى خلك اشار على بن هبل اذ رثاه بقوله

غيره فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما ولطخه والطعه وقال رفا رفا وتنقلت الاحوال
بالمهلبى وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة فضاقت الاحوال برفيقه فى السعر الذى
اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب له ٭ الا قل للوزير فدتك نفسى
مقالة مدكر ما قد نسيه ٭ اتذكر اذ تقول لمصلك عيش ٭ الا موت يباع فاشتريه
فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له فى الحال فى سبعمائة درهم
ووقع فى رقعته سل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعى به فخلع عليه
وقلده عملا يرتفق به بين فى ٣٥٢ ببغداد قال فى حياة الحيوان يزيد بن معوية بن
ابى سفيان الاموى انه كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صنعة الكيمياء والطب
وكان بصيرا بمعانى العلماء مشغفا بها وله رسائل نقلت اخذه بهى ما جرى له مع
مريانس الراهب وصورة نقله منه والامور التى اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولة
ومقاطيع دالات على حسن نظره فهو سعة علم وله فى غير ذلك اشعار جيدة منها
تحول اخلاق الفتى والاراى ٭ لرملة خلقا لا يحول ولا قلبا ٭ احب بنى العوام من اجل حبها
ومن اجلها احببت احوالها كلها توفى ٨٥ هـ قال ابن خلكان فى ترجمة ابراهيم بن ماهان النديم
حكى ان هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة هوى شديدا فتغاضبا ساعة ودام الغضب بينهما
فامر جعفر البرمكى العباس بن الاضوان يعمل فى ذلك شيئا فعمل ٭ راجع احبتك
الذين هجرتهم ٭ ان المتيم قل ما يتحشم ٭ ان التحجب ان تطاول ساعة ٭ دب الملول فغر
المطلب ٭ وامر ابراهيم فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فرضاها فسئلت
عن السبب فى ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة الاف
درهم وامرت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ٭ فلقد ارقت اليوم من عيني دما
سيرت ذكرك في البلاد كانه ٭ مسك فما معه يضيع ادهما
وقال له رجل لم لا تاكل اللحم فقال رحمة للحيوان فقال له ما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان ذلك خالق ابت يا رف منه وان كانت الطبايع هي المحدثة لذلك فما انت باحذق منها فسكت قال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري يوما لم اهج احدا قط فقلت له صدقت الا الانبياء فتغير وجهه وحكى انه قال لبعض اصحابه انا شاك وله ٭ ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لكان البسيطة ان يبكوا ٭ لخطبنا الايام حتى كاننا
وكان لا يعاد لنا سبك ٭ وحكى ان السيد المرتضى رضي الله عنه اجتمع مع ابي العلا المعري في مجلس فتذاكروا في احوال الشعراء ومحاسن اشعارهم فذكروا المتنبي ومدحوا شعره فقال السيد ما ارى في قصايده وشعره معنى لاحد وقد سبقه الشعراء ونظموا في اشعارهم ونسبه الى السرقة فقال ابو العلا لم يكن له الا القصيدة اللامية لكفت في نبل فضائله فامر السيد بضربه واخرج من المجلس بعد ان شمت السيد وزجره وقال اعمى الله قلبك كما اعمى عينيك فسئل السيد عن سبب غضبه فقال اراد بقوله لو لم يكن الا قصيدته اللامية لكفى اشارة منه لاقوله واذا اتتك مذمتي من ناقص ٭ فهي الشهادة لي بانى كامل
ومما نسب الى ابي العلاء المعري ٭ الهفي عن قتل النفوس بعدا

وبعثت ابنت لقتلها ملكيب ٭ وزعمت ان لها معادا ثانيا
ما كان اغناها عن الحالين ٭ ونسب اليه ايضا لعمر الله
تخالف مالة الا السكوت لنا ٭ وان يعوذ بحولا نا من الناب
يد الخمس مبين عجيد فدئت ٭ ما بالها قطعت في ربع دينار
فاجابه بعض الشعراء ٭ عز الامانة اغلاها وارخصها ٭ ذل
الخيانة فافطن حكمة الباري ٭ قال ابن خلكان في ترجمة الزجاجي النحوي حكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحاق الزجاجي على القسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فاستبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفي وجهه اثر الهموم فسئله شيخنا عن ذلك لان كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها ان تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار اليها احد من ينصحها بان تجد بها الى حد رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فنهضت مستشيرا الافتضاح فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يدي وكتب فارس ما في بجربته ٭ حاذق بالطعن في الظلم ٭ وام ان يدعى وليته ٭ فالفقيه من دم بدم قلت وفي ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المامون والله اعلم ويحتمل ان يكون قضية المامون مع بوران هي الاصل وان الزجاج تمثل بهذين البيتين لما جرت للوزير هذه

القضية وفي ترجمة ابو الطيب احمد المتنبي وذكر بن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما مر حين راى الغلبة من ابي جهل الاسدي قال لغلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل
فالخيل والليل والبيداء تعرفني ٭ والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت
قال ابن خلكان في ترجمة الصاحب بن عباد ابو القسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر وعجوبة العصر في فضايله ومكارمه وكرمه قال ابو بكر الخوارزمي في حق الصاحب لنشاء من الوزراء من يجمعها ومنهم من يذكرها ومنهم من اوتيها ومنهم من يانيها كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه ورث الوزراء كابرا عن كابر ٭ موصولة الاسناد بالاسناد ٭ يروى عن العباس عباد ذا اثاته واسمعيل عن عباد وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل

بن العميد وقال الصابي لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب واسم عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي كل من ولي الوزارة بعده وكان اولا وزير الدولة ابي منصور بن ركن الدولة بن بويه ولما توفي في ٣٧٣ هـ بجرجان استولى على مملكة اخوه فخر الدولة ابو الحسن فاقره الصاحب على وزارته واسند ابو القسم الزعفراني يوما ابياتا نوبتية من جملتها
يوما بنا من عطاياه تهدي العنا ٭ الى راحتي من نأي اودي ٭ كسوت المقيمين والزائرين كسا ٭ لم تخل منها مملكا ٭ وحاشية الدار عشرون في ٭ صوف من الخز الا انا ٭ فقال الصاحب بلغني في اخبار معن بن زائدة الشيباني انه قيل له ايها الامير احملني فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال له لو علمت ان الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف وبرد وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناك وحكى ان نوح بن منصور الساماني كتب اليه ورقة في التريد عليه ليفوض اليه وزارته وامر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربعمايه جمل فالظن بما يليق به من التجمل توفي في ٣٨٥ هـ
في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل وكان المامون قد تزوجها واستقل ابوها بامرها وعمل بن الولايم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار ذكر الطبري ان المامون

قام عند لحن تسعة عشر يوما بعد له في كل يوم ويجمع معه ما يخاج اليه
وكان مبلغ النفقة خمسين الف الف درهم وامر له المامون عند مفرقه
بعشرة الاف الف درهم واقطعه ثم الصلح فجلس لحن وفرق
المال على قواده واصحابه وحشمه ثم قال فرش للمامون حصير منسوج
بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لؤلؤ كثيرة فلما رأى
تساقط اللئالئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قائل الله
ابا نواس كأنه شاهد الحال حين قال في صفة الخمر والحباب الذي
يعلوها عند المزج ٥ كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء
در على ارض من الذهب وقد غلطوا ابا نواس في هذا البيت وليس
هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المامون خراج فارس وكور
الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فاطنبوا
ومما استظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي ٥ بارك الله للحسن
وليورثان في الختن ٥ يا بن هرون قد ظفرت ٥ ولكن بنيت من
فلما غنى هذا الشعر المامون قال والله ما ندري ايا خير اراد ام شر
وقال دخل المامون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح
فلما جلس منها نثرت عليها حقة الف درة كانت في حيبته
ذهب فامر المامون ان تجمع وسئلها عن عدد الدر كم هو فقالت
الف حبة فوضعها في حجرها وقال لها هذا نحلتك وعلى حولك
فقالت طاهت حبة لها كلمي سيدك فقد امرك فسئلته الرضى

عن ابرهيم

عن ابرهيم بن المهدي فقال قد فعلت فاوقدت في تلك الليلة
شمعة عنبر وزنها اربعون منا في ثور من ذهب فانكر المامون
ذلك عليهم وقال هذا سرف ولما اراد الدخول عليها وافق
لعذرتها فلم ينتفع فلما زفت وجدها حائضا فتركها
فلما قعد الناس في الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب فقال
يا امير المومنين هنالك الله عما اخذت من الامر بالحسن والبركة وشد
الحركة والظفر بالمعركة ٥ فانتدب المامون ٥ فارس ماض بحربته
صادق بالطعن في الظلم ٥ رام ان يدمي فريسته فاتقته من
دم بلام ٥ فعرض يحيضها وهو من احسن الكنايات وتوفي المامون
في سنة ٢١٨ ذكر في ترجمة ابو القاسم الجنيد الزاهد المشهور
وقال اصله من نهاوند ومولده ومنشاه بالعراق وكان شيخ وقته
وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون وقال ما انتفعت
بشيء مثل انتفاعي بابيات سمعتها قيل وما هي قال مررت بدرب القواريس
فسمعت جارية تغني من دارها فانصتت لها فسمعتها تقول
اذا قلت هذا الهجر لي حلل البلا ٥ تقول لنا لو الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا الحب احرق لهوى ٥ تقول بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت يا اذنب قلت محبة ٥ حياتك ذنب لا يقاس به ذنب
فصحت وصعقت وسبكذا الله واذا بصاحب الدار قد خرج
فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت من جاريتك

فقال انها هتفت بي اليك فقلت قبلتها وهي حرة لوجه الله ثم دفعتها
لبعض اصحابنا فولدت له ولدا نبيلا ونشأ بالرباط وتوفي في الجنيد
في سنة ٢٩٢ ببغداد ذكر في ترجمة لحن بن هانئ المعروف بابي نواس
الحكمي ان عمر المشهور قال اسمعيل بن نوبخت بارايته قط اوسع علما
من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا ما خلفه بعد
موته فما وجدنا الا قمطرا فيه جزء يشتمل على غريب ونحو لا غير وهو
في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشر انواع وهو مجيد في
العشرة رايت في بعض الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت
الدنيا لفظها لما وصفت بمثل قول ابي نواس ٥ الاكل حي هالك
وابن هالك ٥ وذو نسب في الهالكين عريق ٥ اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت ٥ له عن عدو في ثياب صديق توفي في سنة ٦٨ هـ
ذكر في ترجمة السيد سكينة بنت الحسين بن علي عم ابن ابي طالب
قال كانت سيدة نساء عصرها ومن ظرف النساء واجملهن اخلاقا
وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان
بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن
عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو
بن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل
وقيل في ترتيب ازواجها غير ذلك والطرة الكبيرة منسوبة اليها
ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم فمن ذلك

مايردي

مايردي الهاوقف على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار
الصالحين ٥ وله اشعار رايقة فقالت له انت القائل ٥ اذا وجدت اوار
الحب في كبدي ٥ اقبلت نحو سقاء الماء ابترد ٥ عني يردت ببرد الماء
ظاهرة ٥ من لي بماء على الاحشاء يتقد قال نعم فقالت وانت القائل
واشتهي سري فبحت به ٥ فتركت عدوي تحت التراب مستتر
بنصر من حبي فقلت لها عطفي هواك وبنا القي على بصري ٥ قال نعم
فالتفتت الجواري كن حولها وقالت هن احراد ان كان هذا حر خط
من قلب سليم وكانت وفاتها سنة ١٢٠ هـ وقيل اسمها آمنة وقيل امينة
وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي
ذكر في ترجمة طاهر بن الحسين بن هرثمة بن اعين الخزاعي المشهور بالكرم والجود
المفرط قال وكان من اكبر اعوان المامون ركب يوما في حوائجه ببغداد فاعترض
مقدس بن صبي الخلوق الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال لها
الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشأ يقول ٥ عجبت لحوائجه
بن الحسين ٥ لا عرفت كيف لا نعرف ٥ وبحران من نوقها واحد ٥ واخر من نحتها
مطبق ٥ واعجب من ذاك اعوادها ٥ وقد مستها كيف لا تورق فقال
طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار ٥ وقال له زدنا حتى نزيدك فقال
حسبي ٥ ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل
فقيل له انه يسرف الشعر وعدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال الهجوني
فاستمع من ذلك فاكرهه فكتب اليه ٥ رايتك لا ترى لا بعين ٥ وعينك
لا ترى الا قليلا ٥ فاما ان اصبت بفرد عين ٥ فحزن عينك الاخرى

لاخرى كنيلا ٥ فقد ايقنت انك عن قريب ٥ بظهر الكف تلثم التيلا
فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة واخبأ
طاهر كثيرا واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنى قيل انه
ضرب بخصا في وقعة فقد نصفين وكانت الضربة بيساره فقال
به بعض الشعراء ٥ كلتا يديك يمين حين تضربه ٥ فلقبه المامون ذا
اليمينين وقيل غير ذلك ذكر في ترجمة ابو دلف القسم بن عيسى العجلي
قال كان كريما سريا جوادا ممدوحا سخيا عالما ولقد مدحه ابو تمام الطائي
باهى المدايح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول ٥ ياطالبا الكيميا وعلمه
مدح ابن عيسى الكيميا الاعظم ٥ لو لم يكن في الارض الا درهم
ذاك الدرهم ٥ ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم
فاعقله قليلا ٥ ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية وفرا الابلة
فانشده بك ابتعت في فرا الابلة ضيعة ٥ عليها قصر بالرخام مشيد
على جنبها اخت لها يعرفونها ٥ وعندك ما في اللهيات عسيد فقال
لم اكن عن هذه القرية التي تباع وان عشرة الاف درهم ثم دفعها اليه وقال
له تعلم ان فرا الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى
وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذا واضطلع على هذا
فدفعها اليه وانصرف ذكر في ترجمة القاضي ابو علي الحسن التنوخي صاحب
كتاب الفرج بعد الشدة ومن شعره المنسوب اليه ٥ قل للملحة في الجمال
المذهب ٥ انست نسك اخي التقى المترهب ٥ نور الجمال ونور زهدك

عجبا لوجهك كيف لم يتأهب ٥ وجمعت بين المذهبين فلم يكن
للحسن عن ذهبيهما من مذهب ٥ واذا التفت عبرت طرفة نظرة قال
السماع لها اذهبي لا تذهبي ٥ ما الطف قوله اذهبي لا تذهبي
ولقد ذكرتني هذه الابيات في الجمار المذهب حكاية وقفت عليها
منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة النبي ص ومعه حمل
من الخمر السود وقد كسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما يوفقها لك
الا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء فقصده فوجده قد
ترهد وانقطع في مسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال له كيف اعمل وانا
قد تركت الشعر وانا على هذه الحالة فقال التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وقد عزمت على الخروج من المدينة واعاد لها
الاولى وعلى هذين البيتين واشهرهما وهما ٥ قل للمليحة في الخمار الاسود
ماذا اردت بناسك متعبد ٥ فلكم قطعت به من الصلوة اذا مرت
بباب المسجد ٥ فباع بين الناس ان مسكين الدارمي رجع الى مكان
عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم تبق في المدينة امرأة الا وطلبت
خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باوفر ثمن لكثرة رغبتهم فيه
فلما فرغ منه عاد مسكين الدارمي الى تعبده وانقطاعه ذكر في ترجمة
فخر الملك وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه قال كان واسع النفقة
جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء ومدحوه منهم ابو نصر
عبد العزيز بن نباتة منها قصيدته التونية التي من جملتها قوله فيه ٥ لكل فتى
قرين حين يسمو ٥ وفخر الملك ليس له قرين ٥ الخ بجنايه واحكم عليه
بما املته وانا الضمين ٥ اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء

استدعى فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجاء الى ابن
نباتة وقال له انت غررتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتقطيني
مثل ما يليق بقصيدتي فاعطاه من عنده شيئا رضي به فبلغ ذلك فخر
الملك فصير اليه جملة كثيرة لهذا السبب ذكر ان خلكان في ترجمة
علي بن الحسين ع المعروف بزين العابدين وقال امه سلافة بنت يزدجرد
ملوك فارس وكان يقال لزين العابدين ع ابن الخيرتين لقول رسول الله ص لقد تنعم من عجم
خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ويقال عن الزمخشري ان الصحابة
لما اتوا المدينة في خلافة عمر بن الخطاب كان معهم ثلاث بنات ليزدجرد فقال
علي ع ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف
الطريق فقال يقومن ويهما بلغ تمنهن قام به من يختارهن فقومن ولخذ
هن علي بن ابي طالب ع فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين ع واخرى
لمحمد بن ابي بكر فاولد عبد الله سالما واولد الحسين زين العابدين ع واولد محمد
القسم فهؤلاء اولاد خاله وامهاتهم بنات يزدجرد ويقال عن ابن قتيبة في
المعارف ان ام زين العابدين سندية يقال لها سلافة ويقال لها غزالة وطول
الكلام ذكر في ترجمة ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع بن موسى الكاظم قال وكان
المامون قد زوجه ابنته ام حبيب وجعل ولي عهده وضرب اسمه على الدينار
والدراهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء
وهو عند بنه مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ما بين الكبار والصغار واستدعى
علماء المذكور وامر له احسن منزل وجمع جواري الاولاد واخوهم انه نظر في اولاد
العباس واولاد علي ع بن ابي طالب فلم يجد في فتية احدا افضل منه ولا احق
منه فبايعه وامر بزوال السواد من اللباس والاعلام وعلى الخبر الذي من العراق

خروج من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك الامر عنهم
فخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المامون وذلك في
سنة ٢٠٢ والقصة مشهورة وتوفي الرضا في سنة ٢٠٣ بمدينة طوس
وصلى عليه المامون ودفن ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب
موته انه اكل عنبا واكثر منه وقيل بل كان سموما فاغتسل منه
ومات رحمه الله وفيه يقول ابو نواس قيل لي انت اشعر الناس
طرا في فنون من الكلام النبيه ٥ لست من جوهر القريض كلام
يثمر الدر في يدي مجتنيه ٥ فعلى ما تركت مدح بن موسى والخصال
التي تجمعن فيه ٥ قلت اذ لا استطيع مدح امام ٥ كان جبريل خاد ما
لابيه ٥ ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابوه عبدا لانس
بن مالك ٥ كاتب على اربعين الف درهم وقيل عشرين الف
وادى الكتابة وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري ثم تفاصرا
وكانت له السيد الطويل في تفسير الرؤيا ولاقامته سنتين بقيتا
من خلافة عثمان وتوفي سنة احدى بالبصرة بعد الحسن البصري بمايه
يوم وكان نزازا وحبس بدين كان عليه وولد له ثلاثون ولدا

من امرة واحد واحدى عشر بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله وطاما كان عليه ثلثون الف درهم قضاها ولد وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم ذكر

في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق في اللغة وكان يميل في مذهبه واعتقاده الى من يرى تقديم علي بن ابي طالب ع وكان المتوكل قد لزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما احضر عنده قال له باي شئ تجب ان يبدأ بتربيتك بالعلوم فقال المعتز بالاشراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا احب لهو صبيا منك فقام فاستحجل فعثر بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب فجلا فانذ يعقوب يصاب المعتز من عثرة بلسانه ويصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته بالقول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرى على مهل فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى له فامر له بخمسين الف درهم وكان ابن السكيت في منادمة المتوكل فبينما هو مع المتوكل اذ جاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابنائي هذان ام الحسن والحسين فنغض ابن السكيت من تنبيه من الحسن والحسين ما هما اهل فامر الاتراك فداسوا بطنه وحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة ٢٤٤ وقيل لما قال له ذلك المقاله قال ابن السكيت والله قنبر خادم علي خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به وسير المتوكل الى اهله ليوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك رحمه الله ذكر

في ترجمة

في ترجمة ابي الفضل يحيى بن خالد البرمكي وزير هرون الرشيد وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان المجوس تعتقد فيه النيرين واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة الخلال قال ولم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جودة رايه ورأيه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى في رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى في جودة ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كفايته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في مروءته وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته وباسه وكان المهدي بن ابي جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستني في هذا المجلس بسرك ذلك وعينك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه ففي ذلك يقول الموصلي واطنه ابراهيم الذي

المترجمان اسمكما كانت سفينة ... فلاولى هرون اشرق نورها

يعني ابن امير المؤمنين هرون ذا الندى ... فهرون والها ويحيى وزيرها

وكان يعظمه واذا ذكره يقول ابي وجعل اصدر الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وخلده بالحبس الى ان مات فيه قال القاضي يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده ند في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القائل حيث يقول

اولا ذي اربع كاربع الطبايع ... فهم اذا اعتبرتهم طبايع الصنايع

قال القاضي فقلت يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة فنعرفهما فالشجاعة ممن قال في موسى بن يحيى وقد رايتان اوليه ثغر السند وحكى النديم قال كان صلات يحيى بن خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتين درهم تركب ذات يوم فعرض له اديب شاعر فانشده

يا سمي الحصور يحيى انيحت ... لك من فضل دينا جنان

كلمن مر في الطريق عليكم ... فله من نوالكم مائتان

مستدرهم لمثلي قليل ... هم منكم للبائس المحلان

قال يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخلافة سئل عن حاله فذكر انه تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا للمرأة ما يكفيها ان يتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف للمهر واربعة الاف للكفاية واربعة الاف للحد مع ما ينعلق بها واربعة الاف يستظهر بها ويستعين بها فاخذ عشرين الفا وانصرف ونادى اسحق بن ابراهيم الموصلي احد علمائه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب علمائه وكان يحيى يسابر الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المؤمنين عطشت دابتي فقال الرشيد يعطى خمسمائة درهم فنهره يحيى فلما تزايلوا قال له الرشيد يا ابت اوما تاتي لشيء لم اعرفه فقال مثلك لا يجري هذا المقدار على لسانه وانما يذكر مثله عشرة الاف فما فوقها فاذا سئلت عن مثل هذا فكيف اقول قال تقول اشتري له دابة وبالجملة ان اخبارهم كثيرة ذكر

في ترجمة معن بن زائدة الشيباني كان جوادا شجاعا عاجل العطاء كثير المعروف حمدوحا مقصودا ولما قتل معن رثاه الشعراء باحسن المراثي فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة لعنه الله وهي قصيدة اولها

مضى لسبيله معن وابقى ... محامد لن تبيد ولن تلاشا

كان الشمس يوم اصيب معن ... من الاظلام لابسة حدادا

قال عبد الله بن المعتز دخل مروان بن ابي حفصة على جعفر البرمكي فقال له وجدت انشد في من مرثيتك في معن فقال انشدك من مدحي فيك فقال جعفر انشد في من مرثيتك في معن فانك تقول وكان الناس كلهم لمعن الى ان اذا حفرته عملا حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال لجعفر هل اتاك على المرثية احد من اهله وولده واقاربه شيئا قال لا قال جعفر لو كان لمعن حيا ثم سمع كلمة كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعة دينار قال جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك فدام زلك عن معن بالضعف مما ظننت ومن ذلك نحن نمثل ذلك فانفض من الخازن الفا وستمائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك وبقال ان مروان لما بعد هذه القصيدة لم ينتفع بشعره فانه كان اذا مدح خليفة او من دونه قال ابيات قلت في مرثيتك في معن وقلنا ابن ترحل بعد معن فقد ذهب السؤال فلا نوالا ذكر

في ترجمة ابو نصر محمد بن طرخان الفارابي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما في العلوم قال وصل الى بغداد وكان فيها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس المنطق وكان ابو نصر محبرا حلقته ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فاخذ منه طرفا من المنطق ثم رجع الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول

جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضها
وتقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي
قرأت هذا الكتاب مائتي مرة ونقل عنه انه كان يقول قرأت السماع الطبيعي لارسطاطاليس
الحكيم اربعين مرة ولم احتج الى معاودته قرأته مرة ورؤي انه سئل من اعلم الناس
هذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته توفي في
٣٣٩ هـ ودفن بظاهر دمشق وذكر انه ورد مجلس سيف الدين بن حمدان
وكان مجلس مجمع العقلاء وهو بريء الاتراك فوقف فقال له سيف الدوله
اقعد فقال حيث انا امام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الدست حتى
انتهى الى مسند سيف الدوله وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدوله
ممالك وله مهم شاخص بيارهم به قال ان لهم فرقه احد فقال لهم ندلاء اللسان
هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشياء انكم يوقف بها فاخرجوا به
فقال ابو نصر يا ذلك اللسان ايها الاسير اصبر فان الامور يعواقبها فعجب سيف
الدوله منه وقال لحسن هذا اللسان فقال ربما احسن منه باكثر من سبعين لسانا
فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في كل فن ولم يزل يعلو كلامه و
كلامهم ينخفض حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذ يكتون ما يقوله فضرب بهم
سيف الدوله وخلا به فقال له هل لك ان تاكل فقال لا فقال هل تشرب فقال لا
فقال هل تنام فقال نعم فامر سيف الدوله باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصنعة
بانواع الملاهي فلم يحرك احد آلته الا دعى به ابو نصر وقال له اخطا فقال له سيف الدوله
هل تحسن من الصنعة شيئا قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها
عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا احسن
وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في
المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان آلته المسماة

القانون

وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سوداء وكان وافر الادب غزير الفضل
واسع النفس سخي الكف ولم يرفد اولاد الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا احسن
شعرا وبويع له بالخلافة ببغداد بعد الامين والمامون بوشد بخراسان وقصته
مشهورة فقال ابراهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة
الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد
بني الحسحاس ٥ اشعار عبد بني الحسحاس حزني ٥ عند الفخار يقوم الاصل
والورق ٥ ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ٥ او اسود الخلق في ابيض
الخلق ٥ فقال يا هم اخرجك الفرار الى الحق وانت لبيب يزري السواد بالرجل
الشهم ٥ وكما بالفتى الاديب الاريب ٥ ان يكن السواد منك نصيبا ٥ فبياض الاخلاق
منك نصيب قلت وقد نظم بعض المحدثين هذا المعنى وهو الاغر ابو الفتوح نصر
الله بن فلاتي الاسكندري وزاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله ٥ رب
سوداء وهي بيضاء معنى ٥ جسد البدر عندها الكافور ٥ مثل حب الفتوة الناس
سودا وانما هو نور ٥ ولما ظفر المامون بابراهيم بن المهدي شاور احمد بن خالد
الوزير الاحول قال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه
فما لك نظير ذكر في ترجمة الحسن بن سهل بن عبد الله الرخجي تولى وزارة
المامون بعد اخيه ذي الرياستين الفضل وكان عالي الهمة كبير العطاء وقصده
بعض الشعراء وانشده ٥ تعول مطيتي لما راتني ٥ انشد رحلها من بعد حمل
بعد الفضل تر نخل المطايا ٥ فقلت نعم الى الحسن بن سهل فاحمل عطية ولم
يزل على وزارة المامون حتى نادت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على
اخيه الفضل لما قتل واستولت عليه حتى شد في الحديد وحبس في بيت
فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وكان وفاته في ٢٣٦ ببرجسن

في ترجمة الشيخ

القانون من صنعته وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه
لا يجالس الناس واجرى عليه سيف الدوله كل يوم اربعة دراهم ذكر
في ترجمة جرير بن عطية الشاعر المشهور كان من فحول الشعراء الاسلاميين
وكانت بينه وبين الفرزدق نقائض ومهاجاة وهو اشعر من الفرزدق عند
اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام
مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فجرير
مديح وهجاء وتشبيب ٥ وقال الاربعة فاق جرير غيره حكى ابو عبيدة معمر بن
المثنى قال خرج جرير والفرزدق من مدفن على ناقة الى هشام بن عبد الملك
الاموي ٥ وهو يومئذ بالرصافة فقال جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة
تلتفت فضربها الفرزدق وقال ٥ الم تلتفتين وانت تحتي وخير
الناس كلهم امامي ٥ متى تردي الرصافة تسترحي ٥ من التهجير والدبر
الدوامي ٥ ثم قال الان يجي جرير فانشده هذين البيتين فيقول تلفت
الهانئ ابن قين ٥ من اللئيمين والفاسل الكهام ٥ متى ترد الرصافة تستريحا
لحزنك في المواسم كل عام ٥ قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك
يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشده جرير البيتين الاخيرين فقال
الفرزدق والله لقد قلت هذا فلك قال جرير اما علمت ان شيطانا واحدا
ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده
وقد كان يحيا واحد وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقل ما ماتا صديقين وصديق
الاسنع صاحبه وكذلك كان وتوفي في ذكر في ترجمة ابراهيم
بن المهدي اخو هرون الرشيد فاما كان له اليد الطولى في الغناء والضرب والملاهي وحسن المنادمة

شمس الدولة فقتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضر
لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة واستولى ولده تاج الدولة
فلم يستوزره وتوجه الى اصفهان وبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه
وكان ابو علي قد اجاح وتغلب عليه قوام الجماعي حتى اطلقه ملازمته واضعفه فقر
ولم يكن يداوي مزاجه وعرض له قولنج فحقن بنفسه في يوم واحد ثمان مرات فقرح بطنه
اسعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب
قام باخذ دانقين من كزفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه حمص دراهم
منه فازداد السحج من حدة الكزفس وطرح بعض علمائه في بعض ادويته شيئا كثيرا من
الافيون وكان سبب ان غلمانه خانوه في شيء من ماله فخافوا عاقبته فاراد قتله بالافيون
مذ حصل الالم يتحامل مرة ويجلس مرة بعد اخرى ويجامع ويجتمي من شيء وكان يصح
اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدين همذان من اصبهان ومعه الرئيس ابو علي
فحصل القولنج في الطريق ورجل الى همذان وقد ضعف جدا واشرف على الموت
على السقوط فاهل الدارة وقال المدبر الذي في بدني قد ضعف وعجز عن تدبيره
فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بجامعه على الفقراء ورتب الطعام
على من عرفه واعتقه مماليكه وجعل يختم كل يوم ختمة ثم توفي في ٤٢٨ هـ
ودفن بها قال ابن الاثير توفي في اصفهان والاول اشهر وكان الشيخ
كمال الدين بن يونس يقول ان محمد بن سخط عليه واعتقله ومات في السجن
وكان يشد رايت ابن سينا بعيادي ارجاء وفي السجن مات لضعف المعدة
فلم يضعف ما به في الضعف ولم يخف ما به في النجاة وينسب اليه
اجعل غذائك كل يوم مرة واحذر طعامك قبل هضم طعام

واحفظ منك ما استطعت فانه ماء الحيوة يراق على الازحام
وفضائله كثيرة مشهورة ذكر في ترجمة الشريف الرضي قال ولو قلت انه
انشد فرزدق بعد ان الصدف ومن عجز شعره ما كتبه الى الامام القاهر بالله ابي
العباس احمد بن المقتدر من جملة القصيدة عطفا امير المؤمنين فانما في وجنة
العلياء لا تتفرق ما بيننا يوم الخمار تفاوت اذ انا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة بيننا فانتي انا عاطل منها وانت مطوق ذكر ابن حجي في بعض
مجاميعه ان الشريف الرضي احضر الى ابن البر في النحوي وهو طفل لم يبلغ عشر
عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه في الحلقة وقال وشيء من الاعراب على عادة
التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر ما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغير علي
فعجب ابن البر لحفظ الحاضر من حدة خاطره توفي سنة ٣٠٠ وقيل ٣٠٣ هـ ذكره
في ترجمة ياقوت الرومي الشاعر قال واكثر النظم في الغزل والمصابي وذكر المحبة وانشد
لبعض الادباء عمد تحلب ايانا شهدا السند الولد احلا شمائلا فكيف
سكنت القلب وهو حجر ثم قال وقد انشدت له عليه وهذا البيت فاقدر فيه
ثم قلت لعل الانشاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلا شمائل الولد ان يكون
في جهتهم فقال نعم هذا الذي احذر عليه ذكر في ترجمة الفرزدق ما حكاه ابو زيد
في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف التقفي لما ولي تميم بن زيد القيني بلاد السند
دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاء بخمسة الى الفرزدق وقالت الى
استجرت بقبر ابيك وانت بحصياته فقال ما شانك فقالت ان تميم بن زيد
خرج بابن لي صغير ولا كرة لعيسى فكلمه في عبد فقال لها ما اسم ابنك
فقالت حنش فكتب الى تميم مع بعض من شخص تميم بن زيد انكوحت حنش

نظر فلا يبقي على جوالها وهو لحنيفا واحتسب فيه منة لعرام ما يسوغ
شرابها مع ابيات اخرى فلما ورد الكتاب على تميم تشكل في الاسم فلم يعرف احنيف
ام حبيش قال انظروا اي مثل هذا الاسم من عسكرنا فاصيب ستة نفر بين حنيف
وحبيش فوجه بهم اليه وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التي من جملتها وكنت
اذا اجللت يدار قوم ضعنت بخزية وتركت عار واتفق بعد ذلك ان الفرزدق
نزل بامرأة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر انه رد
عوضها بعد ان كانت اضافة واحسنت اليه فاشتغلت عليه فبلغ الخبر عمر
عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما خرج اركبس ناقة
لينفوه قال قائل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حيث قال
وكنت اذا اجللت يدار قوم البيتين ذكر في ترجمة ابو الفرج عبد الرحمن
بن الجوزي البغدادي قال كان علامة عصره واقام وقته في الحديث
وضاعف الوعظ اضعافا فونا عديده فكتبه اكثر من ان تقوم وكتب
بخطه اشياء كثيرا والناس يتغالون في ذلك حتى يقولوا انها جمعت
الكراريس التي كتبها وحسبها مدة عمره وقسمت الكراريس
التي كتبها على المدة فكان يخص كل يوم تسعة كراريس هذا
شيء عظيم لا يقبله العقل وله اشعار كثيرة وكانت له

في مجالس لوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما حكي عنه انه وقع النزاع ببغداد
بين السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي عم فرضي كل منهم بما يجب
الشيخ ابو الفرج فاقاما شخصا بينهما عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه
فقال افصلها من كانت ابنته تحته وبين يديه في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت
السنة هو ابو بكر وقالت الشيعة هو علي بن ابي طالب وهذا من اطايب الاجوبة
فضلا عن البديهة واوصى ان يكتب على قبره باكثر الصفح عن كرم الذنب
جاء الذنب بسببه جرى العفو عن جرم بديه انا ضيف وجزاء الضيف
احسان اليه وتوفي في وقعة التتر قتيلا ببغداد سنة ٦٥٦ وقيل
ستمائة وثنين وخمسين ذكر في ترجمة الوزير جعفر بن محمد البرمكي وزير
هرون الرشيد انه كان جوده وسخاءه وبذله وعطاءه اشهر من ان يذكر وكان
من ذوي الفصاحة المشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع يوما بحضرة
الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان
ابوه قد ضمه الى القاضي ابي يوسف حتى علمه وفقهه ويقال انه لما تحج
اختار فخطر بقلبه العقيق وكانت سنة مجدبة فاعجبته امرة من بني كلاب
وانذته اني مررت على العقيق واهله ينكون من مطر الربيع نزرا
ما حضرهم لو كان جعفر جارهم ان لا يكون ربيعهم ممطورا فاجزلها العطا
والبيت الثاني ماخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجي ولو جاورتنا
العام كما اتم تبل علجدبنا ان لا يصوب ربيع ثم اهل هذه الحشوة
وهو قوله على جدبنا واهل البيان يسمون هذا حشو اللوزينج وحكى

ان جعفرا في احد ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد دعى بالاصطبل
ليختار فرسا وهو في داره على دجلة فمر برجل في سفينة وهو لا يراه ولا
يدري ما يضع والرجل ينشد ٥ يدبر بالنجوم وليس يدري ٥ ويرتب
النجم يفعل ما يريد ٥ فضرب الاصطبل بالارض وركب ٥ وعلى ان جعفرا
اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لها يوما اذكري ما عاهدتني عليه لك
لا تاكلي لي ثمنا فقالت سمعا وطاعة فقال اشهدوا فانها حرة وقد زوجتها فوهب لجعفر
الملك ولم ياخذ منه شيئا واخبار كثيرة ٥ وحكاية اخرى النديم الموصلي في
مجلس ابن جعفر وتوهم الحاجب عبد الملك بن محران قهرمانه بعبد الملك بن صالح
الهاشمي وحكاية العباسة مع جعفر مشهورة قال وبلغني منها وطرف قالت
كيف رايت جعفرا يقيم بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت فقالت انا
مولاة العباسة ٥ فطار السكر من راسه وذهب الحالة وقال يا اماه والله
بعتيني رخيصا واشتملت العباسة منه على ولد وذكر اختلافا لا اقول عن
جناية البرامكة الموجبة غضب الرشيد قال حكى بن مدرك ان علية بنت
المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما اتيت للاسود ذنبا قط
منذ قتلت جعفرا والاي شئ قتلته قال لها يا جوتي لو علمت ان تحبي بعيلم
السبب في ذلك لطرقته قال وكان جعفر يمكث عند الرشيد غالبا عامة
واصلا منه ولم يبلغ من علو المرتبة عند ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ له
نوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ٥ ويجلس الندماء على باب قصر
علي بن عيسى بن هامان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم

جليل -

جليل ٥ ان الملك اكبر مني بر ملك ٥ صنت عليه ثوب الدهر ٥ ان لنا
في امرهم عبرة ٥ فليعتبر ساكن ذي القصر ٥ ولما قتل جعفر اكب السراة
في ترنانه فقال الرقاشي ٥ اصبت بسادة كانوا لجوماً ٥ بهم نستقي اذا
انقطع الغمام ٥ وقال ايضا يرثي اخاه الفضل ٥ الا ان سيفا بر مكيا مهندا
اصيب بسيف هاشمي مهند ٥ فقل للمطايا بعد فضل تبطئي ٥ وقل للمزايا
كل يوم تجددي ٥ وقال صالح بن طريف ٥ يا بني برمك والها لا ٥ ولا با مكم
المقبله ٥ كانت الدنيا عروسا بكم ٥ وهي اليوم تكول ارمله ٥ ولو لا خوف
الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء وكان
الرشيد بالانبار ومعه جعفر بنزله وكان دعى ابا كار وجواريه واراحيت
السنابر والبوم كان يغتنيه ما يريد الناس منها ما يام الناس عنا
انما همهم ان يظهر واما قد فقدنا ودعى الرشيد يا سر علامه وطلب
منه راس جعفر ذكر في ترجمة ابو محمد عبد السلام بن رغبان الملقب ديك
الجن الشاعر المشهور قال وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق
الشام مولدا وصل الى العراق ولا الى غيره وكان يتشيع تشيعا حسنا وله
مراثي في الحسين ٥ قال وطيا اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لاستماع
الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر
بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستاذن عليه
فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصد فقال للجارية قولي له اخرج فقد
قتلت اهل العراق بقولك ٥ مودة من كف ظبي كاعب ٥ تناولتها

من خدمه فادارها فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واعتنقه واضافه
وكانت له جارية اسمها دنيا فاتهمها بالعلامة فقتلها ثم ندم على ذلك واكثر
التغزل فيها من ذلك قوله ما كان قتلها لاني لم اكن ٥ ابكي اذا اسقط العباد
عليها لكن مللت على سواي محبتها ٥ وانفت من نظر الغلام اليها وتوفي في
ايام المتوكل سنة ٢٣٦ ذكر في ترجمة ابو العباس الفضل بن يحيى البرمكي
قال الكل منهم كرما مع كرم البرامكة وكثرة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر واسلف
الوسائل والكتابة وكان الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان يقلدها الى
جعفر فقال لابيها يحيى يا ابت وقد كان يدعى يا ابتي اريد اجعل الخاتم الذي لاخي
الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد
الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخبر ان ام الرشيد رضعت الفضل
فكانا اخوين من الرضاعة وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة لما عدح الفضل
كفى لك فضلا ان افضل حرة ٥ غذتك بثدييها والخليفة واحد ٥ فيا راي يحيى
للمناهل كلها ٥ كما راي يحيى خالدا في المناهل قال الرشيد قد احتشمت من
الكتاب اليه في ذلك فاكفنيه فكتب الحاجب الى الفضل والد يحيى قد امر امير المؤمنين بتحويل
الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي
واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا اغربت عني رتبة طلعت عليه
وكان الرشيد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمامون في حجر جعفر فاختص كل
واحد منهما بمن هو في حجره ثم ان الرشيد ولى على خراسان فتوجه اليها واقام بها
مدة طويلة ٥ ومدحه يحيى الموصلي بقوله ٥ لو كان بيني وبين الفضل ما بينه ٥ فضل
من يحيى لاعدائي على الزمن ٥ هو الفتى الماجد الميمون طائره ٥ والمشتري الحمد

بالغالي من الثمن ٥ وكان ابو الهول الحميري قد هجى الفضل فزاره راغبا اليه
فقال له دبلك باي وجه تلقاني فقال يا بوجه الذي القى اليه عز وجل
ودنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه ماسور وموعود
بالفائدة كوري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا نيته فقال فعلت
الكرم والنية من عمارة بن حمزة وحكايته مشهورة وقد مدح البرامكة شعراء
عصرهم فمن ذلك قول مروان عند الملوك منافع ومضرة ٥ واي البرامكة
لا تضر وتنفع ٥ ان كان شر كان غيرهم له ٥ والخير منسوب اليهم اجمع
ذكر في ترجمة الفضل بن سهل الرخجي انه لما عزم جعفر البرمكي
على استخدام الفضل للمامون وصفه يحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد وصله
فلما وصل ادركته حيرة فنظر الرشيد الى يحيى نظرا منكرا فقال الفضل يا امير
المؤمنين ان من اعد الشواهد على هيبة الملوك ان يدلك قلبه على هيبتك
فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فقد اهنت وان كان بديهة
كان احسن واحسن غم لم نسئله بعد ذلك عن شئ الا اجابه بما يصدق وصفي يحيى
له وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة وكان يتشيع وكان من اجل
الناس بعلم النجوم واكثر اصابته في احكامه ٥ حكى في تاريخ خراسان ان طاهر
بن الحسين لما عزم المامون على ازاله لحارثة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل
في مسئلة فراى الدليل في وسط السماء فكان ذا يمينين فاخبر المامون بان طاهرا
يظفر بالامين ويلقبه بذي اليمينين فتحقق المامون من اصابة الفضل

ولقب طاهرا بذلك ۞ ومما اضاف الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم بانه اختار لطاهر
بن الحسين حين كتب للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه وقال له قد
عقدت لك لواءك لايحل حتى وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين
الى توجه علي بن عيسى بن هامان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن ليث الصفار
على محمد بن عبد الله بن طاهر بينا بور حمرو وستون سنة في سنة ٢٥٦ هـ وذكر
اصابته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المامون طلب والد الفضل بما خلفه فحملت
اليه رسالة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم مكتوب فيه بخطه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه وقضى انه يعيش ثمانية
واربعين سنة ثم تقتل بين ماء وتار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال
المامون في حمام بسرخس وقد مدح جماعة من الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن
العباس الصولي ۞ للفضل بن سهل يد ۞ تقاصرت فيها المثل ۞ فانثلها اللغنى
وسطوتها الاجل ۞ وباطنها للندى ۞ وظاهرها للقبل ۞ ومن وجهها اخذ ابن
الرومي قوله في الوزير عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب ۞ اصحت بين خصاصة
وتجمل ۞ الحر بينهما يجوس هزيلا ۞ فامد الى يد تقود بطنها ۞ بذل النوال
وظهرها للسائل ۞ وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الدلاء وقيل
الغواني من جملة قصيدة له ۞ اقمت خلافة وانالت اخرى ۞ جليلا ما اقمت وما انالت
ولما انقل امر على المامون دس عليه خاله المسعودي الاسود بن خزر مع جماعة
فقتله معاقصته سنة ۞ لمهيار الديلمي رحمه الله قصيدة غراء

تكبر العارض بخدوده النعامى ۞ فسقالي الرئي يادا ما ما
وتمشت فدك ابو جاج الصبا ۞ يتأرجن بانفاس الخزامى
انقضى العهد كان لم يصبحي ۞ للمحبين هنا خاو ومقاما
اين سكانك لا اين هم ۞ احجارا يمموها ام سئاما
صدعوا عهد المنام وعدت ۞ بهم ايدي المرامي بترا ما
وبجرعاء الحمى قلبي نبع ۞ بالحمى واقر على قلبي السلاما
وترحل وتحدث عجبا ۞ عن فؤاد سار عن جسم اقاما
ان بن اودعت قلبي عندهم ۞ اترى يرعون عهدي والذماما
قل لجيران الغضا آه على ۞ طيب عيش بالغضا لو كان داما
قد وقفنا بعدكم فيكم ۞ فتقضينا استلاما والتئاما
حملوا ريح الصبا نشر كمو ۞ قبل ان تحمل شيحا وخزاما
والغوا لي في الكرى طيف كمو ۞ ان اذنتم لعيوني ان تناما
ياصبا نجد خذي لي منهم ۞ حرمة المقصد عهدا وذماما
خبريهم انني اندبهم ۞ بيت مقدمات قلبي ستهاما
استلم والي من اشتكي ۞ انتم الداء ومن يشفي السقاما
انتم والدهر سيف وفم ۞ لا عدلت ضرابا وحصاما

كلما عاتبت دهري فكمو ۞ زادني الدهر لجاجا وغراما
واذا استحسنت خلا بعدكم ۞ جرد الدهر على عتبي حساما
قد لزمت الصبر لا اشكو كمو ۞ بعدما افنيت في العذل الكلاما

تم على يد العبد المذنب الخاطي الخائف الراجي عفو ربه محمد علي بن عبد الاعلى
بن حسب الله البلدي غفر الله له ولوالديه ولمن كتبه له وللمؤمنين
من الاخ الاكرم والسيد المحترم والملاذ المعظم العفو عن المقصر فاني
كتبته والفكر مشغول بالهموم والقلب محزون مملو بالغموم والمدعو
صالح دعائكم ودعاء الاخوان وفقكم الله واياهم للاعمال الصالحات
وتقبل منكم الطاعات وحشركم مع احبتكم الائمة الهداة وكان الفراغ منه
في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٢٨

عدد الكراريس ١٥
عدد الاوراق ١٧٠
عدد السقيمة ٧
مجموعها ١٧٧

مجلس شورای ملی
کتابخانه

۱۸/۷۶
طولة في ربوع الشرق
مكتبة النهضة المصرية
صفحه ۲۲۶ - شمارهٔ دفتر ۵۸
وضوع ۱- سفرنامه (برخی از سرزمینهای
۲- تاریخ برخی از کشورهای خاور نزدیک ۳۰
برخی از کشورهای خاور نزدیک - ۴- [redacted] اماکن مقدسه
وتاریخی برخی از کشورهای خاور نزدیک

۱۸/۷۶ مؤلف: [redacted] ثابت (محمد)
مثل سابق

۱۸۳/۷۶ سفرنامه (برخی از کشورهای خاور نزدیک)
مثل سابق

۱۸/۷۶ جغرافیای برخی از کشورهای خاور نزدیک
بقیه مثل سابق

۱۸/۷۶ تاریخ برخی از کشورهای خاور نزدیک .
بقیه مثل اول .